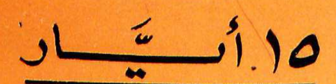


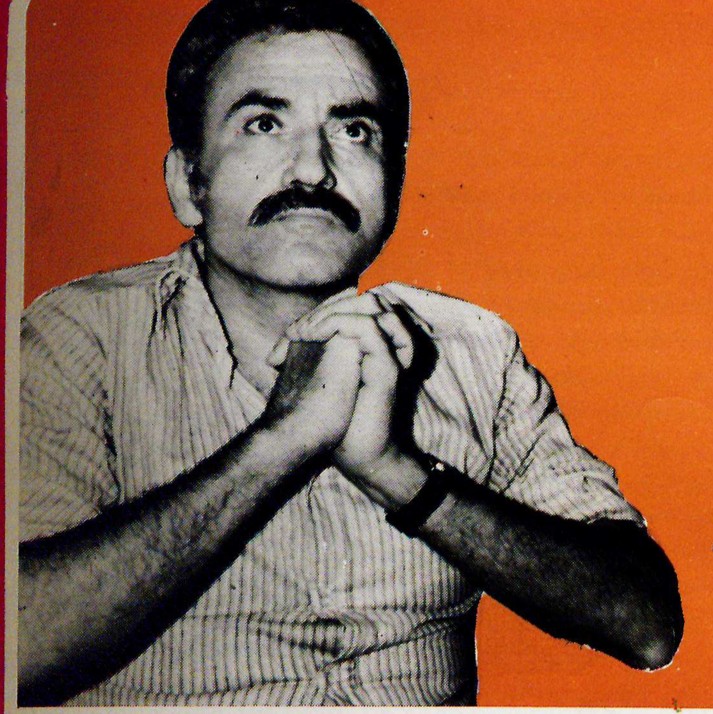


AL-HADAF - 22 - 5 - 1976 - NO. - 352 - VOT - 7

السبت ٢٢ - أيار - ١٩٧٦ العدد - ٣٥٢ السنة السابعة الثمن ٥٠ قرشا



الرفيق جورج حبش:



البندقية الفلسطينية تفجر ثورة الشعب في الأرض المحتلة وتساند الحركة الوطنية اللبنانية





زغرتا

الاهالي يتمردون على زعامة فرنجية ..وطوني يدرب القناصين!

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٢ أيار ١٩٧٦
العدد ٣٥٢ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام أبو شريف
المدير المسؤول
[illegible]
المدير الفني
[illegible]

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل. للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — امريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

لن تمر المؤامرة

أجمل ما قرأت

أجمل ما قرأت هذا الاسبوع .. كان في مجلة « الثوري » التي يصدرها حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان !

علق صاحب دكان البقالة ابو قاسم (متزوج وله خمسة أولاد من بيروت) على الموقف السوري بقوله « خليهون يحلوا عنا .. بيحكوا بالوحدة العربية ، وهالحكام بعاد عنها كتير ، شو ما بيكفينا الكتائب أجو يساعدوهن علينا ، وعلينا يعملوا قبضايات واسود .. ومع الاردن يعملوا اتفاقات ، ومعروف شو هو ملك الاردن . حاج يضحكوا علينا بقا صرنا نفهم عليهون .حاج بقا لازم يخجلوا ، والله لاء ليش بدون يخجلوا ، طالما بيعرفوا ان مصلحة صاحبتهون أميركا هيك بدها » .

هادي عبد المجيد
طرابلس - لبنان

المؤامرة لن تمر

في ١٥ أيار ١٩٧٦ نجد ان « المتطوعين » من الحكام العرب الخونة يواصلون الى اليوم التآمر على قضية شعب فلسطين ويتوهمون انهم قادرون على تمرير حلولهم التصفوية . الشعب الفلسطيني الثائر في الارض المحتلة ، وقوات الثورة الفلسطينية المسلحة في لبنان سوف تلقنهم - هذه المرة - درسا لا ينسى .

م . ا . ك
نابلس - الارض المحتلة

منشورات الجبهة في الارض المحتلة

المنشورات التي وزعتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الارض المحتلة اثارت فزع سلطات الاحتلال.

كانت هذه المنشورات على موعد مع الجماهير في كل مكان لتشحذ نضالها المتصاعد . العدو يرتجف من الانتفاضة الشعبية .. وكذلك انظمة التسوية التي تلهث الان وراء توقيع صك الاستسلام النهائي.

ك . ف .
طولكرم - الارض المحتلة

نعاهدكم .. في ١٥ أيار

في ذكرى اغتصاب فلسطين ، نعاهدكم على الدفاع عن ثورتنا الفلسطينية المسلحة حتى التحرير الكامل .

نعاهدكم على احباط مؤامرات الانظمة والحكام والعملاء الذين باعوا انفسهم وتاجروا بقضيتنا المقدسة حتى نسحق هذه المؤامرات .

فاضل توفيق
مخيم تل الزعتر

سنهزم الفاشيين ومن يساندونهم

اذا كان الفاشيون يحلمون بان قوات التدخل التابعة للنظام السوري يمكن ان تنقذهم أو تغير موازين القوى العسكرية لصالحهم.. فسوف يكتشفون بسرعة ان الهزيمة الكاملة هي مصيرهم المحتوم ومصير التعزيزات والنجدات الخارجية التي تغرق الان بالفعل في بحر الشعب الفلسطيني واللبناني .

عبد اللطيف مجاهد
بيروت

رسالة من والد شهيد

الرفيق الدكتور جورج حبش ،
الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، المحترم .

تحية النضال والثورة :

انه لشرف عظيم لي أن يستشهد ولدي عدنان متيرك في معارك التحرير على هضاب الكحالة ، تحت راية قوى الرفض المظفرة ،بقيادتكم الحكيمة وان استشهاده يعتبر شعلة جديدة تضيء لنا معالم الطريق الى الحرية ، واستشهاده ببطولة وبسالة أثناء تصديه للقوى الانعزالية واقتحامه أوكارهم دفاعا عن الثورة والجماهير في لبنان العربي ، يعتبر مفخرة لجماهيرنا ولكل المناضلين الثوريين من أجل الحرية .

وانني اذ أغتنم الفرصة لابدي أسفي واعتذاري عن عدم حضوري لاستقبالكم ، أثناء زيارتكم الاخيرة والكريمة لنا في عدلون أشعر أن تعزيتكم هذه قد خففت عنا بعض الآلام لفقدان شهيدنا البطل ، واننا نعاهدك بأننا على طريق الشهيد تحت رايتكم المجيدة .

عاش النضال العربي اللبناني الفلسطيني .

عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

عاش حزب العمل الاشتراكي العربي ، حزب الشهيد عدنان .

والد الشهيد
الحاج علي عبد الكريم متيرك
عدلون

موقفنا

ثورة واحده.. وشعب واحد

□ فجرت الذكرى الثامنة والعشرون لاحتلال العدو الصهيوني أرض الوطن الفلسطيني في ١٥ أيار ١٩٤٨ بركان الثورة الشعبية الهائل المد ، لجماهير الارض المحتلة بقيادة طلائعها الثورية التي في موقع الصدام مع الاحتلال ومؤسساته ، وقد ارتدت ثورة شعبنا اشكالا انتفاضية وصدامية فذة مع قوات الاحتلال ، وشملت معظم مدن وقرى الوطن .

ولقد تجلت العبقرية الجماهيرية ، وطاقتها الجبارة في مقارعة الاحتلال في ذلك الاصرار العنيد ، وتلك الاستمرارية المشتعلة للنضال الجماهيري الفلسطيني الذي امتد على طول فترة الاحتلال الصهيوني للارض العربية خاصة منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ ، حيث خاض شعبنا معاركه المجيدة ضد الاحتلال ، وضد مشاريعه التصفوية بدءا من مشاريع الاستيطان والتهويد مرورا بمحاربة انتخابات البلديات - المؤامرة ونتائجها ، ومشروع الادارة المدنية ، وها هو اليوم يدق بقبضته القوية ابواب المحتلين ليعلن عبر انتفاضته المظفرة رفضه الوطني الحازم لوجودهم ولمشاريعهم مهما تلونت وتعددت اسماؤها والداعون لها .

ان ما تشهده اليوم أرضنا المحتلة من استمرار وتعاظم انتفاضة جماهير شعبنا في وجه الاحتلال وعملائه يشكل ظاهرة وطنية بارزة في تاريخ نضالنا الوطني حيث تتابع حلقات الانتفاضة واخذها اشكالا متعددة رغم كل الاحتياطات الامنيه ، واساليب القمع الاسرائيلية بحق ابناء شعبنا .

● الدروس والسمات البارزة للانتفاضة

ان القراءة الموضوعية لانتفاضة شعبنا في الوطن المحتل ، ولخاصيتها المميزة رغم الظروف الصعبة المحيطة التي تتعلق بالتسوية الاستسلامية المطروحة والتي يجري تنفيذ حلقاتها على أكثر من صعيد - ستبرز السمات والدروس التالية :

● الظاهرة التي تتعلق بتقديم شعبنا شهيدا كل يوم تقريبا ، تغتاله اجهزة القمع الصهيونية ، والاستعداد اللامحدود لجماهير شعبنا لتقديم المزيد من الشهداء ثمنا لحريتها ودفاعا عن أرض الوطن من مؤامرات التهويد والعبرنة ومشاريع التصفية السياسية .

● شمول نضال شعبنا كافة مناطق الوطن المحتل : الارض المحتلة عام ١٩٤٨ ، والضفة الغربية ، وقطاع غزة حيث توزعت حركة الاغتيالات الصهيونية لابناء شعبنا كلا من الجليل ، ونابلس والقدس وجنين .

● استمرار الانتفاضة والغضبة الجماهيرية العارمة ، وبهذا المستوى العالي من الشمول والتحدي رغم انتهاء لعبة انتخابات البلديات وما افرزته من اطقم واطارات « جديدة من الممثلين » الذين قبلوا بخوض الانتخابات البلدية تحت مظلة الاحتلال ووفق مشاريعه وقوانينه ، ان استمرار الانتفاضة وتجاوز شعبنا للممثلين الجدد من اعضاء المجالس البلدية وما يمثلونه ، يؤكد بان أكثرية شعبنا المنتفض في وجه الاحتلال، لا تعتبر نتائج انتخابات البلديات هو « الانتصار » الذي هلل له البعض.

● تدريجيا تتكشف حقيقة ابطال لعبة الانتخابات ، والدور السياسي المتراكم لمرشحين للقيام به على صعيد التسوية السياسية المطروح في المنطقة بعد منحهم الصلاحيات المدنية والادارية الواسعة لادارة شؤون (مقاطعاتهم - الكانتونات حسب مخطط الادارة المدنية)، فرئيس بلدية الخليل الجديد ينادي بالتسوية الاستسلامية وبمؤتمر جنيف، وضد المظاهرات والعمل الثوري المسلح ، وبسام الشكعة الرئيس الجديد لبلدية نابلس يطير برقية لسكرتير عام الامم المتحدة ، وهذا أول الغيث للدور المرتقب لرؤساء واعضاء المجالس البلدية .

● الدور الطليعي الذي تقوم به القوى الثورية المتصادمة مع الاحتلال ، والتسويات الخيانية ، في قيادة النضال والانتفاضة ضد الاحتلال ومشاريعه ، والذي اخذ عدة أشكال ، فمن الدعوة الى الاضراب العام والتظاهر الجماهيري القوي في «يوم الرفض الفلسطيني للاحتلال الصهيوني » في مناسبة ١٥ أيار ، والمشاركة الفعالة والحاشدة في انتفاضات المدن والقرى ان كان ذلك في « يوم الارض ٣٠ مارس » الماضي أو الانتفاضات السابقة ضد الاستيطان في سبطية وكفر قدوم أو النضال الجماهيري والسياسي ضد انتخابات البلديات وضد نتائجها ورفع الشعارات في الارض المحتلة ضد العدو الاسرائيلي وضد مصادرته للارض لفلسطينية ، ولم تزل طلائعية دور قوى الرفض الفلسطينية مسألة بارزة وتعرفها جماهير شعبنا في الوطن المحتل .

- ولقد قدمت جماهير شعبنا وقواها الثورية الرافضة ، مثلا حيا وانموذجا ثوريا لنضالات ابناء شعبنا استحق ان يسجل باعتباره واحدا من أروع النضالات. وأكثرها صدقا وتصميما راسخا على مقاومة الاحتلال ذلكم هو المثل الذي قدمته المواطنة الفلسطينية البطلة « سائدة الجزرة» والتي قتلت بسكين مطبخها جنديا اسرائيليا اقتحم بيتها واراد اعتقال ابنها .

● العلاقة الجدلية بين حلقات نضال شعبنا في الداخل والخارج ، بين الانتصار الذي تحرزه المقاومة الفلسطينية وحلفاؤها في الساحة اللبنانية وبين استمرار الثورة في الداخل وتعاظمها في مقارعة الاحتلال ومشاريعه وعملائه ، اذ أن استمرار البندقية الفلسطينية منتصبة بقوة في الساحة اللبنانية ومتصدية لمحاولات السحق والتدجين الامبريالية - العربية الرجعية ، ومحققة الانتصار - ذلك سيشكل حلقة قوية ومركزية في استمرار القافلة الثورية نحو عملية التحرير بعد اسقاط التسوية الاستسلامية ورموزها .

□ □ □

ومن الجدير بالتسجيل في هذه المرحلة ان محاولات الاحتواء والهيمنة السورية والعربية الرجعية للمقاومة والحركة الوطنية المخطط لها ، هي بالضرورة تآمر فاضح على انتفاضة شعبنا في الوطن المحتل ، فقوة ثورتنا في الخارج تأجيج لانتفاضة شعبنا في الداخل ، فثورتنا واحدة وشعبنا واحد وستبقى ارادته واحدة رغم أنف المستسلمين .

موضوع الغلاف

قراءة في الوضع الراهن

قوى الاستسلام تقرر التعاون للخروج من أزمتها

... وتتمزق بين ضغوط كيسنجر وعجزها عن قمع الجماهير

بقلم
عدنان بدر

معارك عينطورة : فشل ذريع للقوى الانعزالية

بعد فرض سركيس رئيسا جديدا ، الامر الذي اعتبر انتصارا سياسيا لليمين الفاشي صنعته له دمشق بالوسائل المعروفة .. وفي ظل الهدنة التي التزمت بها الحركة الوطنية .. وبحماية ضمانات سورية عملية للفاشيين بأن اطلاق النار لن يتجدد في بيروت (الامر الذي كشفه مندوب « الصاعقة » في أحد اجتماعات قادة المقاومة) .. ظن الفاشيون أن الجو قد أصبح مهيأ لتحقيق نصر عسكري معين يخدم أهدافهم الرئيسية من خلال ما يمكن أن يحدثه من خلخلة في صمود المقاومة والحركة الوطنية ، فيضعهما على طريق سلسلة من التراجعات السياسية والعسكرية المتلاحقة والموصلة في النهاية الى ما يشبه الاستسلام ان لم يكن الاستسلام بذاته .

ووفقا لهذا التخطيط حشد الفاشيون أقصى ما لديهم من امكانيات ، وفرت الضمانات السورية لهم حشدها عن كافة الجبهات ، وفتحوا بها مجددا معركة بولونيا المروج – عينطورة المتين ..

لكن بساله القوات الوطنية المدافعةعن عينطورة والمتين وصمودها البطولي في وجه تلك الهجمة الشرسة ، كان بداية لزعزعة هذا المخطط ، الامر الذي عاد فاستنهض التصميم الجماهيري الوطني الذي توج بموقف التصدي الشامل الذي أعلنته الحركة الوطنية والمقاومة بالرغم من معارضة « الصاعقة » وعراقيل القوات السورية .. فكان أن صد الهجوم الفاشي عن محور عينطورة – المتين ، وبدأت القوات الوطنية باقتحام جبهة جديدة في الجبل ، هي جبهة عيون السيمان – فاريا . كما انطلقت تلك القوات على مختلف جبهات القتال الاخرى توجه للفاشيين ضربات موجعة ومتلاحقة ..

في هذه الاثناء كانت القوات السورية تعد لتوجيه ضربة عسكرية قويه لفصيل من فصائل الحركة الوطنيه ، على أمل أن « تؤدب » بنتيجتها الحركة الوطنية ككل ، فتكتمل بذلك عملية الاطباق الاستسلامي على الوضع اللبناني – الفلسطيني الوطني ..

ومن أجل هذه الغاية فتحت القوات السورية المعركة مع حزب البعث العربي الاشتراكي في طرابلس ، وباعتقادها أنها كانت قادرة ضمن وضع طرابلس الخاص على تحقيق غرضها ..

لكن التصدي الباسل الذي واجهت به الحركة الوطنيةفي طرابلس هذهالهجمة والنقمة الجماهيرية العارمة التي جوبه بها النظام السوري واتباعه ليس في طرابلس فحسب ، بل في كل لبنان (ما عدا المناطق التي يسيطر عليها الفاشيون بالطبع) .. لكن ذلك كله أحبط الخطة السورية ، وأعطى للمقاومة والحركة الوطنية زخما أكبر على متابعة عملية رفض الوصاية والاحتواء وتحدي الهيمنة والارهاب القادمين من دمشق .

هل كانت مصاعب النظام السوري سببا لتأجيل لقاء الرياض ؟

مساء الاربعاء الماضي أعلن فجأة تأجيل مؤتمر الرياض الى أجل غير مسمى ، وذلك قبل ساعات قليلة من الموعد الذي كان مقررا له ..

وفي نفس اليوم كانت وكالة « رويتر » قد نقلت عن مصادر عربية واسعة الاطلاع أن الرئيس الاسد يواجه نقدا شديدا داخل السلطة السورية ، ويواجه صعوبات في مواجهة الدور السوري في لبنان ، وفي مواجهة ما يمثله لقاء الرياض من قبول باتفاقية سيناء .

وقد ربط المراقبون بين التأجيل المفاجيء للقاء الرياض ، وبين أنباء تلك المصاعب التي تعاني منها السلطة السورية !

وبفشل الهجوم الفاشي في عينطورة والمتين ، وفشل الضربة الارهابية السورية في طرابلس بدأت الامور تأخذ أبعادا جديدة ..

فالفاشيون وجدوا أنفسهم وجها لوجه أمام احتمالات هزيمة عسكرية جديدة في منطقة فاريا تهدد أخطر مواقعهم هذه المرة ، لا بل قد تهدد صلب « الكيان » الذي أقاموه لانفسهم في جونيه ومناطق كسروان ، دون أن يكون حلفاؤهمالحاكمون في دمشق قادرين هذه المرة على درء هذه الهزيمة عنهم كما فعلوا سابقا مع هجوم المتن .

في حين أن السوريين وجدوا أنفسهم يغوصون فيما يشبه الرمال المتحركة ، فلا هم قادرون على المضي في المهمة القمعية الموكولة اليهم في لبنان ، وبالتالي على السير قدما في معركتهم مع الحركة الوطنية والمقاومة، دون أن يعرضوا نظامهم في دمشق للخطر .. ولا هم قادرون على التراجع الواضح أنه سيكون في صورة الهزيمة ، هذا بالاضافة الى الاقرار بالفشل أمام الجهات التي تعهدوا لها بتنفيذالدور المشار اليه ودخلوا معها في كومبينات سياسية تتجاوز حدود لبنان لتدخل في صميم عملية التسوية لما يسمى بأزمة الشرق الاوسط .

وأمام هذا المأزق لجأ السوريون الى قمة عرمون، حيث قام الامام الصدر بزيارة دمشق ، وعادليعلن ضمان الرئيس الاسد لاستقالة فرنجية وتعهده بتجميد عمليات القوات السورية في لبنان .. في حين قام الرئيس رشيد كرامي (زمله السوريين هذه الايام ، أو زمله من هم وراءهم) ليصرح بأن القوات السوريه جاءت الى لبنان بطلب من قمة عرمون ، وهي بالتالي موضوعة تحت تصرفها !

وقد أوحت هذه التصريحات بأن السوريين بدأوا يعيدون النظر في دورهم ، وأنهم يبحثون عن صيغة معينه لهذا التراجع تنفي عنهم صورة الهزيمة ، وتحفظ لهم ماء الوجه ..

معركة جيش التحرير :

على هامش هذا المجرى الذي اتخذه الدور السوري ، كانت هناك معركة يمكن تسميتها بمعركة جيش التحرير .. اذ من المعروف أنقيادة هذا الجيش المعقودة اللواء لمصباح البديري،كانت منذ فترة طويلة خاضعة للقيادة السورية الى درجة تحدي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وعصيان قراراتها وحتى التهديد بالتصدي لها – كما جرى قبل أكثر من عامين – .

وانطلاقا من هذا الموقع لتلك القيادة ، اعتبر حكام دمشق أن قوات جيش التحرير الفلسطيني هي جزء منقواتهميحركونها كما يريدونويوجهونها كيفما يشاؤون ، ويسلطونها على من يرغبون .

وضمن هذا التطور أرسلوا قوات هذا الجيش الى لبنان على أمل أن تساهم بتنفيذ الدور السوري المعروف ، لكن بهوية فلسطينية !!

لكن الجسم الاساسي لهذا الجيش من جنود وضباط صف وضباط ، أثبتوا في النهاية أن ولاءهم الاساسي هو للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني وثورته .. فاذا بهم يرفضون أن يوجهوا أسلحتهم الى صدور أهلهم ورفاقهم في الحركة الوطنية وحركة المقاومة وخاصة في مخيمات الصمود الفلسطيني .

واذا كان البعض منهم قد انجر مؤتمرا أو مخدوعا الى المشاركة في الضربه الارهابيةالسورية في طرابلس .. فانهم ما أن وجه لهم أبو عمار بوصفه القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية الامر بالانسحاب من طرابلس ، حتى كانوا يستجيبون لذلك الامر مؤكدين الحقيقة الوطنية لهذا الجيش الذي لا بد له وأن يكون جيشالشعب الفلسطيني ...

وقد لعبت هذه المسأله دورا أساسيا في تصعيد حدة مأزق حكام دمشق .

الفاشيون يلجأون للتصعيد المجنون :

هذا ما كان من أمر حكام دمشق ، أما ما كان من أمر الفاشيين . فبعد أن فشل هجومهم على عينطورة والمتين ، وبدأوا يتلقون الضربات على كافة الجبهات الاخرى .. وبعد أن وجدوا في حلفائهم الحاكمين في دمشق عجزا عن تنفيذ الضمانات التي كانوا قد وعدوهم بها .. وفي ظل اقتناعهم بصعوبة الحصول على دعم خارجي اخر بالسرعة المطلوبه .. لجأوا الى التصعيد والتفجير المجنون سياسيا وعسكريا بطريقه « علي وعلى أعدائي » .

فعلى الصعيد السياسي قام ناطق بلسان «بلدية ذوق مكايل » ليعلن أن الاتفاق بين فرنجية والاسد لا ينضمن صلاحيه الاخير للتعهد باستقالة الاول !! فكشف بهذا التصريح أن الفاشيين لا ينظرون للمبادرة السورية الا بالمقدار الذي تخدم فيه أغراضهم .. وأنهم بالتالي يهددون المساومة السياسية الكبيرة « الشرق أوسطية » التي كانت ضمانات السوريين لهم جزءا منها .. وأن فرنجية لن يقدم على الاستقاله ما لم يضمن الفاشيون استمرارية المؤامرة واستمراريه الدعم العسكري الاستسلامي لهم ، وقبل أن يتأكدوا من أن الدولة التي سيبنيها سركيس ، ستكون في خدمتهم وخدمة مصالحهم ومؤامرات أسيادهم التصفويه .

هذا على الصعيد السياسي ، أما على الصعيد العسكري فقد لجأوا الى تصعيد القصف العشوائي الوحشي للاحياء والمناطق التي تسيطر عليها المقاومة والحركة الوطنية ، بشكل لم تشهد له كل أشهر القتال السابقة مثيلا .

كيسنجر يحذر انظمة الاستسلام

على هامش هذا الوضع الذي يحيط بالفاشيين وبحلفائهم حكام دمشق ، يبرز على الصعيدالعربي اللقاء الذي كان من المفروض أن يتم في الرياض ويحضره رؤساء وزارات سوريا ومصر والسعودية والكويت .. ذلك اللقاء الذي قالت عنه صحيفة « الجمهورية » القاهرية نفسها انه لقاء من أجل وضع « استراتيجية للسلام » !!

وهو بالفعل لقاء بين ممولي عملية الاستسلام العربية وبين منفذيها، لتدارس الوضعالاستسلامي برمته على ضوء تصاعد العقبات لا سيما بعد أحداث لبنان ، وتلافي الخلل الذي أصاب الانظمة والقوى القائمة على تنفيذ « العملية » .. والتخلص من سياسة « الخلافات » المعقودة بين هذا الطرف أو ذاك من أطراف تلك العملية ، لا سيما بين النظامين المصري والسوري ، على أمل تجديد زخم رحلة الاستسلام وتوفير وسائل ازاحة العقبات المتصاعدة في وجهها .. خاصة وان كيسنجر نفسه – وهو « عراب » العملية – اخطر للاعلان عن أن أحداث لبنان « عرقلت السير قدما في معارضات السلام في الشرق الاوسط » ، بعد أن كان قد أعلن سابقا ، وقبل أن ينجلي اتجاه موازين المعركة في لبنان عن تفاؤله بالنسبة لمساعي التسوية في المنطقة ، وعن عزم رئيسه فورد على القيام بجولة في الشرق الاوسط ، كان يجب أن تتم في شهر أيار الجاري كي تزودهبزخم انتصاري يساعده على خوض معركة الانتخابات الرئاسية الحالية في الولايات المتحدة نفسها .

فاذا بالغاء هذه الزيارة ، واعلانكيسنجر قبل أيام عن أن أحداث لبنان عرقلت التسوية، يأتيان كنوع منالتهديد الاميركي لانظمة التسوية كي تبذل جهدا أكبر من أجل ازالة المعقبات من طريقعربة كيسنجر .

وهذه بالذات هي مهمة مؤتمر الرياض ، الذي تقول أنباء رسمية صادرة عن أطراف مشاركة فيه أنه سيمهد للقاءقمة مصري – سوري – سعودي – كويتي ، وقد يتسع أكثر (اذا ما تحتمه « نجاح » أكبر) ليضم الاردن ومنظمة التحرير !!

دور المنظمة

وعلى صعيد منظمة التحرير يجب ألا نتغافل عن أن مهمة براون كانت قد توصلت – كما قيل في حينه – الى نوع من الوعد الاميركي بالتعامل مع المنظمة حتى أن البعض لا يستبعد أن يكونطلب مصر لانعقاد مجلس الامن (الامر الجاري حاليا) قد تم بايعاز من الدوائر الاميركية لاتخاذ موقف أميركي مختلف عن المرات السابقة ، أي بدون فيتو ، على أمل أن يشكل هذا الموقف جسرا الى دغدغة « غرائز التسوية » لدى بعض الاوساط القيادية في المنظمة وجرها من ثم الى خارج موقف الصمود الوطني الفلسطيني – اللبناني القائم حاليا

أمام كل هذه المعطيات يصبح واضحا ما يلي :

١ – ان وضع الفاشين السياسي والمعنوي والعسكري ، قد بلغ حضيض أزمته . وبالتالي فان

الحركة الوطنية بعد أن حسمت موقفها السياسي من حيث وحدة الموقف النسبية التي هي افضل من أي وقت سابق ، غدت قادرة بالفعل على السير بعملية الحسم العسكري المظفر لتحقيق الانتصار على هؤلاء الفاشيين بصورة نهائية ، الامر الذي يمثل الطريق الوحيد لحسم الازمة واخراج لبنان من دوامة الاقتتال المستمر ، وبناء الوضع الوطني حقا ، والديمقراطي حقا والعلماني حقا والتقدمي حقا .

٢ – ان النظام السوري الذي وضع نفسه (أو وضعوه ، لا فرق) في موقع الاحتياط الستراتيجي للفاشيين ومؤامراتهم ، قد دخل مدار الازمة الخانقة في مواجهة المجابهة السياسية الجماهيرية الواسعة التي وقفت في وجه هذا الدور المتنكر اساسا لتاريخ سوريا النضالي وللشرف القومي الذي طالما اعتز به الجيش السوري والشعب السوري .

والنظام السوري ، في خضم أزمته الخانقة هذه لم يعد غير « أسد من ورق » .. وبالتالي لم يعد قادرا على القيام بأي دور فعال في عملية التصدي للجماهير اللبنانية والفلسطينية الثائرة ، دون أن يقامر بوجوده وبمصير التسوية الاستسلامية ككل .

وهذا ايضا يؤكد المزيد من الوضوح أمام طريق حسم المعركة في لبنان حسما نهائيا لصالح الحركة الوطنية والجماهير الشعبية التي قدمت الاف الشهداء وما لا يتصوره عقل من التضحيات على طريق الانتصار .

ويهمنا أن نؤكد هنا أن النظام السوري هو اخر احتياطي فعال يمكن للمؤامرة أن تزجه في معركتها التصفوية على الساحة اللبنانية .. وذلك لان الولايات المتحدة ، بعد هزيمتها في فيتنام ، وبعد انتصار الشعب الانغولي ، ولا سيما في خلال مرحلة المعركة الانتخابية الراهنة لديها ، عاجزة فعلا عن القيام بأي تدخل عسكري، خارجي مباشر ، في حين أن اسرائيل تحسب ألف حساب لاحتمالات دخولها المباشر في المعركة اللبنانية :

أولا : – لان اسرائيل بامكاناتها البشرية المحدودة تحاول تجنب معركة مواجهة مع شعب مسلح ، كالشعب في لبنان . فذلك يكلفها من الخسائر البشرية ما لا يمكن أن تتحمله . عدا عن أن معركة من هذا النوع لا يمكن حسمها بسرعة .. ومن المعروف مدى احجام العدو الصهيوني عن خوض المعارك الطويلة . يضاف الى ذلك ما تعانيه اسرائيل في مواجهة انتفاضات جماهيرنا في الداخل .

ثانيا : – لان التدخل الاسرائيلي المكشوف ، سوف يضع الجماهير العربية كلها في حالة لا تعود معها هذه الانظمة المستسلمة بقادرة على البقاء ، أو الاستمرار في طريق المساومة الاستسلامية ، الأمر الذي يفقد العدو الصهيوني والعدو الامبريالي الاميركي ، هذه الفرصة الذهبية التي توفرها لهما مثل هذه الانظمة المستعدة للاستسلام .

ثالثا : – لان الوضع الدولي الراهن ، سيكون كله في جانب الجماهير الفلسطينيه واللبنانية والعربية المتصدية لمثل هذا الغزو الصهيوني . ولن يكون مع اسرائيل الا جنوب افريقيا وروديسيا وبعض الاوساط الامبريالية المعزولة في الغرب .

هذا بالنسبة للتدخل الاميركي المباشر والتدخل الاسرائيلي المباشر ، وهما بالتالي احتمالان مستبعدان أو بشكل أدق غير مرجحين . أما أي تدخل اخر (أوروبي ، أو عربي) فلن تكون له أية فاعلية تذكر .

من هنا نقول ان طريق الانتصار أمام الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية بات الان أكثر وضوحا منه في أية فترة سابقة.وبالتالي فنحن أمام فرصة تاريخية لا تعوض لتحقيق مثل هذا الانتصار بكل ما ستكون له من نتائج على صعيد لبنان والقضية الفلسطينية والوضع العربي وكل وضع المنطقة .

فلنناضل جميعا من أجل حسم الموقف السياسي والموقف العسكري لدى المقاومة والحركة الوطنية ، ودفعه باتجاه قرار الانتصار . قرار القتال من أجل هزم الفاشيين هزيمة نهائية واقامة الوضع الوطني الديمقراطي العلماني التقدمي . قرار الانتصار على مؤامرة التسوية وتحرير طريق التحرير من تلك المؤامرة .

الياس سركيس وفرنجية : تأجيل الاستقالة لحين ضمان هوية الحكم الجديد .




معارك المروج : زعزعة جديدة لمخطط الفاشيين

على طريق الثورة المستمرة

نعت قيادة قوات جيش التحرير الفلسطيني – قوات القادسية ثلاثة من شهداء الثورة الفلسطينية وهم الملازم ابراهيم الشرقاوي، والملازم مصطفى رمضان والرقيب الاول حمد الله المصطفى .

وقد تم تشييع الشهداء الثلاثة من المدينة الرياضية ، الى الحدود السوريه ، ووقفت عناصر من جيش التحرير على طول الطريق المؤدية من المدينه الرياضية الى الاوزاعي، وهي تلقي نظرة وداع اخيرة على الرفاق الذين سقطوا على أرض لبنان ، لحماية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وليؤكدوا أن جيش فلسطين هو من أجل شعب فلسطين !

شعبنا يرفض الوجود الصهيوني

الشعب الفلسطيني : ثورة مستمرة

المنشورات تعم الأرض المحتلة وتدعو للانضمام إلى جبهة الرفض

ما زالت ثورة اهلنا وشعبنا في الارض المحتلة ملتهبة مستمرة ، في وجه الاحتلال الصهيوني واحتجاجا على الجرائم التي ارتكبها – وما يزال – ضد ابناء شعبنا الصامد .

وقد شهدت مدن وقرى الارض الفلسطينية المحتلة في الايام الاخيرة جملة من الاضرابات العامة ، حيث اغلقت المدارس والمحال التجارية . كما جرت اشتباكات دامية بين المواطنين الفلسطينيين وقوات العدو ، اثناء المظاهرات الغاضبة التي استمرت في القدس ونابلس ورام الله والبيرة وجنين .

ففي القدس فتحت قوات الاحتلال النار على تظاهرة كبيرة طافت شوارع المدينة ، حيث استشهد مناضل عربي بعد ان اصيب في رأسه . وهو الشهيد الثالث منذ « يوم الشعب الفلسطيني» الذي كرس في ١٥ أيار . وذلك بعد استشهاد لينا النابلسي ، وعبد الله حواش ، اما الشهيد الثالث فهو المناضل محمود كرد .

واثارت هذه الجريمة البشعة غضب الجماهير التي انطلقت في شوارع القدس في تظاهرة عارمة منددة بالوجود الصهيوني على ارض فلسطين . واغلقت المحال التجارية والمرافق العامة . وقد استخدمت قوات الاحتلال الغازات المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين ، في حين واجهها الشعب الثائر بالعصي والحجارة والزجاجات الفارغة ، وبعدما اصيب عدد من جنود العدو بجراح جرت حملة اعتقالات شملت العديد من الشباب العرب .

اما في رام الله فقد سد المواطنون المتظاهرون الطرق المؤدية الى المدينة بالحجارة والدواليب المشتعلة ، كذلك في مدينة نابلس حيث اعتقلت سلطات الاحتلال ما يزيد على ٢٠٠ مواطن عربي .

وكالعادة لجأت سلطات الاحتلال الى فرض حظر التجول على رام الله والبيرة ونابلس وجنين ومخيم بلاطة ومخيم قلنديا .

واشعل طلاب متظاهرون النار باطارات السيارات على طريق رام الله – القدس .

منشورات جبهة الرفض

وقد انتشرت في مدن الارض المحتلة منشورات تدعو الى الاستمرار في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، كما نشطت جبهة الرفض على صعيد الانتفاضة ودعت الجماهير من خلال لافتات كبيرة الى الانضمام الى جبهة الرفض ، وقد وجدت هذه اللافتات على جدران بعض الازقة في مدينة نابلس .

من ناحية اخرى اعلن ناطق اسرائيلي ان ثلاثة فدائيين قد اشتبكوا مع دورية للعدو قرب جسر دامية .

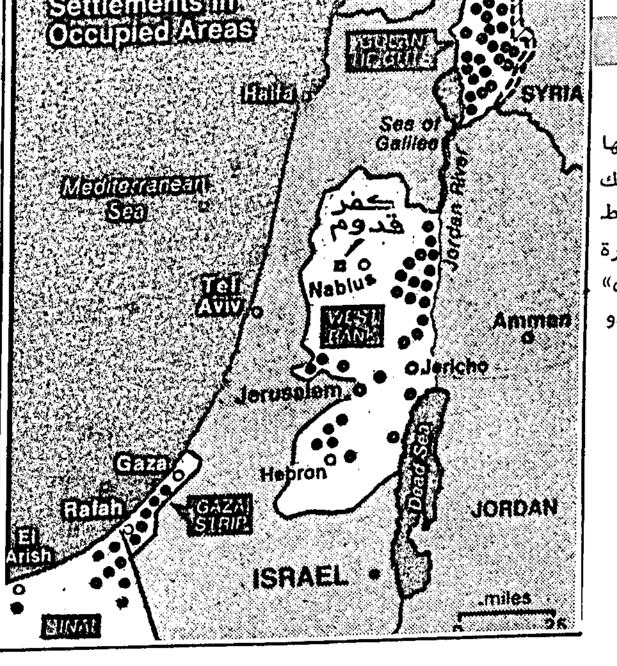
كما وقعت اشتباكات اخرى بين قوات الامن الصهيونية والمتظاهرين العرب بعد اشتراك الجماهير الغفيرة في تشييع جنازة الشهيد محمود الكرد ، وقالت سلطات الاحتلال ان اثنين من المتظاهرين مع عدد من الشرطة قد جرحوا اثناء هذه التظاهرة . كما قبض على عشرات الاشخاص .

وفي مدينة تل ابيب قام ثوارنا بتدمير اجزاء من المبنى الذي يسكنه رئيس بلديتها الصهيوني، والواقع في شارع سهلا .

الشهيدة البطلة لينا النابلسي شهيدة « يوم الشعب الفلسطيني »



* ولدت الشهيدة عام ١٩٥٩ في مدينة نابلس .
* درست في مدرسة العائشية الثانوية في المدينة .
* شاركت في الانتفاضة الجماهيرية العارمة التي تجتاح الوطن المحتل منذ بداية الانتفاضة وكان لها دور قيادي بارز في تنظيم وقيادة ثورة جماهيرنا في نابلس ، حتى تاريخ استشهادها .
* استشهدت برصاص جنود الاحتلال الصهيوني في نابلس يوم ١٦-٥-٧٦ اثناء تصديها لقوات الاحتلال العنصري الصهيوني ببطولة وبسالة نادرة .



خريطة المستعمرات كما نشرتها « النيويورك تايمز » : امسك القلم وارسم خطا يصل النقاط السود ببعضها تحصل على صورة « حدود اسرائيل » كما يتصورها العدو

خبر يجب أن يقرأه دعاة التسوية

٦٨ مستعمرة صهيونية حتى الآن .. والبقية تأتي!

قد يوحي القرار الذي اتخذته حكومة العدو باخراج مجموعة جوش ايمونيم من كفر قدوم ، ومنع اقامة مستوطنة هناك ، بان ثمة تسليم اسرائيلي بحكمة القائلين لها ان السماح لهذه الحركة بتحقيق مشروعها الاستيطاني هناك ، من شأنه تعقيد مسار التسوية السلمية ، وبان ثمة تعديل في سياسة العدو الاستيطانية . وقد يستند اصحاب مثل هذا الاستنتاج الى ما نشر عن الخلاف الذي نشب داخل الحكومة حول قضية الاستيطان في كفر قدوم ، وبروز وجهتي نظر متعارضتين بين اعضائها .

ولكن الواقع ان قضية كفر قدوم ليست أكثر من عملية صرف نظر عن القضية الاساسية . والقضية الاساسية هي الثماني وستين مستعمرة صهيونية ، التي خططت لها ونفذتها الحكومة الاسرائيلية عبر السنوات التي انقضت على حرب حزيران ، ١٩٦٧ ، والتي نشأ عنها توسيع رقعة الاحتلال الصهيوني في الارض العربية .

وربما ليس من باب التضخيم القول بان مشروع الاستيطان في كفر قدوم ، الذي بادرت لتنفيذه جماعة جوش ايمونيم والمدعومة من الحزب الوطني الديني ، كان قضية مؤاتية جدا للحكومة الاسرائيلية ، لانها « افسحت المجال » أمام « المناقشة » في العلن لسياسة استيطان اسرائيلية كانت دائما هادئة ، تسللية الطابع ، تتم بعيدا عن الاضواء الاعلامية . ولانها أيضا ، « افسحت المجال » أمام ظهور حكومة العدو بمظهر « الانقسام » بين « حمائم » و « صقور » في ما يتعلق بالسياسة الاستيطانية الاسرائيلية ... وايضا ثم أيضا ، لانها اعطت ادارة فورد فرصة الظهور بمظهر الضاغط على الحليف الاسرائيلي « ليعتدل » في سياسته هذه (!)

ولكن تلك المناقشات لم تكن عملية فتح ملف لسياسة الاستيطان الاسرائيلية . وقرار الحكومة ، ومعارضة الولايات المتحدة ، تتناول كفر قدوم فحسب ، لا الثماني وستين مستوطنة صهيونية في الاراضي العربية المحتلة . فقضية كفر قدوم هي عملية صرف نظر اسرائيلية عما يعنيه تنفيذها لكل هذه المستعمرات في الفترة ما بين ١٩٦٧ و ١٩٧٣ . وعملية صرف نظر أميركية عن الموقف الحقيقي للولايات المتحدة من هذه السياسة الاستيطانية الاسرائيلية . وقد ساهم الاعلام الغربي والاميركي الصهيوني ، في عملية صرف النظر هذه ، وكأن المسألة مسأله مستوطنة اسرائيلية وحيدة . ولوحظ ذلك في المديح الذي كيل على صفحاتها لقرار حكومه رابين «الجريء» !

فالعدو ينظر الى المستعمرات الثماني وستين التي نشرها حسب خطة استيطانيه مدروسه ، في الضفه الغربيه ، في الجولان ، في غزة وفي سيناء ، على أساس انها حقائق . ورابين نفسه ، الذي اتخذت حكومته قرار منع اقامه المستوطنة في كفر قدوم - وكان من « الحمائم » في النقاش حول المسألة - هو رابين رئيس الحكومة الذي قال مؤخرا ، لمزارعي مستوطنه في وادي الاردن : « نعم ، ازرعوا الزيتون » . والمعروف ان شجرة الزيتون لا تبدأ باعطاء محصولها الاول قبل سبع أو ثماني سنوات . وكان رابين يرد على سؤال المستوطنين عما اذا سيذهب عملهم هباء اذا زرعوا الزيتون ثم جاءت التسوية لتخرجهم من مستعمرتهم ... (!)

« ان ما من مستعمرة بنيت من أجل ان تهدم » ، هذا ما أكده رابين خلال زيارته لمستعمرات وادي الاردن الاسرائيلية . أما الموقف المختلف الذي تجلى في قرار الحكومه حول كفر قدوم ، فانه يعود لعدة اعتبارات : ان مشروع جوش ايمونيم مبادرة من الحركة المدعومه من الحزب الديني القومي الذي يرفض اية تسوية اقل من تسوية اسرائيلية قائمة على تنازلات عربيه فحسب . وان المشروع لا يدخل ضمن البرنامج الاستيطاني الذي « يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات دفاعية وديبلوماسية » . انه جاء في ظرف حرج للعدو الاسرائيلي : الجماهير العربية في الارض المحتله قامت باهم انتفاضة وطنية ضد سياسة التهويد والاستيطان ، بل وضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين وضد مشاريع التسوية التصفوية . والولايات المتحدة في سنة انتخابات الرئاسية الاميركية ، تنتظر العام القادم لتستطيع الادارة الاميركية العتيدة القيام بخطوات رئيسية ، تسميها واشنطن « حاسمة » أو « نهائية » لتحقيق التسوية السلمية للصراع العربي - الاسرائيلي من منطلقات المصالح الامبريالية العليا ، وبهدف ضمان هذه المصالح وتعزيزها .

الحدود الصهيونية المنشودة .

وبالفعل ، فان المندوب الاميركي في الامم المتحدة قد انتقد السياسة الاستيطانية «الحالية » لاسرائيل ، على أساس انها تعيق مساعي الوصول الى هذه « التسوية السلمية » . تماما كما كان النقاش داخل الحكومة الاسرائيلية يتناول كفر قدوم ، لا شبكة المستعمرات الصهيونية التي انشئت قبلها . وهذا مؤشر واضح على أمرين : التأكيد مجددا بان العدو ينظر الى هذه الشبكة كحقائق قائمة ، وجدت لتبقى كما أعلن رابين . وان الولايات المتحدة التي لم تتخذ قرارا معلنا على الاقل ، ومحددا ، من حدود اسرائيل في مخططها للتسوية على ضوء نتائج حرب حزيران ١٩٦٧ ، لم تعلن تحديدا بالتالي موقفها من السياسة الاستيطانية التي كان ينفذها العدو بهدوء منذ سنة ١٩٦٧ ، وحذرت حليفتها بشأن مشروع كفر قدوم على أساس انه يعرقل مساعي « التسوية النهائية » التي تراها هي قريبة ، في السنة القادمة .

ومجرد نظرة الى الخارطة المنشورة هنا ، تظهر كم هي كفر قدوم غير متصلة في الحقيقة بالقضية الاساسية . ان النقاط السود على الخارطة وتمثل مواقع المستعمرات الاسرائيلية ، تظهر : ٣٥ مستعمرة صهيونية في مرتفعات الجولان . انها « ترسم صورة النوايا الاسرائيلية في هذه المنطقة » ، كما قال تيرنس سميث ، مراسل صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية في القدس المحتلة ، و ١٧ مستعمرة في وادي الاردن ، تشير الى نوايا العدو للاحتفاظ بما يسميه بحزام الامن على طول الشاطيء الغربي للبحر الميت ، و ١٤ مستعمرة في غزة ورفح ، ومستعمرة في سيناء وثلاث اخرى قرب خليج العقبة وشرم الشيخ ، بالاضافة الى مجموعة المستعمرات في منطقة كفار عصيون - الخليل وحول القدس في سفوح اللطرون ، « التي تروي قصة مصير هذه المنطقة » ، كما قال سميث ، « وهي ابلغ مما تتحدث به البيانات السياسية » ... انها حدود اسرائيل كما ترسمها المستعمرات الاسرائيلية .

ويذكر تيرنس سميث في تقريره هذا انه « ما من زعيم اسرائيلي يعترف بان هذا هو مستقبل الوضع بالنسبة للحدود الاسرائيلية النهائية ... فقد رفضت الحكومات الاسرائيلية الثلاث التي تعاقبت في اسرائيل خلال السنوات التسع الماضية ، الاعتراف بالمطامع الاسرائيلية من خلال تحديد الحدود التي تحلم بها ، ومن غير المتوقع ان يحدث أي تغيير في هذا الموقف . ورسميا ، يكرر الناطقون الرسميون باسم اسرائيل ان سيتم التخلي عن هذه المستعمرات في حال الوصول الى السلام ... ولكن التاريخ والوقائع السياسية تشير الى العكس ... ان هذه المستعمرات تمثل الواقع المحسوس للسياسة الاسرائيلية منذ العام ١٩٦٧ . انها تمثل الحقائق السياسية الصلبة القائمة على الارض ... وبهذا فان كل ما عداها هو مجرد كلام » . (!)

ان خارطة شبكة المستعمرات الصهيونية في الاراضي العربية المحتلة التي نفذت بتخطيط رسمي منذ سنة ١٩٦٧ ، هي التي تظهر كم هي قضية مشروع مستوطنة كفر قدوم قضية صرف نظر عن القضية الاساسية ، وكم هو قرار الحكومة الاسرائيلية بمنع تنفيذه ، غير اساسي قياسا لموقف العدو من شبكة المستعمرات التي ارادها « حقائق اسرائيلية ، قائمة » في الارض العربية التي احتلها سنة ١٩٦٧ .

■■

الشكعة : الانتفاضة ليست لمصلحة أحد !

في خبر نشرته صحيفة «الانباء» التي تصدر في الارض المحتلة أن حوارا قد جرى بين وزير الدفاع الاسرائيلي ، شمعون بيريز ، وبين رئيس بلديه نابلس الجديد بسام الشكعة ، أثناء زيارة الاول لدار البلدية .

وقالت « الانباء » ان الحوار الايجابي البناء الذي جرى انما يؤكد رغبة المسؤولين من الطرفين ، بازالة كل أسباب التوتر واعادة الحياة في المدينة الى مجراها الطبيعي ، بدافع من الاقتناع التام بأن التوتر كما قال رئيس البلديه ، ليس لمصلحة أحد !

وقد نقلت نشرة رصد اذاعة اسرائيل هذا الخبر ، ولكن دون ذكر ما سبق ، واكتفت بالقول ان وزير الدفاع تعهد للمجلس البلدي بتقديم مساعدات لمشاريع التنمية في المدينة .

والنشرة المذكورة ما زالت تضع البرقع على وجه العملاء الجدد ، بعد أن أصبحت سافرة تماما .

المناضلة عبلة طه تتعرض للضرب الوحشي



تعرضت المناضلة عبلة طه للضرب الوحشي على أيدي ضباط الامن الاردنيين في أحد مخافر الشرطة في عمان .

وكانت شرطة عمان قد اعتقلت المناضلة عبلة بعد ان تحدت السلطة العميلة في الاردن وقادت تظاهرة نسائية هتفت بسقوط النظام العميل .

ودعت لاطلاق حرية العمل الفلسطيني وذلك تضامنا مع انتفاضة جماهير الارض المحتلة .

ومن الجدير بالذكر أن المسيرة عطلت حركة السير في شارع السلط (شارع رئيسي في عمان) لمدة ثلاث ساعات مما جعل اخبار المسيرة تنتقل بسرعة في الاوساط الشعبية .

« الثورة مستمرة » : نداء الى عناصر جيش التحرير

صدر العدد ٧٢ من نشرة « الثورة مستمرة » ، الصادرة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وذلك بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لاغتصاب فلسطين .

وكان العدد غاصا بالموضوعات القصيرة القيمة .

وقد وجهت « الثورة مستمرة » نداء الى جنود وضباط جيش التحرير الفلسطيني قالت فيه :

في ذكرى اغتصاب فلسطين .. عليكم ايها الرفاق جنود وضباط صف وضباط جيش التحرير الفلسطيني ان تتذكروا انكم ما كنتم الا لفلسطين .. وما حملتم شرف السلاح الا من أجل تحريرها .. وما اقسمتم العهد الا على الشهادة في سبيلها .

يا أبناء فلسطين وثوارها .. شريف هذا الاسم الذي تحملون .. ومقدس هذا العهد الذي تصونون بالمهج والارواح .. فحذار من مؤامرات الذين يسعون الى حرمانكم الحق في الكفاح ، وحذار من مساعي الذين يريدون لكم ميتة غير الشهادة وانحرافا بدل القضية .

ان فلسطين القضية تناديكم .. شهداءكم ينادونكم .. رفاقكم في القضية والكفاح والمصير يدعونكم لليقظة والتلاحم على درب فلسطين .

فلا يكونن لكم قائدا الا القضية .. ولا هاديا الا فلسطين .. وكلنا معكم على طريق النصر والتحرير .

النظـــام السوري تحت طائـلة الخوف !

● قامت السلطات السورية باقصاء العميد علي حسين ، قائد القوات السورية التي غزت لبنان ، متهمة اياه انه من جماعة محمد عمران (الضابط الذي سبق ان اغتالته المخابرات السوريةفي طرابلس) وجرى تعيينالعقيدعلي جحجاح قائدا للقوات السورية التي تحتل لبنان .

● تقـــوم قـــوات المخابـــرات السورية ليلا بتطويقمنطقة قصر الضيافة، أبو رمانة ، المالكي ، المهاجرين ، في دمشق ، وذلك لتعزيز حراسة المقرات والبيوت القيادية التيتقع فيهذه المنطقة. كما تقوم تلك القوات بتسيير دوريات ليلية في الشوارع من العاصمة والمدن الرئيسية.

● شنت المخابرات السورية ، حملة اعتقالات جديدة خلالالاسبوع الماضيتناولت عددا من الضباط والموظفين ذوي المراكز العالية ، ومن بينهم موظف كبير فيمجلس الوزراء ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الحملة هي غير تلك التي شملت ٢٢٠ ضابطا ومدنيا قبل عدة اسابيع .

الجماهير العربية معنا ضد التدخل السوري

تواصل الجماهير اللبنانية والفلسطينية تصديها لاستفزازات القوات التابعةلنظام حافظ الاسد . وقد اتخذ الكفاح الشعبي هذا الاسبوع شكل صدامات عسكرية في اغلب المناطق اللبنانية وبالاخص في طرابلس والشياحوطريقالمطار – برج البراجنة ، وبئر العبد .

من جهة اخرى يتزايد تحرك الجماهير العربية في وجه التآمر الذي يقوده النظام السوري بالنيابة عن الولايات المتحدة :

● ففي باريس حاولت مجموعة من الطلاب العرب اقتحام السفارة السورية واحتلالها ، قبل ان تتصدى لها الشرطة الفرنسية .

● وصدر عن اتحاد العمال المهاجرينالتونسيين « رسالة تأييد الى القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية »

● وجاءنا من تجمع « الشعلة » التونسي : .

« يهمنا في التجمع الماركسي – اللينيني (الشعلة) ان نؤكد لكم اننا نقف معكم في خندق واحد ، وحتى النهاية في كفاحكم العادل من أجل احباط كافة المؤامرات التي تحيكها الامبريالية والصهيونية وتنفذها القوى الانعزالية الفاشية والنظام اللبناني الجيفة بدعم منالرجعية العربية المستسلمة .

« واننا ندين بشدة تصرفات بسرايا الدفاع والصراع ، ومنظمة الصاعقة القمعية في لبنان التي تستهدف ضرب ثورة جماهيرنا اللبنانية – الفلسطينية وتلاحمها الرائع :

« اننا اذ نندد بهذه التصرفات الاجرامية نعاهدكم على تعرية منفذيها على مستوىالجماهير التونسية » .

● وفي أبو ظبي اصدر انصار جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا يدين النظام السوري ويدعو الى طرد منظمة الصاعقة من منظمة التحرير .

● وعقد في بيروت اجتماع للاتحادات الشعبية الفلسطينية ضم مندوبين عن الاتحاد العام لعمال فلسطين ، واتحاد المرأة ، والكتاب والصحفيين ، وطلبة فلسطين ، والمهندسين الفلسطينيين ، والاطباء والصيادله ، والحقوقيين والمعلمين ، وممثلين عن الاتحاد العام للفلاحين الفلسطينيين الى جانب مندوبين الاتحاد العام لعمال الاردن والاتحاد العام لطلبة الاردن . وصدر عن الاجتماع بيان جاء فيه :

« قررت الاتحادات الشعبية الفلسطينية القيام بتحرك على كل الاصعدة يستند الى المنطلقات الاساسية التالية :

« ١ – رفض ومقاومة المرحلة الجديدة للتسوية التي يجري التهيئة لها في المنطقة ؛ والتي تشترك فيها عدة اطراف عربية ، وخاصة السعودية ، مصر،سوريا، الاردن .

« ٢ – رفض ومقاومة كل محاولةللوصاية على الثورة أو احتوائها أو تحجيمها .

« ٣ – التلاحم المطلق مع الحركةالوطنية اللبنانية في نضالها من أجل دحر المؤامرة وبناء لبنان الديمقراطي الحر وكي يقوم لبنان بدوره في معركه المواجهة ضد العدو الصهيوني .

« ٤ – رفض ومقاومه التدخل العسكري والسياسي للنظام السوري في لبنان ؛ ورفض ومقاومه أي تدخل اخر عربيا كان أم أجنبيا .

« ٥ – رفض ومقاومه محاولات احياء دور النظام العميل في الاردن..

« ٦ – ان الموقف من اتفاقيه سيناء لا يتغير بتقادم الزمن ويظل النضال لاسقاط هذه الاتفاقية الخيانية مهمة دائمة حتى تحقيق اسقاطها » .

اطلقوا سراح رفاقنـــا يا حكام دمشق وازيلوا حواجزكم

ايغالا منه في المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي يعمل النظام السوري على لجم القوى الوطنيةبشكل عام والقوى الثورية بشكل خاص . فلقد قام باعتقال مجموعة من الرفاق من الجبهة الشعبية وحزب العمل الاشتراكي العربي وزج بهم في أقبية القمع الفاشية . كما اختطف مجموعة من الرفاق الى سجن المزة في دمشق بعد اعتقالهم . ولا زال يستخدم حواجز التفتيش على طريق المطار ومداخل بيروت للاعتقال العشوائي .

بئر العبـــد : الجماهير تردع عملاء المخابـرات السوريـة

قامت جماهير منطقة بئر العبد ، في ضواحي بيروت الجنوبية ، بتاديب عملاء المخابرات السورية من جماعة شاتيلا – واكيم (اتحاد قوى الشعب العامل) .

وتفاصيل الحادث الذي وقع يوم الثلاثاء ١٨ الجاري ان عناصر الجماعة المذكورة اعترضت فتاة وشابا كانوا يوزعون احدى المجلات واعتدت عليهما بالضراب . ولما حاول أحد مسؤولي منظمة فتح التدخل لانهاء المشكل تعرض بدوره للاهانة والضرب .

وكان سلوك هذه العناصر « تتويجا » لسلسلة من التصرفاتالاستفزازية المتمادية مما حمل اهالي المنطقة ومقاتلي الاحزاب الوطنية والمقاومة على مهاجمة العناصر المذكورة ، وتدمير مكتبها ، وتجريدها من سلاحها. وكان مقاتلو حزب العمل الاشتراكي وفتح في مقدمة العناصر التي تولت هذه المهمة التأديبية ..

الأرض المحتلة

حيث ينتظرهم الموت !

أعلنت « اللجنة الاوروبية لشؤون الهجرة » في جنيف ان السلطات السوفياتية سمحت خلال عام ١٩٧٥ لحوالي ١٣,٠٠٠ من سكان الاتحاد السوفياتي بالهجرة الى دول أخرى ، ومن بين السكان السوفيات الذين سمح لهم بالهجرة ٨٤٠٠ يهودي منحوا تأشيرات سفر الى اسرائيل !

من أجل حفنة من الليرات !

قرر ضابط الداخلية ، في قيادة الضفة الغربية المحتلة ، صرف علاوة غلاء معيشة لموظفي البلدية بنسبة ١٢ بالمئة من قيمة الراتب الاجمالي اعتبارا من أول العام الحالي .

ويأتي هذا القرار لخدمة رؤوساء البلديات الجدد ، و « لتبييض » وجههم ازاء الجماهير الشعبية التي اكتشفت ولاءهم التام لسلطات الاحتلال .. لكن الشعب لن ينسى قضيته من أجل حفنة من الليرات !

على دين « آبائهم » !

وثورة الداخل المزمجرة في أوجها، لم يجد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس شيئا يفعله ، فبعث ببرقية الى الامم المتحدة يناشد بها فالدهايم ارسال لجنه تحقيق دولية واتخاذ اجراءات ... الى اخر المعزوفة .

وهكذا يبدو لهؤلاء ان المخرج لن يكون الا عن طريق الامم المتحدة ، بعدما اذهلتهم وقفة الشعب الجبارة ضد الاحتلال . وبسام الشكعة ليس أول الهاربين من قدر الشعب والثورة ، الى قدر الامم المتحدة المزيف .

الهجرة المضادة !

ذكرت مجلة « دير شبيغل » الالمانية الغربية ان اعدادا كبيرة من اليهود قد غادرت فلسطين المحتلة خلال العامين الماضيين ، زادت عن ٤٤ ألف شخص . وعلقت المجلةقائلة ان هذا يعني ان نسبة المهاجرين الى الوطن المحتل ونسبة العائدين منه ، يعكس الازمة الاقتصادية والامنية التي تعاني منها اسرائيل .

فوائد التحالف

اشاد زيد الرفاعي رئيس وزراء النظام الاردني بموقف منظمة « الصاعقة » ومنظمة التحرير الفلسطينية في الاحداث اللبنانية .

جاء هذا في حديث أدلى به لصحيفة « التايمز » البريطانية .

وندد الرفاعي بمواقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بسبب تحالفها مع الحركة الوطنية اللبنانية .

كاتزائير : لماذا الغى الزيارة ؟

أكد مسؤولون اسرائيليون بان تل – ابيب لا تنوي أن تثير ضجة حول أسباب الغاء زيارة رئيسالدولة لفرنسا حتى لا تتحول المسأله الى أزمة ديبلوماسية بين البلدين .وكان بيان صادر عن مكتب الرئاسة في القدس المحتله قد اكتفى بالاشارة الى « الظروف التي خلقت » وأدت الى « قرار الرئيس – بناء على نصيحة من وزيرالخارجية – بالسفر الى بريطانيا فقط » .

وكان رئيس دولة العدو ينوي حضور مؤتمرين علميين ، احدهما في لندن والاخر في باريس ، ولكنه الغى الزيارة الفرنسيه بعدما ابلغت السفارة الاسرائيلية في باريس بان الرئيس ديستان لا ينوي معاملة كاتزائير كرئيس دولة ، وانه مستعد فقط على استقباله في مكتبه ، على أساس أنه سيكون في زيارة خاصة وليس زيارة رسمية هناك .

والمعروف انه حتى ولو كانرئيس دولة في زيارة خاصه لبلد ما ، فان التقاليد تقضي بان يلقى ترحيبا خاصا ممن مثيله رئيس الدولة المضيفة.وقد رفض الرئيسالفرنسي ان يمنحه المعاملة الخاصة كرئيس للدولة ، في بادرة اعتبرتها تل – ابيب صدا مهينا لها ، وتقرر أن يحضر كاتزائير مؤتمر لندن فحسب، حيث سيتناول طعام الغداء على مائدة الملكة .

والجدير بالذكر أن المؤتمر العلمي في باريس ، وكان مفروضا ان يحضره كاتزائير ، يعقد تكريما لذكرى شقيقه اهارون كاتشالسكي الذي قتل خلال عملية مطار اللد في سنة ١٩٧٢ !!!

كارتر يتمم واجباته ... الانتخابية .

● رصدت مجلة « تقرير الشرق الادنى » الصهيونية ، التي تصدر في واشنطن،كل ما يتعلق باسرائيل في التصريحات التي صدرت حتى الان ، عن المرشح القوي لمعركة انتخابات الرئاسة الاميركية ، الديمقراطي جيمس كارتر ، فخرجت بسلسلة من المقتطفات التالية :

● « ان التزامي الاول كرئيس سيكون في المحافظة على دولة اسرائيل . ساقدم كل ما هو ضروري من مساعدات اقتصادية وعسكرية تمكن اسرائيل من حماية نفسها ضد أي هجوم ممكن ضدها » .

● « انني كمسيحي » ، أؤمن بان انشاء دولة اسرائيل هو تنفيذ لارادة الله ... « ان اسرائيل هي تحقيق لنبوءة التوراة » .

● ان تسوية دائمة في الشرق الاوسط « تتحقق فقط ، من بعد مفاوضات طويلة وشاقة بينالاطراف المعنية » ...

● ان تسوية سلمية نهائية قد تتضمن « الاعتراف بالشعب الفلسطيني كأمة » .

● « لن اعترف بالفلسطينيين ككيان سياسي – ولا بقادتهم – الا من بعد أن يعترف هؤلاء القادة بحق اسرائيل في الوجود اولا » ، واذا ما منحت اسرائيل الفلسطينيين أرضا ، فانه يفضل « ان تكون على الضفة الغربية وتحت ادارة الاردن » (!)

● في « النهايه قد يكون على اسرائيل ان تنسحب من بعض حدودها الى حدود سنه ١٩٦٧ .ولكن هناك ما لا اتنازل عنه لو كنت رئيسا للحكومة الاسرائيلية ،احدهما سيطرة الاسرائيليين على مرتفعات الجولان ، كما انني لن اتخلى عن السيطرة على أماكن العبادة المسيحية واليهوديةفيالقدس». (!)

■■

زغرتا في الحرب الاهلية

هل تنتقل الزعامة الى الجناح "المعارض" في العائلة ؟



● « الهدف » تنفرد بنشر هذه الصور
طوني فرنجية يجرب بندقية قناص ويقف خلفه حارسه الخاص : تدريب على قتل الابرياء ٠

طوني فرنجية يشرب العرق ويأكل اللحم المشوي ويحمل سلاح القنص وتقف وراءه زوجته « فيرا » والى جانبه شقيقته « لميا فرنجية »، وعلى مسافة قريبة يجلس حارسه الخاص و « مخلص طنوس » مستشار القصر لشؤون زغرتا ٠

حتى في زغرتا فان للتدخل السوري قصته وملابساته ودوره المعيق لانتصار القوى الوطنية على الانعزاليين وبقايا السلطة ٠ فمنذ اسابيع وكبار انصار سليمان فرنجية يعدون انفسهم لمغادرة البلاد ، وما يسمى « جيش التحرير الزغرتاوي » يعاني من انهيار نجم عن انفضاض المسلحين ورفضهم الاستمرار في القتال ، وقد وصل الامر الى حد اقامة « مهرجان » مسلح معاد لسليمان فرنجية أمام منزل سليمان فرنجية في زغرتا نفسها ٠ ولكن وصول بضعة ضباط سوريين الى البلدة في الاونة الاخيرة (تمهيدا لاقامة عازل عسكري حولها) واحداث طرابلس الدامية كان لهما أثر بالغ في تدعيم الوضع الانعزالي المنهـار ٠

ولكن ماذا عن زغرتا ابان الحرب الاهلية ؟ ماذا عن « جيش التحرير الزغرتاوي » ودوره في القتال ؟ والى أين وصل صراع ديوك الاقطاع فيما بينهم ، وصراع الشباب والوطنيين معهم جميعا ؟ ثم ، ما هو مستقبل زغرتا بعد هذه التجربة المحنـة ؟



تبعد زغرتا ٩ كيلو مترات عن مدينة طرابلس ، ويصل تعداد سكانها الى ٤٠ ألفا بينهم ٦ آلاف منتخب وبضعة الاف من المغتربين . وبلدة زغرتا عاصمة لقضاء يضم ٥٢ قرية صغيرة تابعة لها اجتماعيا وسياسيا بكل معنى الكلمة . وكانت زغرتا حتى أواخر الحرب العالمية الثانية مركزا للحرف وسوقا تجارية للمنطقة كلها . ولكن هذا المركز الذي شهد أوج ازدهاره في فترة وجود « الحلفاء » في لبنان ، سقط نهائيا مع رحيل القوات الاجنبية، وبالاحرى فقد انتقل الى مدينة طرابلس ، الى حد ان مقومات بقاء زغرتا صارت مرتبطة بجارتها الساحلية الكبيرة .

صراعات العائلات وبروز الزعامة الفرنجية

أبرز ما في زغرتا من الناحية السياسية – الاجتماعية عائلاتها الخمس الكبرى : كرم ، فرنجية ، معوض ، دويهي ، ومكاري . وتتقاسم هذه العائلات النفوذ السياسي وتتخاصم وتتحالف تبعا للظروف . ان العائلة المهيمنة حاليا هي بدون شك آل فرنجية . ولكن زعامة آل فرنجية جديدة نسبيا . فطوال عشرات السنين ، ومنذ أيام يوسف بك كرم الذي حارب المتصرف داود باشا ، كانت عائلة كرم الاقطاعية مهيمنة على زغرتا نفسها ، بل وعلى اقطاع منطقتي الزاوية وبشري . ولكن زعامة آل كرم « الاقطاعية » بدأت تتصدع منذ دخول الانتداب الفرنسي ، وفي الثلاثينات بالاخص ، أمام زعامة قبلان فرنجية التي لقيت دعم المغتربين « الراسماليين » من جهة ، و « الفلاحين » المتضررين من آل كرم من جهة أخرى ، اضافة الى العائلات الكبرى المنافسة لآل كرم . ومن الحوادث المشهورة أبان صراع العائلتين الكبيرتين . ان اهالي زغرتا استنكروا اقدام السلطة الفرنسية ، في سنة ١٩٢٩ ، على تعيين وديع طربيه المحسوب على آل كرم نائبا في البرلمان ، فتوجهوا الى طرابلس حيث احتلوا السراي الحكومي واشتبكوا مع الجنود السنغاليين . وكانت النتيجة انتصارا لقبلان فرنجية الذي أصدر الفرنسيون مرسوما بتعيينه عضوا في البرلمان !

ونضالات ديمقراطية محدودة

ولكن الصراعات السياسية لم تكن دائما محصورة ضمن اطار العائلات . فمع انهيار موقع زغرتا التجاري والحرفي في أواخر الحرب العالمية الثانية ، نشأت في البلدة حركة قوامها الحرفيون عرفت باسم « حزب التحرر والعدالة » وكان نشاطها معاديا للاقطاع والنفوذ آل فرنجية . غير ان اقطاع منطقة الزاوية عاد فاستوعب تلك الحركة ، وانشقت عنها فيما بعد حركة اخرى عرفت بـ « الحزب الديمقراطي » . وحافظت هذه الاخيرة على صفاء الحركة الام غير انها ظلت ضعيفة ومحدودة التأثير .

زغرتا أقل طائفية

ونقطة أخرى تستلفت النظر : فالتركيبة العشائرية للمجتمع الزغرتاوي لعبت دورا واضحا في ابقاء المشاعر الطائفية (أي المعادية للطوائف الاخرى) ضعيفة ، وذلك على عكس معظم المناطق المسيحية الاخرى . وغالبا ما كانت التحالفات السياسية للاسر « الحاكمة » في زغرتا تتخطى حدود القضاء لتشمل مناطق الضنيه وطرابلس وعكار ذات الغالبية الاسلامية . ثم ان موقع زغرتا من أحداث ١٩٥٨ حينما وقفت ضد كميل شمعون ومشاريعه الاستعمارية ، وتأثير زعيمها الوطني حميد فرنجية ، حالا بدورهما دون تبلور الطائفية على نحو حاد . والمعروف ان حميد فرنجية كان ينتمي الى الحزب الدستوري ، وانه لعب دورا بارزا في مفاوضات جلاء الجيوش الفرنسية عن لبنان، ثم انتخب أمينا عاما « للجبهة الوطنية » المعارضة لحكم شمعون في ١٩٥٧ ، وكانت تربطه بالرئيس عبد الناصر علاقة وثيقة .

وفد من الأهالي يقابل فرنجيه ويبلغه رفض الاشتراك في القتال

كانت فترة أواسط الخمسينات فترة انفجار الصراعات العائلية بصورة دمويه . وكان بين اسباب تردي الوضع وقوف كميل شمعون ، رئيس الجمهوريه آنذاك ، الى جانب الاب سمعان الدويهي ، زعيم عائله دويهي ، وتخليه عن آل كرم المنهارين . وشهدت البلدة العديد من الجرائم واعمال الثأر كان أبرزها « مجزرة مزيارة » في ١٩٥٧ التي ذهب ضحيتها ٢٧قتيلا كانوا يشيعون احد آل كرم داخل كنيسة البلدة . وكان أبرز ابطال المجزرة الاب سمعان الدويهي وخصمه (حليفه اليوم) سليمان فرنجية .

ولكن الصراع العائلي ترافق مع صراع سياسي عام بين الشمعونيين والعروبيين . فانحاز زعماء زغرتا وجمهورها كل الى جهة . فتحالف الاب سمعان الدويهي مع القوميين السوريين في الكورة ، في حين وقف حميد فرنجية مع العروبيين ، ومعه قسم كبير من زغرتا ، وقد لعبت زغرتا ، ابان أحداث ١٩٥٨ ، دورا بارزا في دعم طرابلس عسكريا وفي أمدادها بالاسلحة والذخائر .

سليمان يتولى « الزعامة » .. والرئاسة

بعد مجزرة مزيارة اضطر سليمان فرنجية للفرار الى سوريا ، حيث لقي الترحيب والاكرام ، وحيث أقام علاقة وطيدة مع عبد الحميد السراج . وكانت أغلب اقامته في منطقة اللاذقية وضافيتا .. وفي تلك الفترة بنى صداقات مع مسؤولين سوريين اعطت ثمارها بعد ٢٠ سنة !

وبعد انتهاء حكم شمعون عاد سليمان فرنجية الى لبنان ليتولى زعامة آل فرنجية وزغرتا . فقد اصيب اخوه حميد بانفجار في الدماغ جعله يبتعد عن النشاط السياسي والاجتماعي . وكما يحدث في اعقاب الخضات الاجتماعية العنيفة فقد نشأت في زغرتا حينئذ « حركة الشباب الزغرتاوي » التي ضمت شبابا من مختلف العائلات يجمعهم معارضتهم للعلاقات العائلية وعداؤهم للاقطاع السياسي . وقد ترافق نشوء الحركة مع انفتاح زغرتا على التعليم (وكانت ذلك الحين متخلفة جدا من هذه الناحية) ، ومع معاناة الاقطاع من أزمة عدم قدرته على تأمين الاعمال والحاجات لجمهوره . وبالطبع اتفقت كلمة كبار العائلات على مكافحة الحركة الجديدة ، ووقف بوجهها بصورة خاصة الاب سمعان الدويهي الذي كان يطبع منشورات ضدها ، أو يستغل منبر الكنيسة لمهاجمتها .

ولكن نقطة التحول الحقيقيه في زغرتا ، بعد ١٩٥٨ ، كانت بدون شك انتخاب سليمان فرنجيه – بأكثريه صوت واحد – لرئاسة الجمهوريه . وهكذا أصبح « زعيم العشيرة » الزغرتاوي زعيما للدولة !

زغرتا في الحرب الاهلية

في بداية احداث ١٩٧٥ كان يبدو ان زغرتا خارج الصراع الدائر . فعلى عكس المناطق المسيحية الاخرى لم تشهد المنطقة عمليات تدريب وتجهيز عسكري على نطاق كثيف . ولكن الوضع بدأ في التأزم مع نشاطات آل كرم التي اتسمت بطابع طائفي استفزازي . وقد تحالف هؤلاء مع حزب الكتائب والشعبة الثانية في الجيش وركبوا مركب المزايدات الطائفية املا في استعادة زعامتهم المفقودة . ومن الامور ذات المغزى في تلك الفترة ان حزب الكتائب عقد مؤتمره العام في منطقة الارز المجاورة ، وذلك للمرة الاولى في تاريخه . وعقب انفضاض المؤتمر سار الكتائبيون وآل كرم في عراضة مسلحة في شوارع اهدن وحتى القصر الجمهوري . وابدى سليمان فرنجية ، حينذاك ، امتعاضه من العراضة الكتائبية ، غير انه بدأ يشعر بضرورة مسايرة موجة العنف الطائفية لصيانة زعامته من المزايدات ! خاصة وان الدعاية الكتائبية كانت تركز حينئذ على مهاجمة موازنة الشمال .. المتقاعسين !

المجزرة الحاسمة

وبدأ الوضع يتوتر بالتدريج حتى حادثة داريا المفجعة . فقد أوقف حاجز تابع لطوني فرنجية (ابن الرئيس) بضعة مواطنين مسلمين من طرابلس على حاجز في مدينة شكا واقتادهم في سيارة باص الى زغرتا . وفي زغرتا اتفق على اعادة هؤلاء المخطوفين ولكن شخصا يدعى نبيل محسن فرنجية لحق بالسيارة وهي عائدة من زغرتا وقتل الـ ١٣ راكبا الذين كانت تقلهم . وكان احد أسباب الجريمة تحريض بعض الاطراف للقاتل للانتقام لاخيه الذي كان قتل في اليوم نفسه . ومما يلفت النظر ان المسلحين الذين كانوا يتولون مرافقة السيارة بطلب من طوني فرنجية لم يجابهوا القاتل وانما تركوا المخطوفين العزل لمصيرهم .

استنكرت عائلات زغرتا جميعا حادثة داريا . وأصدر حميد فرنجية بيانا تضمن اسفه واستنكاره . ولكن ذلك لم يحل دون ردود الفعل المضادة . فقد اقدمت فئات من اهالي طرابلس على تدمير معظم البيوت والمحلات التي يملكها زغرتاويون في مدينة طرابلس . وقام ببعض عمليات التدمير اشخاص معروفون بصلتهم بالشعبة الثانية في الجيش . ثم ما لبث القتال ان اندلع بين طرابلس والضنيه من جهة، وزغرتا من جهة أخرى . وهكذا ، ومع حادثة داريا وعواقبها ، دخلت زغرتا مرحلة الحرب الحامية على نطاق واسع مع جيرانها . وفي هذه الاجواء طرح شعار « الدفاع عن زغرتا » في وجه المهاجمين ، مما جعل اغلبية الاهالي تلتحق بالجبهة التي يقودها طوني فرنجية .

حقيقة « جيش التحرير الزغرتاوي »

هنا يجدر بنا التوقف قليلا لالقاء نظرة على التشكيل العسكري الزغرتاوي وقياداته .

الملاحظة الاولى التي يسجلها العالمون بأوضاع زغرتا هي انه ليس هنالك ما يسمى « جيش التحرير الزغرتاوي » في الواقع . والواقع ان الجبهة الزغرتاوية تقوم على مجموعات من المسلحين الذين تقدمهم كل عائلة من العائلات الخمس الكبرى . ولا يمتلك المقاتلون الزغرتاويون الانضباط والتنظيم الاداري الذي يمتاز به مقاتلو الكتائب مثلا . ثم ان اسلحة المقاتلين ليست ملكا للبلد كله ، وانما هي ملك للعائلات كل على حدة . والسلاح المشترك الاساسي هو المدفعية التي يملك معظمها آل فرنجية . ويملك آل فرنجية حوالي ٣٠ قطعة مدفعية بينها مدافع ١٢٠ ملم ، و ١٥٥ و ١٦٠ ملم ، ومدافع ب – ١٠ المضادة للدروع ، ومدافع رشاشة مضادة للطائرات .

من يتولى القيادة العسكرية ؟ الواقع ان ضباط الجيش اللبناني هم الذين يتولون المهمة : العقيد حليم كيروز (وهو من بلدة بشري المجاورة) ، وقائد الحرس الجمهوري ، النقيب شالوحي (من بلدة بعشتار في الكورة) ، والملازم أول لوسيان مكاري ، والملازم أول مارون معوض ، والعقيد خوري (وجميعهم من زغرتا) .

وترتبط هذه القيادة العسكرية بطوني فرنجية مباشرة . ويعاونه محليا المحامي جوزف العريجي والاب يوسف يمين الملقب « ابو المردة » . والى جانب هؤلاء تضم القيادة « السياسية » رينه اسعد معوض (غير النائب رينه معوض) وفوزي الخوري الدويهي ، وهكتور المكاري ، واحد آل كرم ، بوصفهم مندوبين عن عائلاتهم .

من مرياطة الى الكرملية وهجوم جيش التحرير

تحت شعار « الدفاع عن زغرتا » ، وكذلك « بفضل » الاعمال الطائفية المشبوهة التي حدثت في طرابلس . وكان ضحيتها مسيحيون وزغرتاويون ، أمكن لسليمان فرنجية وابنه طوني ان يحشدا شباب زغرتا للمعركة . وقد ظل طابع القتال الزغرتاوي دفاعيا معظم الوقت ، وعكس ما يتصور الكثيرون . والعملية الهجومية الوحيدة التي قاموا بها كانت ضد قرية مرياطة التي يملكها رشيد كرامي . وكان ذلك الهجوم نوعا من تعبير عن نزاعات « البك » الزغرتاوي و « البك » الطرابلسي ..

ان أبرز المعارك التي خاضها الزغرتاويون حتى الان كانت معركة كعبوش – مرياطة حيث منوا بخسائر واضحة . ثم المعركة مع جيش التحرير الفلسطيني ، التي جرت في ٢١ كانون الثاني من السنة الحالية . والمعروف ان هجوم جيش التحرير حدث في مرحلة اتسمت بتوتر العلاقات بين سوريا وكل من فرنجية وشمعون وقد تعرض جيش التحرير لخسارة كبيرة ، بعد أن اجتاح خط الدفاع الزغرتاوي الاول بسبب عدم وجود أدلاء يعرفون المنطقة معه . وكان لتلك النكسة التي تعرض لها جيش التحرير أثر بالغ في رفع معنويات قوات طوني فرنجية الى أقصى حد . ويذكر هنا ان جماعة « طوني » حملوا جثث المقاتلين الفلسطينيين وأخذوا يطوفون بهم في قرى المنطقة ..

وكان لمعركة « الكرمليه » أثر سلبي بالغ على أوضاع القوات اليمينية الزغرتاوية . فحتى تلك المعركة كان الزغرتاويون في وضع مرتاح عسكريا ، وكانوا موجودين في منطقة « القبة » في طرابلس ، الى جانب فرض هيبتهم على منطقة الكورة المجاورة . لكن سقوط الكرمليه نقل المعركة الى زغرتا نفسها . ودير الكرمليه عبارة عن بناء حصين لا تخترقه المدفعية . وهو يشرف على شوارع زغرتا نفسها . ومن هنا شعر الزغرتاويون بخطورة سقوطه ، ولو ان خسائرهم البشرية كانت محدودة .

والواقع ان الراي العـــام الزغرتاوي اعتبر ان مـــا حدث كان « خيانه » ، بل واتهم المسؤول العسكري الثاني بعد طونـــي فرنجيـــة ، جوزف العريجــــي ، بأنه « باع الكرمليـــة » للطرابلسيـــين ...

لكن الجبهة الزغرتاوية بدأت تتداعى منذ انقلاب الاحدب الذي طرح مطلب استقالة سليمان فرنجية . وسنتطرق الى هذه النقطـة بعد التوقف قليلا عند آثار الحرب الزغرتاوية على منطقة الزاوية .

الزاوية دفعت الثمن !

تضم منطقة « الزاوية » عددا من القرى الصغيرة التي تعتبـــر تقليديا مزارع تابعة لزغرتا . ورغم ان عدد اهاليها أكبر من عدد أهالي زغرتا فان أهلها يخضعون للارهاب الزغرتاوي المسلط عليهم منذ فترة طويلة . وهم محرومون من أي تمثيل سياسي مستقل . وباستثناءايليا حديد الذي تجرأ في احدى الدورات الانتخابية على ترشيح نفسه ضد اقطاعيي زغرتا ، فان أهالي الزاوية يكتفون بمسايرة وتأييد العائلات الزغرتاويـــــة .

وقد دفع أهالي هذه « المستعمرة » الزغرتاوية ثمن القتال الزغرتاوي غاليا . فقد جرت معظم المعارك في قراهم مما أدى الى تدمير بعضها، وأبرزها عشاش ، علما ، مجدليا وبيت عوكر التي تهدمت كليـــا . واضطر قسم كبير من الاهالي الى النزوح الى اهدن والجرود حيـــث لا يجدون من يهتم بهم وباطعامهم . ويشعر ابناء الزاوية ، الذيـــن اكسبتهم ، هذه المعركة وعيا سياسيا بارزا ، ان الزغرتاويين حصنوا زغرتا في حين تركوا « الزاوية » دون تحصين ، وانهم دفعوا ثمـن اخطاء سواهم .. ومن الامور الملفتة للنظر ان القيادة الزغرتاوية تعتبر ابناء زغرتا وحدها من « شهداء » المعركة ، ولا تشير الى الاصابات من صفوف ابناء الزاوية ، حتى لو كان القتلى ممن يقاتلون تحت راية الاقطاع الزغرتاوي .

ان العلاقة ما بين زغرتا العشائرية والزاوية التي تضم فئـــات من الفلاحين والمزارعين تستحق وقفة مطولة ليس هنا مجالها ، وخاصة اذا ما اشتملت هذه الوقفة على مقارنة مع علاقة « الخـــط الجردي العشائري » كله ـ أي خط بشري ، اهدن ، زغرتا ، تنورين، العاقورة ـ بالمناطق الفلاحية المحيطة به .

في الاشهر الاولى من القتال كان الوضع الداخلي في زغرتا يتسم بتماسك داخلي معقول ، لا يخترقه سوى الجو الارهابي المسلط ضـــد الشباب التقدميين .

ومع وقف اطلاق النار والوضع المعيشي البالغ الصعوبة بدأت تظهر في زغرتا نفسها بعض اعمال النهب والسرقة ، وذلك لاول مرة فـــي تاريخها . وكان « الدنكورة » مسؤولا عن هذه الاعمال بالدرجة الاولى . وقد خلقت هذه الظاهرة تململا بين الاهالي .

... ثم جاء انقلاب الاحدب الذي يصح وصفه بأنه « القشة »التي قصمت ظهر جبهة سليمان فرنجية . والواقع ان تأثير انقلاب الاحدب في زغرتا نفسها كان أكبر من تأثيره السياسي العام . ذلك لانمستقبل « جماعة » سليمان فرنجية مرهون بوجوده وباستمرار ولايته . وهـــم يختلفون من هذه الناحية عن الكتائب ، مثلا ، الذين يشكلون حزبـــا حقيقيا . وهكذا ظهرت في زغرتا ، بعد الانقلاب مباشرة ، نغمـــة جديدة مفادها « اننا لا نريد تجدد القتال » أو أسئلة محرجة من نـــوع « عن أية شرعية ندافع ؟ » . وللمرة الاولى منذ بدء المعركة شكـــل وجهاء زغرتا وفدا توجه لمقابلة سليمان فرنجية وطالبه بارسال قـــوة من الجيش لحماية زغرتا على اساس ان الرأي العام في المنطقة لـــم يعد راغبا بالقتال . وفي تلك الفترة أصدر حميد فرنجية بيانا دعا فيه سليمان للاستقالة . وكان بيان حميد فرنجية بمثابة الذريعة التـــي دفعت المقاتلين للانسحاب من الجبهة ، مع ما يرافق عمليات الانسحاب من استفزازات واشتباكات محلية . وبعد البيان بأيام قليلة عقـــد اجتماع لآل فرنجية المعارضين لسليمان وطوني ، وتقدر فيه تشكيـــل « التجمع الوطني الزغرتاوي » الذي يتعاطف معه بعض ابناء الزاويـــة وبعض المستقلين .

وجاء بعد ذلك حادث الصدام بين انصار طوني فرنجية ونبيـــل حميد فرنجية الذي انتهى الى عراضة مسلحة لآل فرنجية « المعارضين » أمام القصر الجمهوري في زغرتا . واثار الحادث موجة استياء تمثلت بانسحاب مقاتلين اخرين من جبهة القتال . وبالطبع فان الجانب الاخر للانسحابات العسكرية ، ولتهاوي زعامة سليمان وطوني ، كانانتعاش الشباب التقدميين الذين تضمهم « حركة الشباب الزغرتاوي » .

من يدعم سليمـــان ؟

يعتقد الكثير من الزغرتاويين ان ميزان القوى في المنطقة يتجـــه نحو الحسم ... ولغير صالح سليمان فرنجية . ويرى هؤلاء ان زعامة المنطقة ستنتقل الى الجناح « المعارض » في عائلة فرنجية والـــى الشباب التقدميين . ولكن الوضع تعرض لتعقيد غير متوقع « بفضل » الدعم الذي يقدمه النظام السوري لسليمان فرنجية : الدعم السياسي ، والتمويني ، وحتى الدعم بالذخائر والسلاح اذا صحت الشائعات . ثم ان النظام السوري أرسل الى زغرتا مؤخرا ضباطا سوريين الهدف من وجودهم وضع مخطط لاقامة حاجز عسكري عازل للمنطقة الوطنية عن زغرتا . وهذا كله يجعل جماعة سليمان فنرجية يأملون فـــي معركة طويلة الامـــــد .

□ □ □

ان الصراع مستمر بالطبع . ونتائجه مرهونة الى حد كبيـــر بالتطورات العامة في لبنان . ولكننا نستطيع ان نقدر بعض النتائـج المحتملة لانتصار أي من التيارين المتصارعين في زغرتا .

● ان نجاح مخطط حماية زغرتا بقوات خارجية سوف يدعم زعامة سليمان فرنجية والجبهة الانعزالية ـ الفاشية عمومـا ، وهو سوف يسمح بنقل قوات بركات الموجودة في البلدة الـى الجبل للمشاركة في معاركه . كما انه يسمح لقوات طونـــي فرنجية بممارسة ضغوط شرسة ضد منطقة الكورة الوطنية .

● بالمقابل ، فان انتصار الوطنيين والمعارضين سوف يوازي توجيه ضربة قاصمة لاحد قادة المعسكر اليميني فـي لبنان ، الامر الذي ستكون له نتائج سياسية ملموسة . وهو ، من ناحية أخرى ، يقلص المنطقة التي يحتلها الانعزاليون والفاشيستالى منطقة كسروان وحدها اضافة الى بعض بيروت وضواحيها . ذلك ان خروج زغرتا من المعركة يؤدي بالنتيجة الى تحييد منطقـــة الزاوية والبترون التي يملك فيها الزغرتاويون نفوذا واسعا .

وبعد ، فالمطلوب من وطنيي زغرتا ان يضعوا حدا للقيادة المتآمرة على سلامة الوطن ، وهم بذلك يقدمون خدمة كبرى للنضال الوطنـــي العام . وهذا الىجانب ان اللبنانيين عامةباتوا بحاجة الى « زغرتاويين» يمسحون عن زغرتا تلك « السمعة السيئة » الشهيرة التي الحقها بها سليمان فرنجية وابنه واتباعه ..

■■

يوم الشعب الفلسطيني

من يوم النكبة .. الى يوم التصدي

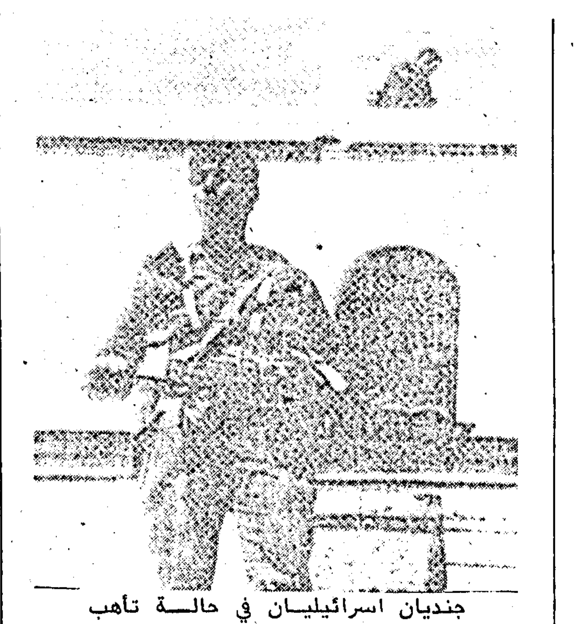
كـــان متوقعـــا التخـــوف الاسرائيلي من شمول التظاهرات في عموم الارض المحتلة احيـــاء للذكـــرى الثامنـــة والعشريـــن لاغتصاب فلسطين . وقد دفعت اسرائيل باعداد كبيرة من قوات الامن وحرس الحدود الى المـدن العربية في الارض المحتلة تحسبا لذلـــك .

وعلى اثر توزيـــع بيانـــات للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عمت كل الاراضي المغتصبـــة ، ودعوة الجبهة الجماهير الشعبية الـــى اعـــلان الاضـــراب العـــام ومقارعة سلطات الاحتلال ، فقد عمدت هذه السلطات الى فرض حظر التجول ، ومنعت المواطنين من التنقـــل .

وقد عبرت وكالات الانباء عـــن الاستعدادات الصهيونية لمواجهة « يوم الشعب الفلسطيني » بقولها ان السلطات الاسرائيلية تتأهـــب لمواجهة « نهاية اسبوع ساخن » في عموم الارض المحتلة. وقد منعت سلطات الاحتلال الصهيوني الصحفيين ومصوري التليفزيون من الذهاب الى مدن الضفة الغربيـــة .

وقد شنت سلطات الاحتلال حملة اعتقـالات واسعة شملت المئات من المواطنين الفلسطينيـــين في خطوة ارهابية تستهدف منع الانفجار الشعبي المنتظـــر .

وانتصر الشعب الفلسطيني لقضيته ، وانفجر البركان معلنا ان الجماهير في الوطن المغتصب تلبي نداء الثورة ، فأحيا الشعب الفلسطيني وعلـــى ارضه يوم النكبة بالتظاهـــرات والاضرابات ، واصطدم مع قـوات الجيش والشرطة وحـــرس الحدود . وقد فرضت السلطات العسكرية فـي مدن نابلس وجنين وطولكرم ورام الله والبيره والقدس وقلقيليه والخليل نظام حظر التجول ، الا ان الشعب كسر هذا الحظر وخرج في تظاهرات


جنديان اسرائيليـــان في حالـــة تأهب

صاخبة واقاموا المتاريس في الشوارع ورشقـــوا سيارات الجيش والامن الاسرائيلية بالحجارة .

واعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان الجيش استخدم الرصاص لتفريق المتظاهرين في جنين ، وان احد ابناء المدينة اصيب بطلق في ساقـــه . كما اعلن عن اعتقال عدد كبير من الاهالـــي في نابلس وفي مدن اخرى في الضفة الغربية الليلة الماضية . واقفل التجار في مدن نابلس ورام الله والقدس وطولكرم في « يوم الشعب الفلسطيني » محلاتهم استجابة لنداء الاضراب الشامل .

وجنبا الـــى جنب ، نشط مقاتلـــو الشعـــب الفلسطيني ، وتمكنوا من تدمير بناية يستعملها ضباط مخابرات العدو الاسرائيلي في شارع بنكر ١٣ في وسط تل ابيب .

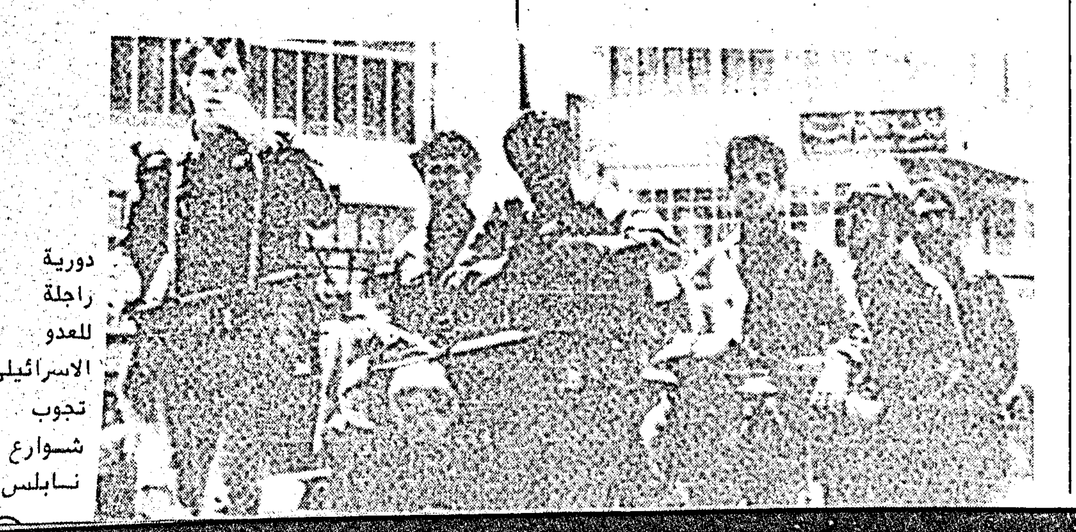
واستمرت انتفاضة الجماهير في « يوم الشعب الفلسطيني » حيث اجتاحت نابلس في اليـــوم التالي تظاهرة حاشدة واغلقت جميع متاجر المدينة ابوابها ، وما لبث المتظاهرون ان اصطدموا بقوات الجيش والبوليس الصهيوني مستخدمين الحجارة، وقد اطلقت قوات العدو الرصاص على المتظاهرين مما ادى الى استشهاد فتاة عربية تدعى لينـــا حسن النابلسي ، واصيب ١٨ شخصا اخريـــن بجروح مختلفة ، وقالت وكالة الانباء الفرنسيـــة ان هذه الاشتباكات حدثت اثر انتشار مئـــات من الشبان وتلاميذ المدارس في شوارع المدينة القديمة حاملين العلم الفلسطيني وهم يرددون شعـارات مناهضة للوجود الاستيطانـــي الاسرائيلي .

وقد انفجرت شحنة متفجرة في كفار سابا ، تحت سيارة خالية من الركاب كانت قد اقلت للتو الى اسرائيل عمالا من قلقيلية .

وقد اعلن اهالي مدينة نابلس الحداد لمدة يومين حيث يلزم الاهالي بيوتهم وتغلق المحال التجارية.

واطلقت النيرات على دورية عسكرية اسرائيلية كانت تسير على طريق طولكرم نابلس واعلنـت اسرائيل عن اصابة جندي .

■■


دورية راجلة للعدو الاسرائيلي تجوب شوارع نابلس



حبش ـ جنبلاط ـ الرافعي ـ انعام رعد ـ احمد الخطيب : يد بيد حتى دحر المؤامرة

مهرجانات ومسيرات تعم لبنان والوطن العربي

بمناسبة « يوم الشعب الفلسطيني » في الخامس عشر من ايار،ذكرى اغتصاب فلسطين اقامت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مهرجانا جماهيريا ـ مركزيا ـ حاشدا .

جنبلاط : نحيي رفض الجبهة الشعبية

تحدث فيه باسم جبهه الرفض الرفيق جورج حبش ؛ « نص الكلمة في مكان اخر من هذا العدد» كما تحدث باسم الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية الاستاذ كمال جنبلاط الذي عرى الموقف السوري في لبنان وأدان المؤامرة التي تستهدف تصفية الثورة الفلسطينية كما هاجم الحلول الاستسلامية سواء عن طريق مؤتمر جنيف او الخطوة خطوة وقال :

« لدينا معلومات تقول انهم ارادوا العبور الى مخطط تكوين اتحاد كونفدرالي بين سوريا والاردن ثم الى الهيمنة على الحركة الوطنية في لبنان واسقاط النظام الديمقراطي الحر في لبنان ، وتدجين المقاومة واضعافها ؛لان صوت لبنان يشكل خطرا على جميع الحكام العرب ... اننا امام مشروع اخر للملكة العربية المتحدة ؛ صعب عليهم تمريره ؛ وسيمررونه عن طريق من اسموهم ابطال معركة الجولان » .

وادان الاستاذ جنبلاط الصمت العربي على الاحداث في لبنان وقال :

« كل هذه المراحل عشناها يوما فيوما ؛وتحملنا الضغوطات والارهاق المعنوي اليومي ؛ وكنا نشعر بتطويق معظم الحكومات العربية ؛ ولا نزال نعاني من الحصار العربي . وعندما نعود الى الوراء نستغرب كيف استطاع الشعب اللبناني ان يقف على رجليه وكيف استطاعت الثورة الفلسطينية ان تناضل وحدها . واكثر من مرة كانت تقطع عنها الذخائر التي اشترتها من مالها. ومن هذا المكان بالذات نطالب اخوتنا العرب بأن يرفعوا هذه الارتهانات عن الثورة » .

وانهى المناضل كمال جنبلاط كلمته بالقول :

« ان ما وحدته الدماء عبر نضالنا الطويل لا تستطيع يد اي نظام ان تفككه .. انني اتوجه الى قائدكم المناضل الدكتور جورج حبش الذي عرف ان يرفع شعار الرفض باكرا وعاليا ؛ والى الجبهة الشعبية التي يرأسها مؤكدا لا معلنا اننا كلنا رافضون » .

احمد الخطيب : ضد المبادرة السورية

اما قائد جيش لبنان العربي احمد الخطيب ؛ الذي تساءل عن المبادرة السورية ودورها ؛ واين كانت عند اغارة القوى الهمجيه على الفوارنة وسبنيه والكرنتينا وحوش الامراء ؛ كما اكد الخطيب ان هناك جيش لبنان عربي واحد ؛ ونفى الشائعات التي تحاول ان تطال وحدة وتماسك هذا الجيش ؛ كما ندد بالتدخل السوري وقال :

« لا مقررات تنفع ولا مبادرات تجدي ولا يثنينا عن عزيمتنا تهديد ؛ فالبندقيه سبيلنا والقتال ملاذنا » .

كما حذر قائد جيش لبنان العربي القوى الانعزالية وقال :

« اذا رفعوا ثانية راية التقسيم فانه لن تثنينا قوة عن رفع علم العروبة في زغرتا وزحله والكحالة؛ وسيكون لنا في كل بقعة من لبنان مثوى لشهيد وتمثال لبطل » .

انعام رعد : ليس هذا طريق منع التقسيم

اما رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ؛ انعام رعد فقد انتقد الموقف السوري وقال :

« يقولون ان التقسيم هو الخطر الذي يجب محاربته ؛ الا ان التقسيم لا يمنع بمنطق احتضان الانعزاليين ، وبمنطق محاربه القوى الوطنية والقومية . ان الانعزاليين الذين ارتكبوا كل المجازر البشعة في لبنان يجدون للاسف من يحاورهم وكأنهم بذلك يحاولون تكريس زعامتهم على الجبل » .

الرافعي : لن نفرط بمكاسبنا

كما القى الدكتور المناضل عبد المجيد الرافعي امين سر القيادة القطريه لحزب البعث العربي الاشتراكي ؛ كلمة القيادة القومية للحزب ؛ فأدان الموقف التآمري السوري ؛ وقال :

« ان الاعيب التسوية سوف لن تكون الا على حسابنا ؛ بعد ان سيطرنا على اكثر من اربعة اخماس لبنان ؛ ولم يبق امام الرجعيين والانعزاليين الا الرضوخ لمنطق التاريخ مهما اتاهم من مدد ومهما تدخلت الى جانبهم من جيوش ؛ فلنكن على قدر المسؤولية التاريخيه ولا نفرط بمكاسبنا العظيمة لان الجماهير ضحت بخيرة ابنائها من اجل القضية » .

وفي نهاية المهرجان ؛ وقف القادة وتشابكت ايديهم معاهدين شعبنا العربي على الاستمرار في القتال حتى تحرير كامل تراب الوطن المغتصب.

مهرجان اليونيسكو

وفي اليونسكو ؛ عقد مهرجان بالمناسبة نفسها؛ واكد جنبلاط في كلمته رفض الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية للمؤامرات والحلول الرامية الى تجزئه الكيان الفلسطيني . اما ابو اياد فقد هاجم النظام السوري وقال ان الثورة الفلسطينية لن تركع لاحد . اما احمد الخطيب فقد اكد ان الامور في لبنان لن تستقيم الا كما استقامت في فيتنام وانغولا ..

كما اكد خطباء اخرين على استمرار الثورة وانتصارها .

النقمة ضد الصاعقة تعم لبنان

كما نشطت مهرجانات جبهة الرفض ؛ بمناسبة

جنبلاط : اين الأنظمة العربيّة؟
الرافعي : التمهيد لبناء مجتمع عربي ديمقراطي اشتراكي موحّد
انعام رعد : سنعود الى الشوير
احمد الخطيب : جيش لبنان العربي سيبقى موحّدا

يوم الشعب الفلسطيني ؛ فاقامت الجبهة في صيدا مهرجانا كبيرا في نادي فلسطين الثقافي في عين الحلوة تحدث فيه كل من المناضل زاهر الخطيب والملازم لطفي حشوش عن جيش لبنان العربي ؛ ومصطفى سعد عن التنظيم الشعبي الناصري ؛ وموسى شعيب عن الحركة الوطنية في الجنوب وخالد عبد المجيد عن جبهة الرفض ؛ وجبور فرنسيس عن التجمع الوطني المسيحي .

وفي النبطية ايضا اقامت جبهة الرفض مهرجانا مماثلا .

وفي بعلبك اقامت جبهة الرفض مهرجانا خطابيا حاشدا تكلم فيه مفلح علو عن جبهه الرفض ؛ كما تضمن المهرجان كلمات لمندوب حزب العمل الاشتراكي العربي ، والجبهة الشعبية القيادة العامة ؛ وحزب البعث والحزب السوري القومي الاجتماعي .

جنبلاط يلقي كلمة الجبهة العربية المشاركة

كما طافت في مدينة بعلبك تظاهرة شعبية ضخمة ؛ وندد المتظاهرون بالتدخل السوري ؛ والقرصنة التي تقوم بها منظمة الصاعقة ضد الحركة الوطنية . وقبل ان يتفرق المتظاهرون احرقوا تابوتا كتب عليه « الانظمة العربية الرجعية » .

واصدرت لجنة الاتحادات الشعبية الفلسطينية في الشمال بيانا استنكرت فيه كل المحاولات التي استهدفت شق الثورة الفلسطينية وعزلها عن الحركة الوطنية اللبنانية .

كما اقام التنظيم الناصري في لبنان ـ قوات ناصر ـ مهرجانا خطابيا تحدث فيه المناضل عصام العرب واخرون . كما قدم مقاتلو ومقاتلات واشبال الدفعه التي خرجت بالمناسبه عرضا عسكريا رائعا .

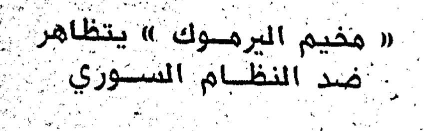
وفي شحيم وفي قرى ومدن اخرى ؛ اقيمت ندوات جماهيرية ومسيرات شعبية حاشدة بهذه المناسبة .

كما شهدت عواصم عربية عدة نشاطات ومهرجانات ومسيرات جماهيرية .. ففي طرابلس الغرب وبنغازي بالجمهورية العربية الليبية نظمت مسيرات شعبية حاشدة . وندد المتظاهرون بالحلول الاستسلامية ودعوا الى احباطها .

كما اعلن المقدم ابو بكر يونس جابر ؛ عضو مجلس قيادة الثورة الليبي ورئيس الاركان العامة في مسيرة طرابلس الغرب ان الثورة الليبية ستقف الى جانب كل القوى التقدمية والثورة الفلسطينية في لبنان

واصدر مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في طرابلس بيانا بهذه المناسبة .

● في بون بالمانيا الغربية نظم حوالي الف من العمال والطلبة الفلسطينيين تظاهرة هي اكبر تظاهرة معادية لاسرائيل شهدتها عاصمة المانيا الغربية منذ انشاء اسرائيل . وقد ندد المتظاهرون بالاحتلال الصهيوني وحيوا انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة .



« مخيم اليرموك » يتظاهر ضد النظام السوري

● اما في دمشق فقد عبرت جماهير مخيم اليرموك عنمشاركتها بالمناسبة عن طريق التظاهر ومهاجمتها لمراكز المخابرات والمكاتب الحزبية التابعة للحكم السوري في المخيم . بعد ان حاول رجال الامن تفريق التظاهرةالتي انطلقت بالمخيم . وقد القي القبض على قرابة ١٥ مناضلا ما زالوا رهن التحقيق .

الرفيق جورج حبش

في يوم الشعب الفلسطيني

شعبنا العربي في سوريا لن يكون أداة تنفيذ مخطط كيسنجر

البندقية الفلسطينية على أرض لبنان تقول: لا.. للتسويات وتفضح الخونة والعملاء

ألقى الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش كلمة باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بمناسبة ذكرى اقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين في الخامس عشر من أيار •

أعلن الرفيق الامين العام في كلمته ان البندقية الفلسطينية على أرض لبنان تقول : لا •• للتسويات وتفضح المستسلمين والخونة والعملاء •

قال ان تدخل قوات النظام السوري لضرب حركة الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية جاء نتيجة مساومة رخيصة ومذلة وخائنة بين النظام السوري والامبريالية الاميركية •

أكد الدكتور جورج حبش ان الحركة الوطنية في لبنان هي المسؤولة عن قيادة المعركة « ولا نسمح لانفسنا ان نلعب دور الوسيط أو المهيمن على هذه الحركة » •

قال ان جماهير لبنان الوطنية والثورية هي التي تولت حماية ومساندة الثورة الفلسطينية ووقفت ضد المؤامرات الموجهة ضدها ، وهذه الجماهير لن تسمح بان تكون نتيجة تضحياتها هي العودة للمساومة على كراسي الوزارات والبرلمانات •

اعلن الرفيق الامين العام ان جماهير شعبنا العربي في سوريا لا يمكن أن تسكت على هذا التآمر أو ان تسمح بأن تأتي قواتها المسلحة لتسند القوى الفاشية وتنفذ مخطط كيسنجر وليمدحها رابين •

وجه الدكتور جورج حبش تحية الى انتفاضة الارض المحتلة وحذر من الخط السياسي الذي يحاول ان يحرف الكفاح المسلح لحساب خط تحريفي مستسلم يتعاطى مع سلطات الاحتلال ، كما حذر من محاولة جديدة لفرض التسوية بعد انتهاء الانتخابات الاميركية ومن محاولات الغزل التي قامت بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ونظام السادات صاحب الاتفاقية الخيانية •

دعا الامين العام للجبهة الشعبية الى وحدة وطنية فلسطينية قائمة على أساس رفض التسوية ، والى المزيد من التصميم - بمناسبة الخامس عشر من أيار - على الاستمرار في الرفض حتى تحرير كل فلسطين •

وفيما يلي نص كلمة الرفيق الامين العام :

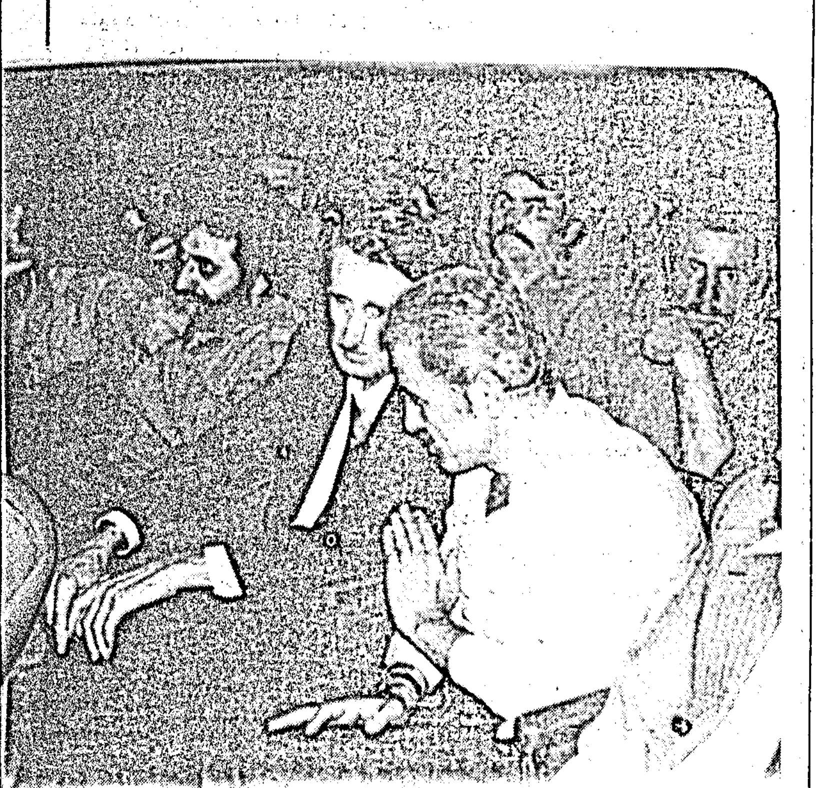
أيتها الرفيقات أيها الرفاق :

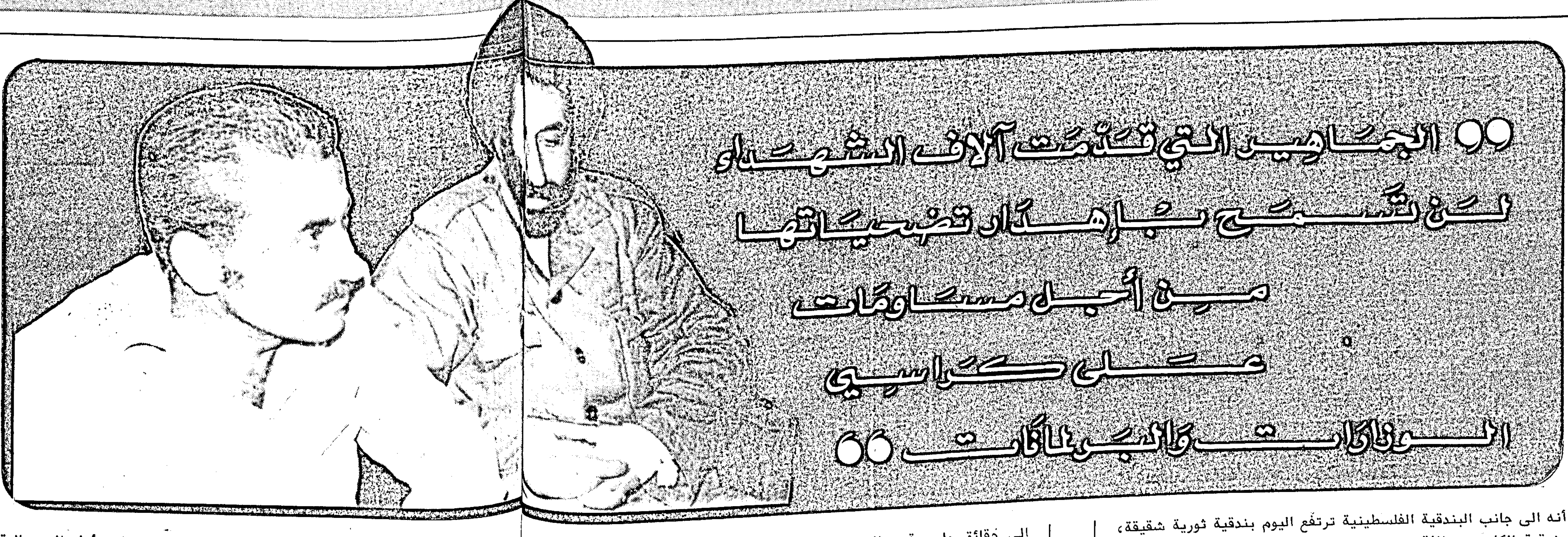
من على أرض لبنان ، لبنان الثورة ، لبنان الجماهير ، تعلن جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والتسويات ، تعلن لجماهير شعبنا الفلسطيني وشعبنا اللبناني وجماهير الامة العربية ولكافة القوى الوطنية والتقدمية والثورية في العالم ، بأن الثورة الفلسطينية ستبقى تناضل ضد الكيان العنصري الصهيوني حتى ينتصر الحق وتنتصر العدالة وتشرق الحرية على كل شبر من أرض فلسطين وحتى يندثر المجتمع الاستيطاني ويفتح المجال لقيام المجتمع الديمقراطي الاشتراكي على أرض فلسطين وعلى الارض العربية كلها •

ظواهر جديدة في الوطن العربي

أيها الاخوة :

ثمانية وعشرون سنة تمر اليوم على قيام دولة اسرائيل ، وطيلة هذه المدة كان العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي يسعى بكل وسيلة، بكل طريقة حتى يفهمنا رغم أنوفنا بأن اسرائيل قد وجدت لتبقى • وطيلة هذه السنوات الطويلة بقي شعب فلسطين ، ومعه جماهير الامة العربية ، يرفض الاعتراف بهذا الزيف ، ويرفض الاعتراف بهذا الاغتصاب ويرفض الرضوخ لهذا القهر • فماذا كانت النتيجة ؟ النتيجة هي ان أبناء شعبنا الفلسطيني البطل يوجهون رصاصهم اليوم ، يفجرون قنابلهم في وسط تل أبيب وفي وسط القدس • النتيجة أنه في هذه اللحظة بالذات التي نعقد فيها مهرجان الرفض على أرض لبنان تقوم مهرجانات مماثلة في « عرابة » وفي « سخنين » وفي قرى أخرى من الجليل تعبيرا عن وحدة النضال الشعبي الفلسطيني • النتيجة أيضا





أنه الى جانب البندقية الفلسطينية ترتفع اليوم بندقية ثورية شقيقة، بندقية الكادحين والفقراء والمسحوقين من شعب لبنان ، من جماهير لبنان لتلتحم مع البندقية الفلسطينية ويقسما معا على المضي قدما حتى التحرير الكامل لارض لبنان من الرجعية ولارض فلسطين من الصهيونية . وليس ذلك هو كل شيء فالاهم من اليوم هو الغد . وفي الغد سيجد معسكر العدو نفسهأمام وقائع جديدة وحقائق جديدة . غدا سيجد العدو نفسه أمام ثورة فلسطينية واحدة موحدة تقود نضال شعبنا الفلسطيني في الجليل والضفة الغربية وقطاع غزة معبئة الشعب العربي مستمرة في كفاحها المسلح رافضة لكافة أشكال الهيمنة والسيطرة ، رافضة لكافة التسويات ، كل أشكال التسويات حتى تتحرر أرض فلسطين . غدا سيجد العدو نفسه أمام لبنان جديد ، لبنان وطني ديمقراطي علماني ، قوتهليست في ضعفه وانما في طاقاته الثورية المعبأة لحرب شعبية طويلة ضد الكيان العنصري وضد الامبريالية التي تسند هذا الكيانوضد الرجعية المتحالفة مع الامبريالية. وغدا سيجد العدو نفسه أمام أردن الشعب ، أردن الجماهير ، أردن الثورة حيث ستتمكن جماهيرنا الفلسطينية والاردنية من تحطيمالنظام العميل واقامة أردن جديد ، وليس ذلك فقط ، غدا سيجد العدو نفسه أمام ظاهرة تفتت أدوات القمع لكل الانظمة الرجعية والمستسلمة في مصر وفي سوريا ، فاتحة المجال لانبثاق ظاهرة جديدة ظاهرة جيش مصر العربي ، وظاهرة جيش سوريا العربي . غدا هو غد حرب التحرير الشعبية العربية العادلة الطويلة الامد التي تخوضها شعوب أمتنا العربية في عملية ثورية كفاحية مجيدة تتحرر من خلالها فلسطين ومن خلال تحرر فلسطين تتم عملية التوحيد والتحرر والبناء الاشتراكي العربي .

ثورتكم .. عقبة في طريق التسوية

أيتها الرفيقات ، أيها الرفاق ،

كيف نحول هذه الامال العادلة ، الامال المشروعة والامال الممكنة، الى حقائق ملموسة ، الى حقائق قائمة ؟ سلاحنا الاول هو الرؤية الصحيحة الرؤية الواضحة للمعركة ، يتلو ذلك البرمجة الصحيحة على ضوء هذه الرؤيا الصحيحة ، يتلو ذلك أيضا الممارسة الثورية الصادقة على ضوء هذه الرؤيا واستنادا الى هذه البرمجة ، ومن الطبيعي أن نبدأ في معركتنا المشتركة الدائرة الان على أرض لبنان ، من الطبيعي أن نبدأ في هذه المعركة لانها تشكل لنا جميعا فرصة تاريخية لا يجوز بأي شكل من الاشكال أن نفتقد الافادة التامة من مثل هذه الفرصة . كيف بدأت المعركة في لبنان ؟ وما هي النتائج التي حصلت حتى الان حتى هذه اللحظة ؟ ثم كيف نواجه هذا الوضع الجديد ؟

كلنا نعرف كيف بدأت المعركة في لبنان . منذ سنتين أو ثلاث سنوات ونحن نواجه مخطط التسوية الامبريالية الاميركية للقضية الفلسطينية ولترتيب الاوضاع في المنطقة العربية . وكانت الامور من وجهة نظر الامبريالية الاميركية تسير خطوة خطوة وبشكل حسن يخدم مصالحها : حصل فك الارتباط الاول وفك الارتباط الثاني ثم اتفاقية سيناء . وفي كل خطوة من الخطوات كانت مصالح الامبريالية تتثبت وتتوسط في وطننا العربي ، هذه التسوية هي جوهر المخطط الامبريالي في هذه المرحلة كما ذكر الاستاذ كمال جنبلاط . ان هذه المنطقة بالذات .. المنطقة العربية ، تختزن ثلثي احتياطي بترول العالم ، أساس الصناعة التي يقوم عليها اقتصاد كافة البلدان الرأسمالية . ومن هنا استماتت الامبريالية الاميركية بشكل خاص في هذه المنطقة لترتيب الامور بشكل يضمن الى سنوات طويلة الامانة التامة لمصالحها .

كانت عملية التسوية تسير ، كما ذكرت ، بشكل مرض للمصالح الامبريالية ، ولكن كانت هنالك عقبة في هذا الطريق . هذه العقبة هي ثورتكم وبندقيتكم ، كانت هناك البندقية الفلسطينية مرتفعة هنا على أرض لبنان تقول لا للتسويات ، تفضح التسويات وتفضح المستسلمين ، تفضح الخونة وتفضح العملاء وتضع الحقائق أمام الشعب مستندة الى الحق وكانت هذه عقبة كأداء ، صحيح ان الثورةالفلسطينية لا تشكل مجموعة من الفرق المسلحة فحسب ولكنها تمثل كلمة الحق المستندة الى البندقية ، المستندة الى الدفاع عن مصالح الجماهير المسحوقة . وهذه قوة رهيبة ، فهي القوة التي مرغت أنف الامبريالية في فيتنام وفي أنغولا ، وهي التي تحبط مخططات العدو ، ودون أن يمتلك العدو أداة قمع ليحطمبها الجماهير اللبنانية والثورةالفلسطينية، فما الذي يفعله ؟

أيتها الرفيقات ، أيها الرفاق ،

لا بد من وضع النقاط على الحروف دون أي وجل ، لا بد من اتضاح الحقيقة أمام الجماهير لان الجماهير استنادا الى الحقيقة وحدها تستطيع أن تناضل وتستطيع أن تنتصر . اننا لن نتحمل بأي شكل من الاشكال مسؤولية تضليل الجماهير أو خداعها أو مراوغتها أو اخفاء الحقيقة عنها : كان العدو الامبريالي الصهيوني بحاجة الى أداة قمع وهنا حصلت المؤامرة المخزية ، هنا كان الاستعداد لدى النظام السوري أن يكون عميلا وخائنا وأداة قمع الجماهير اللبنانية وأداة قمع الثورة الفلسطينية . هذه هي الحقيقة ، **هنا حصلت المساومة الرخيصة** المذلة الخائنة التي سيلعنها التاريخ والتي ستحطمها شعوبنا .حصلت المساومة ما بين النظام السوري وما بين الامبريالية الاميركية على أساس تدخل قوات النظام السوري لتضرب حركة الجماهير اللبنانية وحركة الثورة الفلسطينية وبعدها يمكن لكيسنجر والاسد ان يصبحا أصحابا وأحبابا . هذه هي المعادلة التي حصلت . ومن هنا كانت تصريحات فورد وتصريحات كيسنجر عن الدور الايجابي للنظام السوري والدور البناء للنظام السوري . اسمعوا ماذا يقول رابين أمس أو أول أمس حول دخول قوات النظام السوري ، يقول :

« في الاسبوع الاخير قتلت القوات السورية والقوات الواقعة تحت التأثير السوري في لبنان عددا من مخربي فتح وجبهة الرفض أكثر مما قتل من المخربين في الصدامات مع اسرائيل على امتداد السنتين الاخيرتين » . خسيء النظام السوري العميل . والفقرة الثانية من شهادة رابين تقول ان رابين يرى « ان هناك تحولا في وضع سوريا ضمن جملة هذه العلاقات ، وهذا التحول قد يؤدي بسوريا الى اعتدال مواقفها بحيث تسير على خطى مصر ، ومن الواضح أن هاتين الدولتين تمتلكان مفتاح التحرك السياسي وبناء عليه يجب أن نستبشر بامكان دخول مفاوضات حول اتفاقية تؤدي بالنهاية الى انهاء حالة الحرب » . وأضاف رابين : « أنا أستطيع أن أقول وبكل تأكيد (وهذا التأكيد بالطبع آتي من كيسنجر) ان هناك فعلا احتمال كهذا وأنا أرى أهمية كبرى في التغير الذي برز في الموقف السوري ليس تجاه اسرائيل بل في العلاقاتالسورية ـ العربية ـ وليسمع أصدقاؤنا السوفييت هذه العبارة » . اذ ويضيف « وربما العلاقات الدولية كذلك » . هذا هو كلام رابين .

تحليل على ضوء الحقائق

نحن لا نبني رؤيتنا للنظام السوري على ضوء كلام رابين ، بل نحن نبني حقيقة تحليلنا للنظام السوري وموقفه على ضوء الحقائق الملموسة التي ذكرها اليوم الرفيق القائد كمال جنبلاط والرفاق قادة الاحزاب الوطنية في لبنان . ونحن نبني موقفنا وتحليلنا للنظام السوري على ضوء الهجمة الفاشية التي تمت على جماهير شعبنا الفقير المعذب المشرد ، منذ سنوات وسنوات حين تأتي قوات النظام السوري العميل لتهجم على هذه الجماهير في برج البراجنة ، نحن نبني تحليلنا على أساس اعتقالات رفاقنا عند الحواجز هنا في بيروت وفي البقاع وأخذهم الى سجون النظام السوري العميل .. ونحن نبني مواقفنا وتحليلاتنا على ضوء تصرف الصاعقة وأدوات النظام السوري هنا وكل تصرفاتهم في ضرب حركة الجماهير .

أيهـــا الرفاق :

هذه هي الرؤيا الواضحة ، صحيح أننا سنواجه وضعا أصعب بكثير مما واجهناه ولكن كشف الحقائق أمام الجماهير هو الخطوة الاولى نحو الانتصار . لم تكن حقيقة موقف النظام السوري واضحة كل الوضوح لدى كافة القوى الوطنية ولدى الجماهير . كانت هناك عملية تضليل ناجحة فعلا ، كان هناك من يراهن على النظام السوري ويقول أن هذا النظام هو الذي يمثل موقف الرفض العملي والحقيقي ! انه مكسب كبير جدا أن تتضح أمام الجماهير حقيقة هذا النظام الذي يشكل مع الاسف عقبة كأداء في هذه الفترة أمام مسيرة جماهيرنا اللبنانية وجماهير شعبنا الفلسطيني .

كيف نواجه هذه المرحلة الجديدة ؟ بعد أن تتوفر هذه الرؤيا الصحيحة للمعركة ، ما هو برنامجنا في مواجهة هذا المخطط المعادي ؟ انه من الخطأ التاريخي الكبير الذي يكاد يعادل الجريمة أن تفلت فرصة التغيير الثوري في لبنان من أيدي الحركة الوطنية في هذهالفترة يجب أن نقبض على هذه الفرصة المتاحة أمام الجماهير اللبنانية بكل قوانا . قد يشكل تدخل النظام السوري عقبة لمعركة الجماهير في لبنان ، ولكن الجماهير ستكون قادرة على تحطيم هذه العقبة الجديدة كما حطمت في السابق عقبة المليشيات الفاشية ثم حطمت بعد ذلك عقبة استعمال الجيش اللبناني كأداة قمع ضد حركةالجماهير اللبنانية النامية .

كيف نواجه هذا المخطط ؟ أولا لا بد من أن تطمئن الجماهير الى أن قياداتها ستكون هذه المرة جادة جدا وصادقة جدا في استمرار النضال المتصل والدؤوب حتى تتحقق الاهداف التي يموت من أجلها الشهداء . ان الجماهير لا يمكن أن تعطي كل ما لديها من طاقات وامكانيات اذا كانت تشعر أن تضحياتها

وأن مسيرتها مهددة بالاحتواء أو مهددة بالمساومات أو مهددة بالانحراف أو مهددة بالرضوخ بين لحظة وأخرى • من حق الجماهير التي قدمت عشرات ومئات وآلاف من الشهداء من الفقراء والمسحوقين والكادحين ، من حقها على كل القيادات أن تطالب بما يجعلها تطمئن الى أن تضحياتها لن تكون نتيجتها عودة للمساومة على كراسي الوزارات أو كراسي البرلمانات، وأن تطمئن ومن حقها أن تطمئن لان دماءها سالت وأرواح أبنائها زهقت ولانها جاءت ولانها قدمت التضحيات ، الى ان القادة سيسيرون في الطريق حتى تحقيق الاهداف في حماية الثورة الفلسطينية وبناء لبنان الجديد •• لبنان الوطني الديمقراطي العلماني •

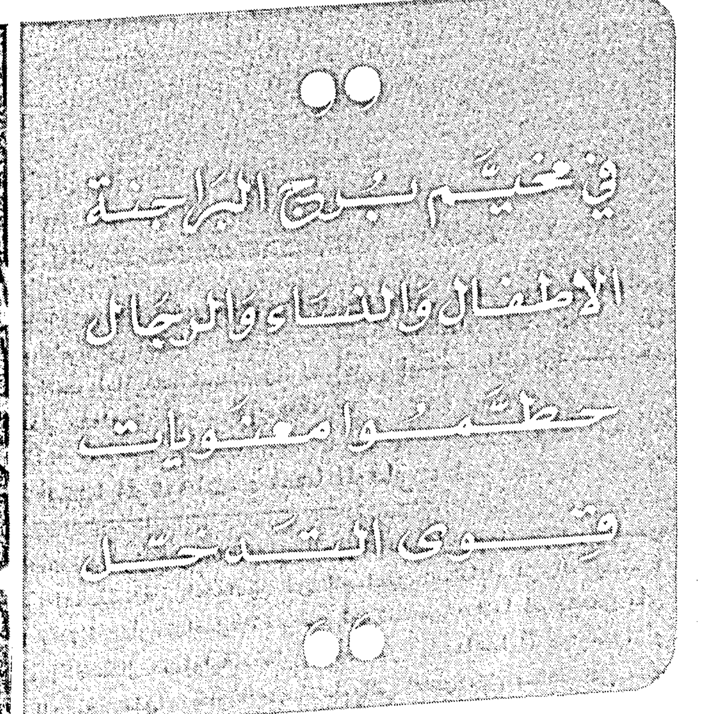
كل امكانياتنا للحركة الوطنية

أيتها الرفيقات ، أيها الرفاق ،

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات نعتبر علميا وموضوعيا ان القيادة المسؤولة عن هذه المعركة هي الحركة الوطنية الشعبية في لبنان ، وأن دور حركة المقاومة هو دور الحليف المساند • ونعتقد أن هذا تطور علمي • ان القوى الرجعية والقوى العميلة والقوى الانعزالية في لبنان والقوى المستسلمة التي تريد أن تكبت حركة الجماهير في لبنان يمكن أن تتغلب عليها قوة واحدة هي قوة كل جماهير لبنان • لا يمكنني أن أتصور علميا أن أربع مائة ألف فلسطيني في لبنان هم المسؤولون عن قيادة هذه المعركة • انها معركة مشتركة متطابقة ، معركة فلسطينية لبنانية ولكن الاساس فيها هي الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية •

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية لا يمكن أن نسمح لانفسنا بأيه هيمنة أو وصاية على الحركة الوطنية اللبنانيه ؛ ولا يمكن أن نسمح لانفسنا بأن نلعب دور الوسيط المميع لحركه الجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية الشعبية •

ولكننا كحليف يضع كل امكانياته ، كل مقاتل من مقاتلي جبهة الرفض وكل بندقية من بنادقها وكل طلقة من ذخيرتها ، كليا في تصرف الحركة الوطنية الشعبية اللبنانية نضعها عن اقتناع حقيقي عميق ، لاننا ، بصراحة ، نشعر أنكم أنتم يا جماهير لبنان ، يا قوى لبنان الوطنية والثورية أنتم الذين حموتمونا وساندتمونا ووقفتم ضد المؤامرات التي حيكت ضدنا • وبالتالي فنحن هنا نقوم بواجب مفروض علينا هو واجب اسداء الجميل للقوى وللجماهير التي ساندت ثورتنا ومنعت عملية التصفية وحالت دون التآمر علينا • نحن اذ نقول ان الحركة الوطنية في لبنان هي المسؤولة عن قيادة المعركة واننا لا نسمح لانفسنا بأن نلعب دور الوسيط أو المهيمن على هذه الحركة • اننا نحتفظ لانفسنا ، من منطلق الايمان بالديمقراطية ، والحوار بحق ابداء الرأي وطرح هذا الرأي على القوى الوطنية اللبنانية وقياداتها وكوادرها وقواعدها وجماهيرها وجماهيرنا أيضا في لبنان • استنادا الى هذا الحق نقول اننا نحمل قيادة الحركة الوطنية في لبنان مسؤولية قيادة حركة الجماهير نحو الانتصار ونحو تحقيق أهداف الجماهير • انجماهيرنا قادرة على ذلك اذا توفر هذا الشرط الذاتي ، شرط القيادة المؤمنة بالجماهير والا كيف نفسر الذي حدث في كمبوديا ، كيف نفسر الذي حدث في فيتنام وفي انغولا ؟ هناك تفسير واحد هو قيادات ثورية آمنت بالجماهير وعبأت الجماهير واستندت الى الجماهير فكانت هذه الجماهير قادرة من خلال حرب طويلة في النهاية على تحقيق الانتصار وتمريغ أنف الامبريالية في الوحل وفي التراب ، وما الذي ينقص جماهير لبنان حتى تنتصر في معركتها ؟ أريد جوابا على هذا السؤال ، ما الذي ينقصنا نحن هنا في لبنان ؟ ما الذي ينقص ثلاث ملايين لبناني ستة وتسعون في المائة منهم يعانون الكبت والظلم والاضطهاد والفقر، وأربع مائة ألف فلسطيني يريدون أن يستمروا في ثورتهم ويحموها ويسندوا ثورة لبنان لانها ستكون سندا لهم في المستقبل ، ما الذي يمنعنا من الانتصار ؟ أقوات النظام السوري العميل ؟ خسيء النظام السوري العميل من أن يشكل علميا وموضوعيا عقبة تحول في المدى البعيد دون الجماهير والوصول الى أهدافها • ان « معلم » النظام العميل ، سيدة النظام العميل ، الامبريالية الاميركية نزلت بكل قواها وجبروتها وبكل أسلحتها وتفوقها التكنولوجي لتضرب شعب كمبوديا • لكن سبعة ملايين انسان استطاعوا ان يقفوا في وجه كل جبروت

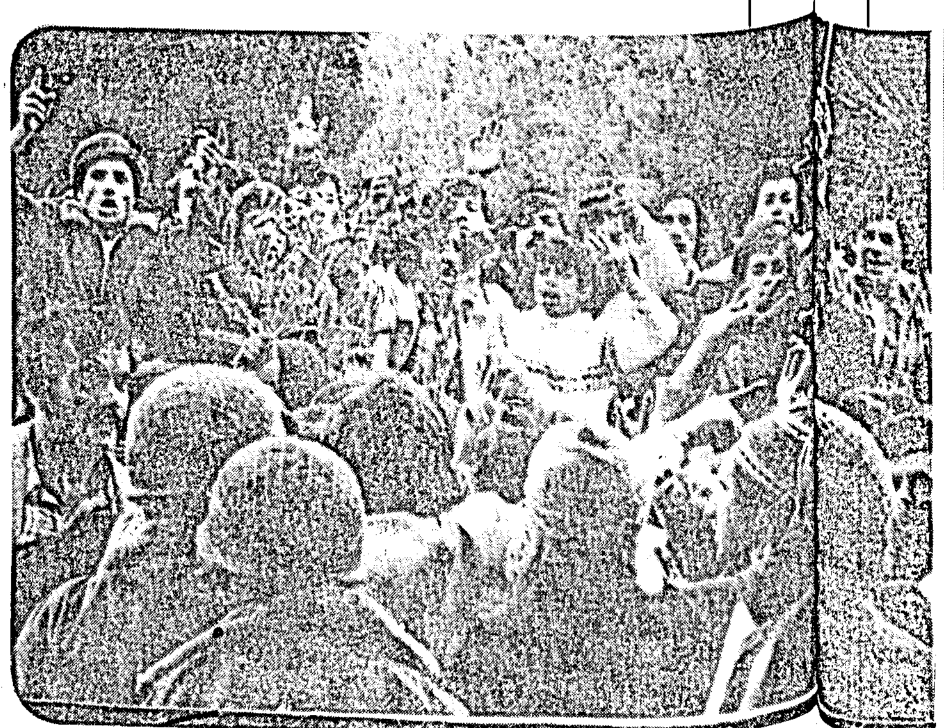


الامبريالية الاميركية وحطموها ومرغوا أنفها بالتراب ، ما الذي يمنع جماهير الشعب اللبناني من تحقيق الانتصار ؟ هذا السؤال يجب أن نعيه في رؤوسنا في كل يوم وفي كل ليلة وفي كل لحظة يجب أن يؤرقنا ، يجب أن نمعن به التفكير ساعة تلو ساعة حتى نخرج بجواب ان هذا الشعب قادر ، من خلال البرامج الثورية السياسية والعسكرية ، على الوصول لهذا الهدف • ومن خلال قيام جبهة وطنية لبنانية ثم جبهة وطنية لبنانية فلسطينية تكون جبهة عصرية بالمعنى الحقيقي تستند فعلا الى الفكر العلمي ، جبهة تقوم على أساس القيادة الجماعية ، وعلى أساس برنامج سياسي واضح ، جبهة تشكل فعلا أداة قائدة وقادرة على قيادة حركة الجماهير •

الجماهير هي القوة الحقيقية

ان الديمقراطية الشعبية بمعنى الاستناد الى الجماهير وتعبئة الجماهير واطلاق حرية الكلمة للجماهير وحرية الجماهير فعلا للمراقبة والمحاسبة لقياداتها ، هذه ستخلق من جماهير لبنان قوة لا يمكن لاي عقل بشري أن يتصور ما مداها وحجمها بعد سنة وسنتين أو ثلاث سنوات •

هذه هي القوة التي نستطيع أن نكافح بها الخصم في حلقته الثالثة من المؤامرة • فلنفكر جيدا بالنسبة للمفاجأة الاولى التي حصلت• لن نقدر ان نخرج كل يوم « جيش لبنان عربي » جديد • لقد جاء جيش لبنان العربي ووقف الى جانب الحركة الوطنية وهذا حقق هدفا وهو احباط الحلقة الثانية من حلقات المخطط الامبريالي • والان الحلقة الثالثة كيف نحبطها ؟ الجواب هو اطلاق حقيقي لكل طاقاتالجماهير ، ايمان حقيقي بالجماهير وأيمان حقيقي بقدرات الجماهير بطاقاتها باستعداداتها الثورية واستعداداتها للمضي بالعمل الثوري الى ما لا نهاية حتى تتحقق أهدافها • فلنأخذ مثلا الذي حصل في برج البراجنة• لم أشهد بطبيعة الحال ما حصل ، ولكني فهمت من الرفاق أن الذي


أعمق وأصدق تحياتي لنضال هذه الجماهير في وجه الاحتلال

حطم معنويات القوى القمعية التي تأتمر بأمر القيادة السورية كان حركة الجماهير في مخيم برج البراجنة • صحيح ان الرفاق المقاتلين أخذوا مواقع محددة وكمائن محددة وأجادوا عملية القتال ولكن النساء والرجال والاطفال الزهرات والفتيات الذين خرجوا يشتمون ويتظاهرون ، هم الذين حطموا معنويات القوى الذيأراد النظام السوري ان يستعملها• ان الجماهير هي قوة حقيقية بكل معنى الكلمة • انظروا ماذا فعلت الجماهير بمنظمة « الصاعقة » ، لا أدري من قرأ منكم في جريدة « السفير » أو من شاهد صورة المهرجان الذي تحدث فيه « القائد » زهير محسن : ستة وخمسون انسان فقط حضروا ذلك المهرجان ! ما معنى ذلك ؟ معناه أن الجماهير تعزل القيادات المنحرفة ، تبصق عليها وتحطمها • من كل جماهير بيروت وكل جماهير الشياح ومن كل جماهير المصيطبة ومن كل جماهير المزرعة وجماهير شاتيلا وجماهير البرج : جاء ستة وخمسون انسانا فقط (ويعلم الله كم منهم كان من الحرس) !

ان الجماهير هي التي ستزيد العزلة على القوى المنحرفة وهي التي ستسند بكل قواها القوى الوطنية والتقدمية ولن تقف الامور عند هذا الحد • ان هذا الوضع سيولد في « جيشالتحرير الفلسطيني » حالة تمرد • ان « جيش التحرير الفلسطيني » هو جيشنا ، جيش شعبنا جيش فلسطيننا ، جيش أمتنا العربية ، جيش جماهير لبنان ، قد يضطر لتنفيذ الاوامر لبضعة أيام أو لبضعة أسابيع ولكنه بعد ذلك سيحطم القيادات العميلة وينضم الى حركة الجماهير • والشيء نفسه سيحدث بالنسبة لسوريا نفسها : ان جماهير شعبنا العربي في سوريا لا يمكن أن تسكت على هذا التآمر ، لا يمكن أن تسمح بأن تأتي قواتها المسلحة لتسند القوى الفاشية ولتسند القوى الانعزالية وتنفذ مخطط كيسنجر وليمدحها رابين • ان جيش سوريا لا يمكن أن يسمح لنفسه بأن يلعب مثل هذا الدور •

لكي نربح المعركة في لبنان لا بد من جبهة وطنية فلسطينية لبنانية ، ولا بد من اطلاق كامل طاقات الجماهير ، ولا بد من أسناد كامل من قبل الانظمة الوطنية والتقدمية العربية • من حق هذا الشعب ومن حق هذه الجماهير ومن حق هذه القوى الوطنية ، أن تأخذ من أي نظام يدعي الوطنية أو التقدمية كل متطلبات المعركة من الخبز والسلاح ، اننا لا نريد أي ترف لجماهيرنا ولكن الجماهير لا يمكن أن تصدق ، بأي شكل من الاشكال أن هناك نظام واحد يسمي نفسه وطنيا تقدميا اذا كانت تقاتل ولا تجد الذخيرة للقتال واذا كانت تقاتل ولا تجد الرغيف لتأكل • قولوا هذا الكلام لكل الانظمة الوطنية العربية التقدمية حتى تأتي وتسند الجماهير ، لان الجماهير هي الاساس • لكي نربح المعركة في لبنان لا بد من أسناد كامل من قبل الانظمة الوطنية التقدمية اسناد سياسي واعلامي ومعنوي وتسليحي وتمويني •

تحية لنضال جماهير الارض المحتلة

ان خطورة معركتنا في لبنان لا يجوز أن تنسينا كثورة فلسطينية الحلقات المركزية الاخرى من معركتنا التي تعيشها جماهير شعبنا الفلسطيني على أرض فلسطين وفي الاردن ولا يجوز أن تنسينا كذلك الحلقة الخطيرة التي تدور الان في هذه اللحظة والخطوات التصفوية القادمة في نهاية هذا العام أو بداية العام القادم ••• وبالنسبة لما هو قائم في فلسطين المحتلة ، في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والناصرة والجليل اسمحوا لي أن أقدم باسمكم أعمق وأصدق تحياتي واحترامي لنضال هذه الجماهير الصابرة والصامدة في وجه الاحتلال الاسرائيلي ••• اسمحوا لي أن أقدم باسمكم أعمق مشاعر التقدير والاحترام للمئات بل الالاف من أبناء شعبنا الفلسطيني الذين يقضون حياتهم الان في سجون العدو الاسرائيلي ، وللابطال الذين فجروا القنابل في وسط القدس وفي وسط تل أبيب والذين قتلوا العشراتمن رجال الشرطة الاسرائيلية في معارك الجليل وفي معارك رام الله •

ان هناك مع الاسف الشديد ، خط سياسي داخل الارض المحتلة يحاول أن يجير هذه النضالات وهذه البطولات وهذا الخط السياسي الثوري المسلح ـ الذي لولاه لما كان هناك اعتراف بشيء اسمه القضية الفلسطينية على الصعيد الدولي وعلى الصعيد الاممي ـ هناك خط سياسي يريد أن يجير هذه النضالات البطولية المسلحة لخط سياسي تحريفي مستسلم يتعاطى مع سلطات الاحتلال ومع السلطاتالاسرائيلية• ان هذا الخط لا يمكن أن ينتصر ولا يمكن أن ينجح في حرف نضالات جماهيرنا • وهذا الخط نبذته جماهيرنا الفلسطينيةمنذ عشرات السنين• منذ عام ١٩٤٨ ، منذ ان اعترف هذا الخط السياسي الخائن بحق اسرائيل بالوجود ••• واذا استطاع في فترة من الفترات ان يتحايل على الجماهير باسم مساندته لمنظمة التحرير الفلسطينية أو باسم مسايرته

« لنصمم معاً على الاستمرار في الرفض.. من أجل وحدة وطنية فلسطينية حتى تحرير كل فلسطين »

لخط الكفاح المسلح تمهيدا لحرف هذا الكفاح المسلح فانثوارنا وجماهيرنا سيكونون اوعى من ان يحرفهم هذا الخط السياسي · انني اشير هنا 'لى الخط الذي مثله بعض البرجوازيين والمثقفين والمحامين ·

جبهة فلسطينية ـ اردنية

*ماذا عن نضال شعبنا الفلسطيني في الاردن ؟ الاردن له قضية خاصة بالنسبة للشعب الفلسطيني وبالنسبة لحركة التحرر الوطني الفلسطينية · ان من حقنا كشعب فلسطيني وعلى ضوء اعتبار انستين الى سبعين بالمائة من سكان الضفة الشرقية الان هم من الفلسطينيين وعلى ضوء اعتبار ان اربعين بالمائة من الشعب الفلسطيني أي مليون فلسطيني يعيشون في الضفة الشرقية من الاردن وعلى ضوء كون هذا النظام قد وجد تاريخيا لضرب حركة جماهير شعبنا الفلسطيني ، فان من حقنا أن ننظر للمعركة في الاردن نظرة تختلف عن نظرتنا للمعركة في لبنان ، انه من حقنا أن نعتبرعملية التغيير الثوري في لبنان مهمة فلسطينية ـ لبنانية ، **ولكن في الاردن فان الثورة الفلسطينية مطالبة بالعمل على أحداث التغيير الثوري لكي تحول هذه القاعدة من قاعدة لضرب الثورة الفلسطينية الى قاعدة لانطلاق الثورة الفلسطينية ·** ان الضربة التي وجهت لحركة المقاومة الفلسطينية في الاردن كانت ضربة أليمة وعميقة ولكن ذلك لا يعني أن ثورتنا سترضخ لهذه الضربة ، اننا سنعرف ومن الضروري ان نعرف كيف نضع حدا لرحلات وتصاريح وتصرفات الملك القذر العميل الذي أتاح له النظام السوري مع الاسف أن يعود الى الساحة من جديد ، ان مهمة أساسية من مهمات نضال شعبنا الفلسطيني هي العمل من خلال جبهة فلسطينية ـ أردنية لاحداث التغيير في ساحة الاردن ·

نطالب بموقف واضح ضد التسوية

ان النقطة الاخيرة تتعلق بالتسوية : انتظروا انتهاء الانتخابات الاميركية ، فان كل التصاريح تدل أنه بعد الانتخابات الاميركية سنجد أنفسنا أمام محاولة جادة أكثر من أي محاولة سبقت في طريق التسوية سواء ربح فورد أو منافسه من الحزب الجمهوري ، وسواء خرج الرئيس من الحزب الجمهوري أو من الحزب الديمقراطي فسنجد أنفسنا أمام محاولة جديدة لدفع التسوية خطوات الى الامام · فمثلا كارتر ممثل الحزب الديمقراطي ـ وهو بطبيعة الحال يزايد صهيونيا في سبيل الاصوات الصهيونية ـ كان له تصريح قبل بضعة أسابيع يقول فيه « ان هناك فرصة نادرة لاقامة تسوية في المنطقة ولا يجوز أن تضيع مثل هذه الفرصة وأن مثل هذه الفرصة قد تتطلب حدا أدنى من التنسيق مع الاتحاد السوفياتي ويجب أن يكون لدينا استعداد لاخذ هذه النقطة بعين الاعتبار ، وأن العقبة المتبقية حتى الان في طريق التسوية هي اعتراف منظمة التحرير باسرائيل ولكن من الممكن أن نجد بشكل مباشر أو غير مباشر طريقةلاعترافهذه المنظمة باسرائيل » ···

هذا ما قاله كارتر مرشح الحزب الديمقراطي ، وكلنا نعرف أن التسوية تخدم مخططات الامبريالية هنا في المنطقة مائة بالمائة : « خذوا الارض مقابل الارض وقدموا لي هذه الطلبات » ··· ما هي هذه الطلبات ؟ انها : ضمان وتنفيذ المصالح الامبريالية الاميركية ··· التسوية شيء رائع وممتاز بالنسبة للامبريالية الاميركية ومصالحها ومن هنا فقط نستطيع أن نفهم ما هو دائر الان في السعودية ··· **نحن في جبهة قوى الرفض الفلسطينية نعتبر السعودية رأس الافعى ورأس القوى الرجعية · صحيح أنها تختزن الثروة البترولية ولكنها مع الاسفالشديد تختزن هذه الثروة البترولية لتجيرها الى « بطون » الامبريالية الاميركية ·** ماذا يفعل رأس الافعى الان ؟ ان رأس الافعى يجمع الان السادات والاسد ··· وبالمناسبة لقد انكشف التضليل ، ومثلما قال بعض قادة الحركة الوطنية ، فان هذا النظام السوري كان يقول « الاتفاقية الخيانيه » ولكن الى أين هو ذاهب الان ؟ اننا أمام خطوة في طريق التسوية وبالتالي ظهرت عملية التضليل ··· واتضح ان الخلافات كلها تكتيكية رخيصة وذليلة بين قوى كلها سائرة في طريق التسوية ، وهذا يفرض علينا جميعا في هذه الفترة بالذات أن تطالب معا كل قوة وقيادة وكادر فلسطيني وكل مقاتل فلسطيني وكل جماهير شعبنا الفلسطيني مضافا اليها جماهير شعبنا في لبنان والقوى اللبنانية الوطنية والثورية بأن تطالب قيادة المنظمة بتحديد موقف واضح وصريح وجازم لا لبس فيه ولا غموض ولا تضليل حول الموضوع التسوية ·

وكما أنه من حق الجماهير اللبنانية التي تريد أن تضحي أن تعرف الى أين هذه التضحيات كذلك من حق جماهير شعبنا الفلسطيني أن تعرف الى أين هذه التضحيات : هل هي لتصب في مجريات التسوية أم لتصب في مجرى حرب التحرير الشعبية ؟

اننا ننتقد كل محاولات الفزل التي قامت بين منظمة التحرير وبين نظام السادات صاحب الاتفاقية الخيانية باعتراف الجميع · اننا ندين أيضا سكوت منظمة التحرير عن مجريات التسوية وفضح التسوية وخطوات التسوية وما يدور وراءها وبالنسبة لفضح أدوات التسوية كلها سواء كانت مصرية أو سورية أو كويتية أو سعودية أو مهما تكن · اننا نحمل هذا لقيادة منظمة التحرير وقبل أن نحمل هذا الواجب لقيادة منظمة التحرير نحمله كواجب لجماهير شعبنا الفلسطيني · ولكي يتم كل ذلك في الساحة الفلسطينية سنناضل من أجل وحدة وطنية فلسطينية قائمة بشكل واضح على أساس رفض التسوية · لكي يتم كل ذلك على الساحة الفلسطينية سنعمل على اطلاق طاقات الجماهير الفلسطينية من خلال عملية ديمقراطية ثورية شعبية تنطلق فيها طاقات الجماهير · وبهذه المناسبة أحيي من أعماقي الظاهرة التي صدرت في الايام الاخيرة عن اتحاد عمال فلسطين واتحاد طلابفلسطين واتحاد المرأة الفلسطينية واتحاد المعلمين والكتاب والصحفيين في بيان سياسي وثوري رافض للمؤامرة ورافض للتسويات ورافض للهيمنة ويحدد خطا سياسيا واضحا · هذه هي الجماهير ، ان الاتحادات مدعوة لتستمر في هذا الدور لانها هي الاداة التي من خلالها تتعبأ طاقات جماهيرنا ·

أيتها الرفيقات أيها الرفاق : فلنصمم معا في هذه المناسبة ، مناسبة الخامس عشر من أيار لنصمم معا ، على الاستمرار في الرفض حتى تحرير فلسطين ، كل فلسطين ، والسلام عليكم ·

ايـن تقـع أحداث عكار من الصراع؟

من دفع القوى الطائفية في عكار الى ارتكاب مجزرة تل عباس؟

تعتبر عكار التي تضم أكثر من ٣٣٠ قرية من أكبر اقضية لبنان ، وحصتها من أهمال النظام لها هي من أكبر الحصص أيضا · تكاد تنعدم في عكار مشاريع التنمية الزراعية والصناعية والثقافية التي يمكنها ان تخفف من اعباء المواطن العكاري قليلا ·

يساوي عدد المسيحين في عكار عدد المسلمين تقريبا · ويتوزع المسيحيون في قرى يتراوح تعدادها ما بين ١٤ ألف نسمة و ١٠٠ نسمة ؛ ويعيش المسيحيون والمسلمون في قرى مختلطة عديدة ·

في عكار هذه التي لفها البؤس والحرمان لم يجد الفاشيون « الكتائب » و « الشمعونيون » طريقا واسعه الى تجمعات المسيحيين ؛ ذلك لان المسيحيين كسائر ابناء عكار يعانون المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها التي فرضهاعليهم نظام الاستغلال الرأسمالي في لبنان عامة ؛ وتعايش الرأسمالية مع الاقطاع العكاري العريق ·

يرجع مسيحيو عكار بغالبيتهم بواقعهم الطبقي الى الشرائح الوسطى والدنيا من البرجوازية الصغيرة وكادحي الريف ـ فلاحين متوسطين وفقراء؛ موظفينمن الدرجتين الخامسة والسادسة؛ كثرة من الجنود ـ رغم ذلك استطاع اليمين الفاشي ان يبني بعض الخلايا المنعزلة في « منيارة » و « بيت ملات » و « القبيات ـ عندقت » · وفي نفس الوقت استطاعت الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ان تمد جذورها في معظم القرى المسيحية · ولا نبالغ اطلاقا اذا قلنا ان حجم الوطنيين الملتزمين بالفصائل التقدمية اللبنانية وبفصائل المقاومة الفلسطينية يساوي حجم المسلمين فيها ·

كيف بدأت الاحداث في عكار ، وكيف تطورت ؟

بعد ان فجرت الفاشية اللبنانيةالاحداث باغتيال المناضل « معروف سعد » وبالهجمة الشرسة على المقاومة الفلسطينية ؛ بدءا من حادثة « عين الرمانه » حركت الكتائب عناصرها في عكار ودفعتهم للتظاهر ولكتابة بيانات التأييد لقيادة الجيش ولممارسات الفاشيين الداعية الى تشديد الضربة على الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة · وجدت على اثر ذلك قوى الرفض الفلسطينية وحزب العمل الاشتراكي العربي من الضرورة بمكان اسكات هذا الصوت الفاشي في عكار · واضطرت هذه القوى ان تقوم بمفردها بعمليه التصدي للفاشيين بعد ان رفضت باقي القوى الوطنية والفلسطينية ضرورة المشاركه في هذا النضال · ووجهت ضربه الى « كتائب » « منيارة »وجوارها انهت وجودهم السياسي والعسكري · الا ان الفاشيين داخل السلطة وخارجها نشطوا بعد هذه الضربة ؛ ودفعوا بكتائب « بيت ملات » ؛ بعد تزويدهم بالسلاح والذخائر ؛ الى اقامة الحواجز واستفزاز سكان الجوار ؛ والعناصر الوطنية منهم بشكل خاص · واضطرت القوى الوطنية ان تدخل « بيت ملات » لتقضي على المركز الاساسي للفاشيين هناك · بعد هذه العمليات ؛ وبعد وعي المسيحيين في بعض القرى لخطورةالكتائب؛ ولخطورة المؤامرة التي يلعبونها ؛ بدأت تجري اتصالاتهم بالحركةالوطنية وبالمقاومةالفلسطينية؛ واستجابوا الى مطالبها بضرورة الحوار والتعاون؛ وكانت ثمرة ذلك الحوار ؛ ان اعلنمعظم الكتائبيين عن استقالتهم من الحزب ؛ ورفضهم لخطه السياسي ولمواقفه الخيانية والفاشية من قضايا الشعب اللبنانيوالفلسطيني؛الوطنية والاجتماعية؛ وأخذت تقام في بعض القرى المسيحيه الندوات حول القضية الفلسطينية وطبيعة الصراع الدائر في لبنان · ولا بد أن نثني في هذا المجال بالدور الذي لعبه حزب العمل الاشتراكي العربي وجبهة الرفض الفلسطينية بتوجيه الضربة للكتائب وباقامة ندوات الحوار ؛ وبالعمل على حماية المسيحيين وصيانة سلامتهم في بعض القرى المسيحية ·



سليمان العلي : تهديد المسيحيين وفرض الخوة عليهم

الانتكاسة في تل عباس

غير ان الامور تغيرت وبدأت تلوح في عكار خيوط مؤامرة خطرة للغاية ؛ لم يدرك أحد ابعادها الا بعد استفحال امرها وباتت معالجتها من الصعوبة بمكان ؛ وتتطلب وقفة نقدية جادة من قبل الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية؛لطبيعة انحراف تطور الاحداث في عكار ولاسباب هذا الانحراف ·

هذه الاحداث بدأت بهجوم القوى الطائفية على بلدة « تل عباس » ؛ البلدة المسيحية الوحيدة المعروفة بوجهها الوطني والتقدمي ؛ اذ تضم أعضاء للحزب الشيوعي اللبناني والقوميين السوريين ـ والتي تقع على تماس مباشر مع الفلاحين وبالقرب من قرية الاقطاعي الشمعوني « سليمان العلي » · استشهد في هذا الهجوم من أبناء البلدة أربعة من اعضاء الحزب الشيوعي

اللبناني • وقد وقع هذا الهجوم في الوقت الذي كان لبنان يشهد فيه تدهورا سريعا في الوضع الامني • وأشارت الاحداث في حينه الى الدور الذي لعبته القوى المرتبطة بالنظام السوري للتمهيد للتدخل من خلال خلق وضع يوحي بخطر حدوث « الفوضى » الشاملة ، وخصوصافي المناطق التي تسيطر عليها الحركة الوطنية •

حضرت ، بعد ذلك ، قوة من الجيش الى عكار ، وتوزعت في العديد من المناطق بحجة حماية المسيحيين ، أخذت هذه القوة بملاحقة الوطنيين واعتقالهم والتضييق عليهم ، في الوقت الذي كان فيه المجرمون و « المطلوبون » من السلطة ، يسرحون ويمرحون ، تحت اعين الجيش هناك • - كان « أكرم ديب » الذي اغتال المحامي التقدمي « خالد صاغية » يحتمي عند حاجز للجيش في « الكويخات » •

في الوقت الذي كان فيه الجيش في عكار يلاحق الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين ، كانت تجري عمليات فرض الخوة والتهديد على المسيحيين من قبل أزلام « سليمان العلي » وعشائر الجرد • هذه العمليات دفعت بالمسيحيين الى طلب الحماية من الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ،وحضرت بعض فصائل المقاومة واقامت مراكز لها في بعض القرى المسيحية مثل : « بقرزلا »و «التليل» و « دير جنين » •

غير ان الوضع ازداد سوءا بعد ذلك ، اذ سادت المنطقة بشكل سافر موجة طائفية ذهبت ضحيتها عشرات القتلى الابرياء واحرقت قرى مسيحية في غالبيتها من الفلاحين الكادحين • ففي ١٨ كانون الثاني تم احراق عدد كبير من منازل « دير جنين » وترحيل أهلها • علما ان هذه البلدة كانت قد أجرت عدة اتفاقات مع جيرانها المسلمين ،واتصلت بالمقاومة الفلسطينية • ولكن كل ذلك لم ينفعها • وعمد الذين هاجموا البلدة الى قتل كاهن وراهب اخر في ساحة القرية • وبعد مدة تم نهب وترحيل أهالي قرية « منجز » وقرية « كفرنون » • ولم تكون مسلكية المهاجمين بأقل سوءا من سابقيهم • وغني عن البيان أن هاتين القريتين لا عنوان لهما سوى الفقر والحرمان • هذا عدا الكثير من عمليات التهجير والتشريد وفرض الخوة التي مورست بحق العديد من قرى عكار المسيحية •

دور « القبيات - عندقت »

في ٥ و ٦ اذار انفجر الوضع مجددا في عكار وانذر بتطورات جديدة على صعيد المؤامرة على جماهير عكار وعلى قواه الوطنية والتقدمية والمقاومة الفلسطينية • ولشرح ملابسات الاحداث لا بد لنا من استعراض طبيعة القوى الطبقية والسياسية المتواجدة في هذه البلدة ومواقف هذه القوى •

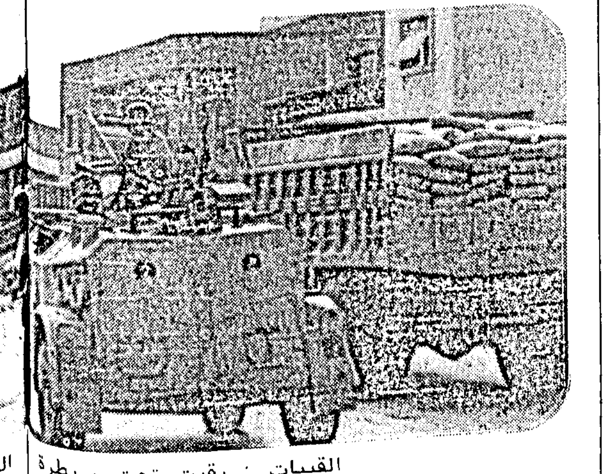
ان بلدة القبيات - عندقت هي من أكبر التجمعات المسيحية - المارونية في عكار ويبلغ تعدادها حوالي ٤٠ ألف نسمة • ينتمون بغالبيتهم الى الشرائح الدنيا من البرجوازية الصغيرة من الجنود بشكل اساسي ، والمدرسين الابتدائيين ، والمزارعين ، والمتقاعدين من الخدمة في الجيش •

ان انتماء غالبيه ابناء القبيات - عندقت الى هذه الشرائح من البرجوازية الصغيرة ذات الدخل المحدود ، لم يخلق عندها النقمة على النظام والحاجة الى تغييره ، لعدم انعكاس أزمات النظام بشكل حاد عليهم لوجودهم في منطقة ريفيه ، تخفف عنهم مشاكل الايجار والنقل وتكاليف التعليم وغيرها بالاضافة الى وجودبقايا من طرق الاستهلاك الطبيعي « كالمونة » مثلا • ان وجود عدد كبير من الموظفين في هذه البلدة ولد لديهم الشعور بالاستفادة من النظام وبضرورة الحفاظ عليه ، وعزز شعورهم هذا تراث ثقافي طائفي متعمق في نفوسهم بجذوره التاريخية العامة والمحلية ، وكذلك اعلام السلطة والفاشيين •

نستنتج من ذلك ان القبيات - عندقت هي موضوعيا في مواقع اليمين ومن خلال الاحداث ، ومنذ بدايتها كانت اقرب الى مواقع الفاشية التي نمت فيها لعوامل عديدة منها ما يتعلق بطبيعة البلدة ومنها ما يرجع الى واقع القرى المحيطة بها • واذا تساءلنا لماذا لم تأخذ هذه البلدة منذ البدء موقعها الفاشي ، ولماذا لم تفصح عنه ، فان ذلك يعود بالدرجة الاولى الى موقعها العسكري الضعيف والساقط مبدئيا ، ولا يعود ذلك لحجم الحركة الوطنية فيها ولا لدور التيار الليبرالي ، مع اننا لا نريد ان نقلل منه • واذا كان التيار الفاشي المنظم في « القبيات - عندقت » ضعيفا ، فذلك يعود الى التناقض بين مصالح الزعماء المحليين الانتخابية من جهة وبينهم وبين أطروحات « الكتائب » التي تنفر منها الجماهير المسلمة والتي تشكل في عكار وبالنسبة لزعماء القبيات الذين يزحفون خلف كرسي النيابة نسبة نصف الناخبين • مع ذلك يوجد في القبيات تنظيم محدود للكتائب واخر للشمعونيين عززتهما تطورات الاحداث لوجود تربة صالحة لتقبل الفاشية ،اضافة لوجود بعض ازلام « سليمان فرنجيه » والشعبة الثانية وعناصر للمخابرات السورية • كما يوجد في البلدة تنظيم صغير لحزب العمل الاشتراكي العربي وللحزب الشيوعي اللبناني والحزب السوري القومي الاجتماعي ، الا ان اثر هذه التنظيمات الوطنية والتقدمية كان محدودا جدا لعدم تقبل الناس لهم للاسباب المذكورة في مجال تحديد موقع القبيات - عندقت سياسيا •

لماذا انحازت القبيات للفاشيين ؟

لم تستطع « القبيات - عندقت » ، في بداية الاحداث ، ان تترجم ميلها الموضوعي لممارسة الفاشية ، وبقيت في حالة عداء كامل ، للحركة الوطنية والمقاومة ، الى ان اتيحت لها الفرصة ، فكشرت عن وجهها السافر • حاولت العناصر الكتائبية ان تقطع في بداية الاحداث طريق بعلبك - طرابلس ، فتصدت لها الحركة الوطنية داخل القبيات وخارجها واستطاعت تحت التهويل بالضغط ، وبمساعدة التيار الليبرالي وضمن الظروف العامه ان تزيل حواجز الفاشيين وفرض عليهم موقفا « ساكنا » • واستمرت طريق بعلبك - طرابلس التي تمر في منتصف القبيات سالكة فترة طويله • الا ان هناك جملة من الامور اعادت للكتائب حيويتهم في بؤرتهم المؤهلة لتقبل فاشيتهم ، منها : الاهتمام الذي لقيه كتائب القبيات - عندقت من قبل قيادتهم في بيروت والعمل على اعادة ترتيب اوضاعهم تسليحا وتدريبا وتنامي التيار الطائفي في عكار والدور السيء الذي قامت به القوى الطائفية بفرض الخوة والقتل على الهوية وسرق القرى واحراق المنازل ، مما عزز منطق الكتائب واعطاهم فرصة أكبر





القبيات : بقيت تحت سيطرة الفاشيين والمخابرات

وحرية أوسع للتحريض طائفيا ولاستقطاب الناس والدعم الذي لقيته عناصر المخابرات السورية القبياتية وتوجيهها لضرب الحركة الوطنية داخل القبيات ، وتنسيقها مع الكتائبيين •

بالاضافة الى ضعف التيار الوطني والتيار الليبرالي ، هذا الضعف الذي ازداد مع تطورات الاوضاع في عكار ومع اتخاذها وجها طائفيا وعشائريا ، لم تستطع الحركة الوطنية ولا المقاومة الفلسطينية ان تحد منه ، بشكل فعال وملموس • ان تطورات الاوضاع في عكار ، جعلت من القبيات - عندقت هدفا للطائفيين ، فكان على أهالي البلدة ان يحددوا موقفهم في سبيل الدفاع عن بلدتهم من موقع وطني أم من موقع فاشي طائفي • ونتيجة لما سبق أن ذكرناه عن طبيعة التركيب الطبقي والسياسي للبلدة ، كان الموقف الدفاعي يصب باتجاه تغليب الموقف السياسي المناصر للكتائب وأهل النظام الرجعيين • والانتقال من موقف الدفاع الى موقف يثبت البلدة قلعة فاشية للكتائب وازلام فرنجية والمخابرات السورية •

ان جمله الاحداث التي عاشتها عكار ولا تزال تعيشها تؤكد ان هناك مخططا رجعيا تحاول المخابرات السورية والقوى الكتائبية ان تنفذه بالتعاون فيما بينها ، لتحقيق الاهداف التالية :

- تصفية التيار المسيحي التقدمي سياسيا وجسديا ، وذلك بعزل الجماهير المسيحية عن حركتها الوطنية ، ودفعها باتون الاستقطاب الطائفي • ان احراق بعض القرى وبايعاز من المخابرات السورية - « التليل » ، « منجز » ، « كفرنون » - يدفع مسيحيي القرى المجاورة الى الوقوع في فخ التعصب الطائفي ومصائد الفاشيين ، خشية الوصول الى نفس المصير الذي لاقته تلك القرى • في وقت اثبتت فيه الحركة الوطنية في عكار والمقاومة الفلسطينية اهمالها لهذه المسألة ثم عجزها عن حلها حتى الان على الاقل • خاصة وأن هناك قرى كانت قد اتصلت بالمقاومة الفلسطينية وحضرت بعض فصائلها الى هذه القرى ومع ذلك لاقت مصيرا مرعبا ، كبلدة « دير جنين » مثلا التي حصرت « الصاعقة » لحمايتها •

- اعادة الدور للقوى الاقطاعية في الهيمنة على العشائر المسلمة ، بعد ان شعرت هذه القوى بخطر فقدان سيطرتها على هذه الجماهير ،فعمدت الى تحريضها طائفيا ، لتسيء الى الحركة الوطنية ، ولتفصلها الجماهير عن الحركة الوطنية في حال اقدمت هذه الاخيرة على ردعها بالقوة •

- تصوير « الكتائب » بنظر المسيحيين كحماة حقيقيين لهم ، من خلال محاولاتها لقيادة القتال « دفاعا » عن المسيحيين ، مما يعزز مواقعهم ، في الوقت الذي لم تلعب فيه الحركة الوطنية دورا فعالا في هذا المجال ، اذا استثنينا دور ، حزب العمل الاشتراكي العربي وجبهة الرفض ، المحدود جدا •

- الاستفادة من جنود عكار المسيحيين ،وحقنهم بالحقد الطائفي ، لاستخدامهم في محاولات ضرب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، خاصة بعد ظهور حركات الضباط الوطنيين وتشكيل جيش لبنان العربي • ويكفي ان نذكر ان الفاشيين لم يسمحوا الا بارسال مجموعة من ٨٠ جندي من أبناء القبيات - عندقت من الجنود الى بلدتهم وهم يقدرون بأكثر من ألف جندي •

دور المخابرات السورية

واذا كنا قد لمحنا في سياق كلامنا الى الاصابع الخفية والمعلنة التي تقف وراء أحداث عكار الطائفية ، فاننا نؤكد ان الجرائم البشعة التي نفذتها بعض القوى الطائفية قد رسمتها وخططت لها المخابرات السورية بموافقة قيادة « الكتائب » و « الشمعونيين » • ونحن اذ نقول ذلك فاننا لا ننطلق من الفراغ ولا نتجنى على أحد • ولكننا نستند الى الحقائق والمؤشرات التالية :

- وجود عناصر من قوات « الصاعقة » السورية في بعض القرى التي نهبت وهجر سكانها مثل « التليل » •

- تصفية عشرة جنود من ابناء القبيات ، اثناء ذهابهم الى بلدتهم بعد ان حصلوا على اجازات من ثكنة مضار القليعات وبعد ان كانوا برفقة مجموعة من احدى القوى الخاضعة لنفوذ النظام السوري هناك •

- التعرض للقوى الوطنية المسيحية وضربها وهي برفقة ضباط سوريين •

- حادث التشليح الذي تعرض له الجعافرة ، والذي قام به « أحمد العس ». وهو من عناصر الشعبة الثانية اللبنانية الموالية لسليمان فرنجية وهو الذي أوشى بمجموعة يسارية داخل الجيش ورقي الى رتبة عريف بناء على عمله •

- عدم تحرك سوريا لفك الحصار التمويني عن « القبيات - عندقت » ، وهي التي فكت الحصار عن « دير الاحمر » و « زحلة » و « الاشرفية » هذه المواقع التي تعمل يوميا على دك مواقع الحركة الوطنية بمئات القذائف وكان غرض سوريا في حينه من ذلك ان تبقي الوضع متوترا في عكار لتتيح لنفسها فرصة أكبر للدخول الى الشمال بحجة المحافظة على الامن •

- ان حادث « القبيات - عندقت » تم عشية اليوم المحدد لتنفيذ ما سمي حينذاك بالخطة الامنية الجديدة ، فتكون « الكتائب » والمخابرات السورية - كعادتها في التعامل مع فترات وقف اطلاق النار - قد فجرت الموقف في عكار لنسف الخطة الامنية الجديدة ولاعادة البلاد من جديد الى ميدان القتال • من هنا نفهم كيفية جمع مخابرات « بركات » و « أحمد العس » ومخابرات سوريا المتمثلة بالعناصر القبياتية التي شاركت بحاجز التشليح

تقصير الحركة الوطنية والمقاومة

اذا كنا نلقي مسؤولية ما حدث في عكار من اعمال طائفية على عاتق القوى الفاشية والرجعية العربية في سوريا ، فاننا لا نستطيع ان نغفل عن التقصير الذي وقعت فيه الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، ذلك التقصير الذي يتجلى في غياب دورها تقريبا عن ساحة احداث عكار ، لا سيما وان هذه المنطقة تعتبر تحت سيطرة الحركة الوطنية ومنطقة من مناطقها • اننا لا نقول ذلك من باب التجريح بالحركة الوطنية والمقاومة ولكننا اذ نقوله نتوخى النقد البناء الذي يغار على مصلحة الحركة الوطنية والمقاومة معا •

ان المراقب لشريط تطورات الاوضاع في عكار ، يعرف كيف استطاعت الاجهزة الفاشية والمخابرات السورية ان تدفع تدريجيا بعملائها في المنطقة حتى بات دورهم يغطي الان اكثر المناطق العكارية • كان على الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ان تحد فورا من ممارسات العشائر الطائفية فور بدايتها ، فتقتص من هؤلاء • وعلى سبيل المثال ، بعد حادثة الهجوم على « تل عباس » كان على الحركة الوطنية والمقاومة ان تتولى بنفسها مسألة ردع الطائفيين العشائريين ومسألة معاقبتهم وحماية أهالي البلدة • كان عليها الا تفسح الفرصة أمام الجيش ليحضر الى البلدة وليشن بعض الهجمات على قرية مجاورة لـ « تل عباس » يسكن فيها جماعة من فنيدق • ان هذه المسألة هي مهمتها هي وليست مهمة جيش « سليمان فرنجية » و « سليمان العلي » •

المطلوب من الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ان تتحرك وان تختار الزمان المناسب لتضرب الفاشيين ، لا ان تقف موقفا متفرجا من الاحداث التي انعكست سلبا عليها نتيجة موقفها هذا •

واننا لنوجه نداء في هذا المجال الى كافة المسيحيين الشرفاء والجنود منهم بشكل خاص ان يدركوا حقيقة احداث عكار ، ويعملوا على عزل الفاشيين عنهم ، كما نوجه نداءنا الى الحركة الوطنية والمقاومة لتعمل على انهاء الوضع الخاطىء في عكار والحد من الموجة الطائفية هناك •

جوزف عبد الله

شهادات في زمن الثورة

اهالي بقرزلا
يد واحدة مع الجبهة الشعبية

« نحن كموارنة نعرف الحقيقة معرفة كاملة • المؤامرة الدنيئة تستهدف وحدة الوطن ووحدة ابنائه وسلامة ارضه • وما يقاسيه اللبنانيون هو نتاج مخططات الولايات المتحدة الاميركية التي عملت على تصفية المقاومة الفلسطينية في الاردن وتريد ان تكمل ما رسمته أيادي الشر على أرض لبنان • لذلك فقد عملنا ، نحن ابناء بقرزلا مع اخواننا الفلسطينيين ، وخاصة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، طوال سنة كاملة يدا واحدة وقلبا واحدا لنظهر للعميان بأن القضية ليست كما يراها البعض طائفية وانما قضية حق وقضية مصير » •

جاءت هذه العبارات في بيان ، بمناسبة مرور عام على الاحداث في لبنان ، أصدره اهالي بلدة بقرزلا الذين يشعرون باعتزاز تجاه تجربتهم •

تحدث الاهالي مع « الهدف » • وهذه هي خلاصة خبرتهم في عام كامل من الاحداث :

الخوري انطون عبيد (٩٠ سنة) كاهن رعية بقرزلا

عشنا مع الجيران بمحبة ووئام حتى اندلعت هذه الحرب القذرة التي قلبت المقاييس والمفاهيم، سامح الله من كانوا السبب •

انني اشكر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي قامت بحماية ابناء رعيتي في بقرزلا فهي التي وعت الخط الوطني الصحيح وهي التي تدعو الى لا طائفية المعركة ضد العدو الواحد المشترك • وانني ادعو لها بصلاتي بيوم النصر القريب عسى ان يتحرر التراب الفلسطيني المقدس •

جورج توما (٦٥ سنة) عضو بلدي

أنا افهم ان يتحلى المحارب باخلاقية فذة ، أما ان يعمد الى قتل اخيه المواطن بمجرد انه لا ينتمي الى دينه او طائفته فهذا منتهى الجنون • لا يمكنني ان أتصور ذلك •

نقول اننا في عصر المدنية الراقية فهل هذا صحيح ؟ وهل تجرد الانسان من انانيته ؟ انا أقول • لا يزال هناك من يؤمن ويحترم انسانية الانسان ••• فالجبهة الشعبية من خلال ممارساتها في بقرزلا اثبتت ان الانسان اخ للانسان دون النظر الى طائفته • تجربتها رائعة ومثالية • نشكرها ونتمنى لها النصر القريب •

أسعد ادو (٧٠ سنة) عضو بلدي

هل صحيح هذه حرب ؟ من يصدق ان انسانا يهدم بيته بيده ؟ هذا جنون • قتل على الهوية، حرق الناس • تهديم الاحياء هل هذه من شيم الانسان ؟ لا والله ، حتى الحيوان يأبى فعل ذلك •

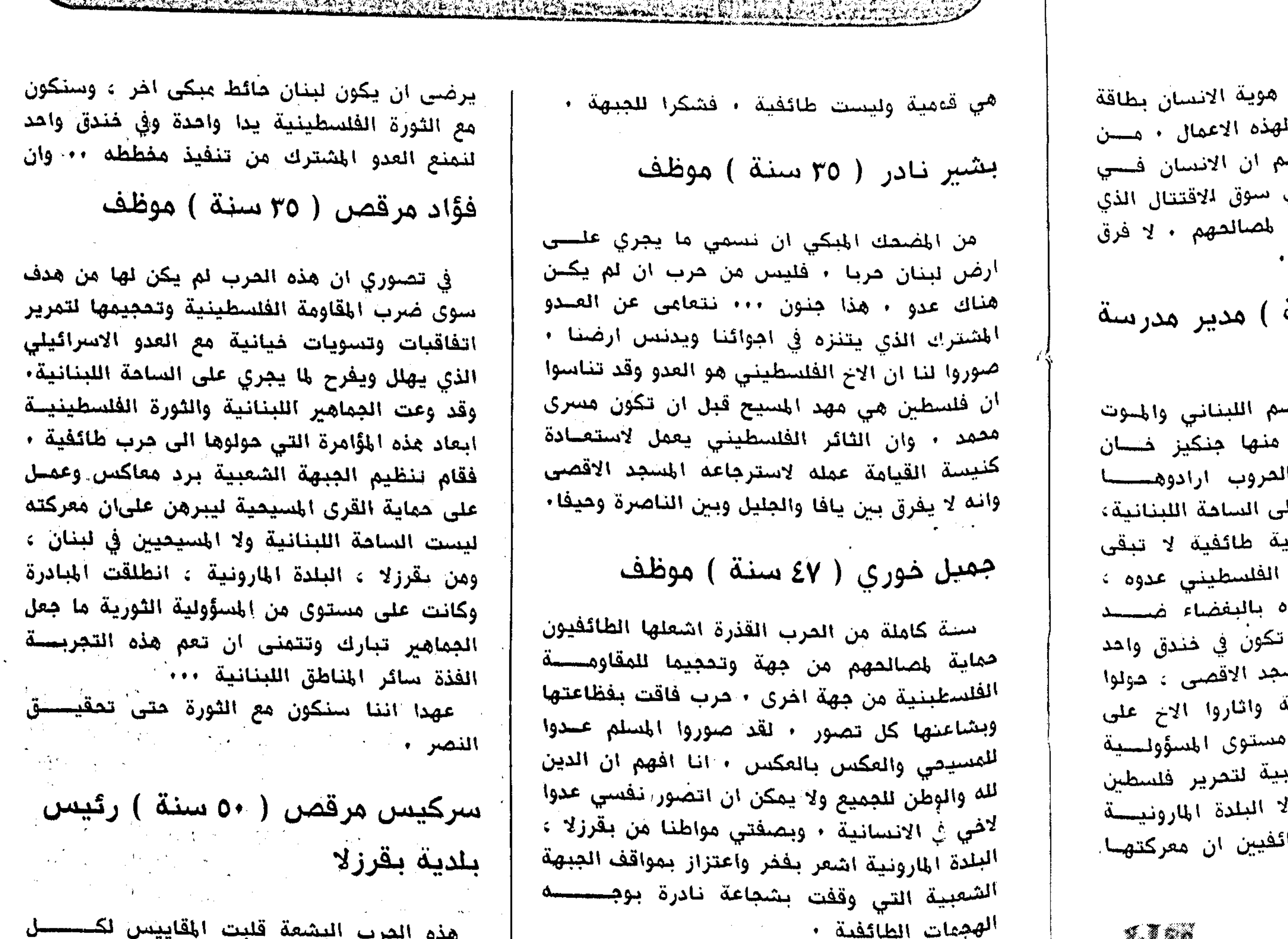
هل رب المسيحيين يختلف عن رب المسلمين ؟ من يقول بذلك ؟ انهم تجار السياسة والطائفية •

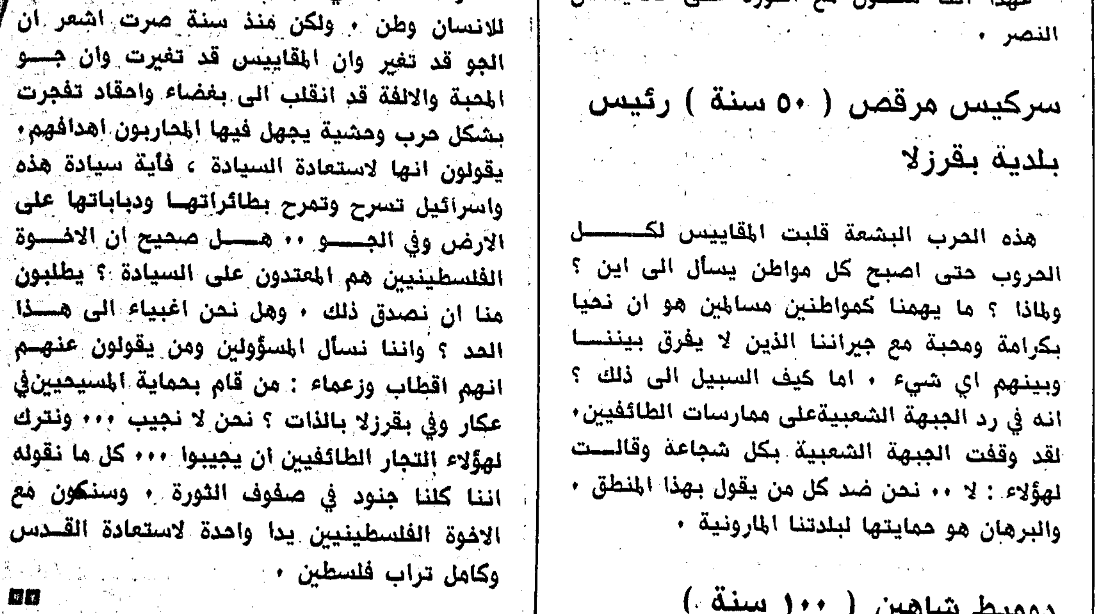
جميل عبيد (٥٠ سنة) عضو بلدي

ان هذه الحرب فاقت بشاعتها كل انواع الحروب • هل يمكن ان تكون هوية الانسان بطاقة اعدام • واي ضمير لا يهتز لهذه الاعمال • من السبب ؟ ليس المهم • المهم ان الانسان في لبنان اصبح ارخص سلعة في سوق الاقتتال الذي اراده الطائفيون كذلك حماية لمصالحهم • لا فرق بينهم وبين الطاغية نيرون •

انيس نعمه (٦٥ سنة) مدير مدرسة متقاعد

منذ سنة والنار تأكل الجسم اللبناني والموت يحصد الشباب ببربرية اين منها جنكيز خان وهولاكو • حرب وليست كالحروب ارادوها لضرب المقاومة الفلسطينية على الساحة اللبنانية، ولما عجزوا حولوها حربا اهلية طائفية لا تبقى ولا تذر • صوروا للبناني ان الفلسطيني عدوه ، غسلوا دماغ اللبناني وشحنوه بالبغضاء ضد اخيه الفلسطيني ، وبدل ان تكون في خندق واحد لاستعادة كنيسة القيامة والمسجد الاقصى ، حولوا البنادق عن وجهتها الحقيقية واثاروا الاخ على أخيه • أما الرد فجاء على مستوى المسؤولية الثورية جاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي عملت على حماية بقرزلا البلدة المارونية العرف لتبرهن للمتآمرين الطائفيين ان معركتها هي قومية وليست طائفية • فشكرا للجبهة •





بشير نادر (٣٥ سنة) موظف

من المضحك المبكي ان نسمي ما يجري على ارض لبنان حربا • فليس من حرب ان لم يكن هناك عدو • هذا جنون ••• نتعامى عن العدو المشترك الذي يتنزه في اجوائنا ويدنس ارضنا • صوروا لنا ان الاخ الفلسطيني هو العدو وقد تناسوا ان فلسطين هي مهد المسيح قبل ان تكون مسرى محمد • وان الثائر الفلسطيني يعمل لاستعادة كنيسة القيامة عمله لاسترجاعه المسجد الاقصى وانه لا يفرق بين يافا والجليل وبين الناصرة وحيفا•

جميل خوري (٤٧ سنة) موظف

سنة كاملة من الحرب القذرة اشعلها الطائفيون حماية لمصالحهم من جهة وتحجيما للمقاومة الفلسطينية من جهة اخرى • حرب فاقت بفظاعتها وبشاعتها كل تصور • لقد صوروا المسلم عدوا للمسيحي والعكس بالعكس • انا افهم ان الدين لله والوطن للجميع ولا يمكن ان اتصور نفسي عدوا لاخي في الانسانية • وبصفتي مواطنا من بقرزلا ، البلدة المارونية اشعر بفخر واعتزاز بمواقف الجبهة الشعبية التي وقفت بشجاعة نادرة بوجه الهجمات الطائفية •

عبدالله سابا (٢٥ سنة) موظف

هل هذه فعلا حرب ؟ ما هو الهدف منها ؟ ما هي القضية التي لاجلها اندلعت ؟ هل تهديم البلد هو الهدف ؟ أم تحجيم المقاومة الفلسطينية هو القضية ؟ هي الوقائع تؤكد ذلك ••• لقد عملوا على فتح معارك جانبية لالهاء الثورة وصرفها عن قضيتها الاولى وتركوا لاسرائيل ان ترتع في عيد وتقيم الافراح ، لان الصيغة اللبنانية التي طرحتها الثورة قد تعطلت وهذا ما عملت له اسرائيل واميركا ولكن لا ••• فالشعب اللبناني سيعي هذه الحقيقة ولو متأخرا ولن يرضى ان يكون لبنان حائط مبكى اخر ، وسنكون مع الثورة الفلسطينية يدا واحدة وفي خندق واحد لنمنع العدو المشترك من تنفيذ مخططه •• وان

فؤاد مرقص (٣٥ سنة) موظف

في تصوري ان هذه الحرب لم يكن لها من هدف سوى ضرب المقاومة الفلسطينية وتحجيمها لتمرير اتفاقيات وتسويات خيانية مع العدو الاسرائيلي الذي يهلل ويفرح لما يجري على الساحة اللبنانية• وقد وعت الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية ابعاد هذه المؤامرة التي حولوها الى حرب طائفية • فقام تنظيم الجبهة الشعبية برد معاكس وعمل على حماية القرى المسيحية ليبرهن على ان معركته ليست الساحة اللبنانية ولا المسيحيين في لبنان ، ومن بقرزلا ، البلدة المارونية ، انطلقت المبادرة وكانت على مستوى من المسؤولية الثورية ما جعل الجماهير تبارك وتتمنى ان تعم هذه التجربة الفذة سائر المناطق اللبنانية •••

عهدا اننا سنكون مع الثورة حتى تحقيق النصر •

سركيس مرقص (٥٠ سنة) رئيس بلدية بقرزلا

هذه الحرب البشعة قلبت المقاييس لكل الحروب حتى اصبح كل مواطن يسأل الى اين ؟ ولماذا ؟ ما يهمنا كمواطنين مسالمين هو ان نحيا بكرامة ومحبة مع جيراننا الذين لا يفرق بيننا وبينهم اي شيء • اما كيف السبيل الى ذلك ؟ انه في رد الجبهة الشعبيةعلى ممارسات الطائفيين• لقد وقفت الجبهة الشعبية بكل شجاعة وقالت لهؤلاء : لا •• نحن ضد كل من يقول بهذا المنطق • والبرهان هو حمايتها لبلدتنا المارونية •

دوميط شاهين (١٠٠ سنة)

عشت الحربين • الحرب الاولى فاقت بأهوالها كل تصور حتى كان الناس يموتون جوعا على الطرقات • اما البشاعة التي تميزت بها هذه الحرب فلا استطيع لها تفسيرا •

كان اذا قتل شخص تهتز اسطمبول انما لم تكن تفرق بين مسلم ومسيحي •

جبور ماضي (٣٧ سنة) موظف

لا اعرف اسباب هذه الحرب البشعة ، انما كل ما اعرف انها انقلبت حربا طائفية نتيجة اعمال السياسيين التقليديين لحفظ مصالحهم مما سبب في كوارث يعجز عن وصفها انسان والتي تتنافى مع اخلاقيتنا وتقاليدنا ، ولولا وقوف الجبهة الشعبية في وجه هذا التيار لكانت المذابح الطائفية اجتاحت كل القرى الامنة والمسالمة ، وقد لمسنا ذلك من خلال حماية الجبهة الشعبية لبلدتنا بقرزلا • فشكرا للجبهة واننا معها حتى النصر •

جبران نادر (٣٧ سنة) موظف

انا افهم الحرب بين عدوين ، اما ان تقع حرب بين اخوين فهذا منتهى الغباء والجنون فهل فكرنا يوما في سبب وجود الاخوة الفلسطينيين على الارض اللبنانية ؟ وبأي منطق نعالج الثورة الفلسطينية ؟ وكيف نسمح لانفسنا لن نمنع الثائر الفلسطيني ان يروي ارضه المقدسة بدمائه ؟

فرج جوزف (٥٥ سنة) مغترب

تركت لبنان وانا في مقتبل العمر وعدت اليه بعد غياب طويل لاقضي فيه بقية العمر لانني كنت اشعر هناك بأنني غريب • فما اجمل ان يكون للانسان وطن • ولكن منذ سنة صرت اشعر ان الجو قد تغير وان المقاييس قد تغيرت وان جو المحبة والالفة قد انقلب الى بغضاء واحقاد تفجرت بشكل حرب وحشية يجهل فيها المحاربون اهدافهم• يقولون انها لاستعادة السيادة ، فأية سيادة هذه واسرائيل تسرح وتمرح بطائراتها ودباباتها على الارض وفي الجو •• هل صحيح ان الاخوة الفلسطينيين هم المعتدون على السيادة ؟ يطلبون منا ان نصدق ذلك • وهل نحن اغبياء الى هذا الحد ؟ واننا نسأل المسؤولين ومن يقولون عنهم انهم اقطاب وزعماء : من قام بحماية المسيحيين في عكار وفي بقرزلا بالذات ؟ نحن لا نجيب ••• ونترك لهؤلاء التجار الطائفيين ان يجيبوا ••• كل ما نقوله اننا كلنا جنود في صفوف الثورة • وسنكون مع الاخوة الفلسطينيين يدا واحدة لاستعادة القدس وكامل تراب فلسطين •

الأب سروج:

السلطة الشعبية تنبثق من تضامن الفصائل الوطنية

عن دور الكنيسة وطبيعة الصراع في لبنان والوضع في طرابلس والكهنة « المقاتلين » ، كان الحديث التالي الذي اجرته الهدف مع الاب ابراهيم سروج ، الكاهن التقدمي ، الذي لم يغادر بلدته رغم الاحداث ، والذي عرف بمواقفه الوطنية .

وكان للاب سروج نشاط بارز في خدمة القضية الفلسطينية ، خصوصا اثناء سنوات دراسته في فرنسا ...

□ الاب ابراهيم ، كانسان مسيحي كيف ترى دور المسيحي في المجتمع ؟

● ليكون كلامنا واضحا ، اسمح لي أولا أن أقدم تعريفا للمسيحي . بالنسبه لي المسيحي هو الذي يؤمن بالمسيح الها وانسانا والذي يعمل ارادته . انه مسيح اخر يتصرف كما تصرف المسيح ابن فلسطين اثناء حياته على الارض .

وبناء على هذا التعريف اجد ان ما قاله الاب ميشال حايك في كتابه « المسيح ولبنان وفلسطين » صحيح وهو « انه بين المسيحيين والمسيح تفاوت هائل ... واذا قوبلت حياتهم بانجيله لظهروا جميعا في حاله نفاق رهيب ... وانه ما من أحد يستطيع الادعاء بأنه مسيحي حقا ... والمسيحيون في أفضل الحالات هم طلاب مسيحية » .

وما دمت واحدا من طلاب هذه المسيحية اليك فهمي لدور المسيحي في المجتمع . وما أقوله لك هو خط اهتديت اليه مع بعض الاخوة الذين ما زلت واياهم نتعمق فهم مسيحيتنا وعيشها . هذا الخط او هذا الدور يقول : على المسيحي ان يأخذ على عاتقه قضايا أخيه الانسان ، ان يتبنى قضايا شعبه بأسرها ، ان يلملم جراح اخيه ويضمدها وان يتعهد مصاعب بني قومه ويذللها .

□ وهل هذا الخط واضح في المسيحية ؟

● هذا ما زلنا ندرسه ولكن ما وجدناه حتى الان كان لتأكيد صحته وقد بدأنا بمسك طرف هذا الخط من النبي موسى الى ان وصلنا للمطران كبوجي .

كلنا يعرف قصة موسى (١٥٠٠ ق.م) ، فانظر ما فعله لما اصبح راشدا وواعيا كونه ابن شعب مضطهد ، والروايه على لسان بولس الرسول الذي يقول : « ولما كبر موسى ابى ان يدعى ابنا لابنة فرعون واختار المشقه مع شعب الله » (عبرانيين ١١ : ٢٤ و ٢٥) . اي مع شعبه المضطهد والمستعبد والمهان لينقذه ويحرره ويطلقه الى الحياة الكريمة .

المسيح نفسه تحددت رسالته منذ الحبل به على لسان الملاك الى يوسف خطيب مريم التي ستلد « ابنا فتسميه يسوع لانه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم » (متى ١ : ٢١) . وهذا ما فعله المسيح طيلة حياته بالتعليم والعمل وباقرانه القول بالفعل . « وكان يعلن بشارة الملكوت ويشفي الشعب من كل مرض وعلة » (متى ٤ : ٢٣) راجع أيضا الموضوع نفسه في انجيل متى الاصحاحات ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ .

وتلاميذ المسيح تابعوا العمل نفسه في التبشير وخدمة الشعب بشفائه من جميع امراضه .

واسمح لي أخيرا أن اقفز قفزة أخيرة الى القرن العشرين ، الى المطران ايلاريون كبوجي الذي كتب من سجنه يقول : « انني مصمم على البقاء في وطني وان سجينا ، لان ابعادي عن وطني وابنائي واخوتي هو العقاب الذي ارفضه ويحرمني معنى الحياة ولذتها وهدفها » .

اذا دور المسيحي في المجتمع ، كما رأينا ، هو ان يلتزم قضايا شعبه ويناضل معه من أجل حياة أفضل .

□ اننا لا نريد احراجك ، لكن من الممكن أن تخبرنا كيف تترجم هذا الخط في حياتك ؟

● أولا : لم اهرب من المدينه بل بقيت مع شعبها بجميع فئاته ومذاهبه . وشعبي لا يتكون فقط من الارثوذكسيين بل من جميع المسيحيين والمسلمين وانا كاهن أي خادم لهم جميعا . اذا بقيت مع شعبي متبنيا نضاله العادل من اجل خلق لبنان الشعب ، لبنان العربي والديمقراطي والعلماني .

ثانيا : على الصعيد العملي كان أهم عمل قمت به مع بعض الاخوان والتعاون مع الاحزاب هو انشاء لجان عمل شعبية في الاحياء تعمل على توعية الناس ونشرح لهم ابعاد المؤامرة التي حيكت ضدهم وتناضل معهم من أجل تأمين الحياة الكريمة لهم . (قمنا مثلا بتأمين الخبز والرز والسكر وغيره) . هذا دون ان ننسى التعلم من الناس والعودة اليها . وقد قمنا ايضا بعقد الندوات والاجتماعات في شتى انحاء المدينة .

□ انت ككاهن ارثوذكسي ما رأيك بمواقف كنيستك في الاحداث ؟

● قبل الاجابة على هذا السؤال ، لا بد من الاعتراف بأن الكنيسه ، كجماعة المؤمنين ، غير موجودة لا عندنا ولا عند غيرنا . ولذا ليس هناك مواقف للكنيسه ، بل مواقف لرجال الكنيسة أي لقادتها . ومن هنا المواقف التي اتخذها بطريرك كنيستنا ومجمعها وبعض اساقفتها كانت مواقف جيدة ولكن كان ينقصها الترجمه العمليه في الواقع أي انهم لم يقرنوها بالفعل الملتزم الى جانب الشعب المضطهد .

□ ولكن هذا الفعل الملتزم قد يؤدي الى الالتزام بأحزاب وحتى الى حمل السلاح . فهل انت توافق على دخول رجال الدين في الاحزاب وعلى حملهم السلاح ؟ وما هو موقفك الشخصي ؟

● انا لا أمانع اطلاقا ان يدخل رجال الدين الى الاحزاب وان يحملوا السلاح . ولكن شرط أن يكون هذا الالتزام نابعا من الانجيل . اي ان تكون مبادىء هذه الاحزاب تدعو للعمل من اجل مصلحة الشعب الحقيقيه . وان حمل الكاهن السلاح فحمله يجب أن يكون ايضا للدفاع عن الناس ، جميع الناس ، والموت من اجلهم مثلما فعل الاب كاميليو توريس .

أما بالنسبه لي فبالرغم من ان لي قناعاتي السياسية التي تتفق مع ما تطرحه الاحزاب الرافضة للحلول الاستسلامية فأنا حتى الان لا أحمل بطاقة أي حزب معين .

□ ما هي نظرتك وتحليلك لما يدور اليوم في لبنان ؟ وبرأيك ما هي الاسباب التي أدت الى تفجير الصراع الناشب اليوم بين القوى الانعزالية الطائفية من جهة وحركة المقاومة والحركة الوطنية من جهة أخرى ؟ وما هو تقديرك لنهاية هذا الصراع ؟

● باختصار ان الصراع الذي يدور في لبنان هو صراع ضد الامبريالية وعملائها ذو وجه طائفي بارز . هناك طبقه من الرأسماليين الاميركيين وغيرهم يسيطرون على معظم ثروات الدنيا يريدون أيضا سرقة خيراتنا بالتعاون مع اسرائيل والعملاء في البلاد العربيه الرجعيه . أمام هذا المثلث الشيطاني السارق ينتصب تحالف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، هذا التحالف الذي يشكل الخميرة الثورية في الوطن العربي والذي يريد اعادة الثروات الى اصحابها الشرعيين . هنا يكمن أساس الصراع بين لصوص الشعوب وحماتها . وقد تفجر هذا الصراع في نيسان ١٩٧٥ لان اللصوص الخارجيين والداخليين ما عادوا يطيقون انتصار حماة الشعوب فهيؤوا لهم مذبحة مشتركة واحدة في لبنان على يد الانعزاليين وحلفائهم واخرى في جنيف على يد الدول الكبرى وحلفائها في المنطقة .

أما عن نهايه الصراع فلا يكون الا بغلبة فريق على اخر . والفريق الغالب سيكون حتما الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية . ولكن لن يكتب النصر لهذا الفريق عن الطريق البرلمانية والدستورية ، بل عن طريق الحرب الشعبية ، الحرب التي تشترك فيها جماهير الشعب الواعية .

□ لقد اتبع الانعزاليون وما يزالون أسلوب صبغ المعركة بالطابع الطائفي . فما هو برأيك هدفهم من هذه الخطة ؟ وما هو الاسلوب الكفيل بافشال هذا المخطط وابقاء الصراع على طابعه الوطني ؟

● انطلاقا من اصالة الشعور الديني في الانسان ، يهدف الانعزاليون من اعطاء المعركة طابعا طائفيا :

١ - كسب الطائفه المارونيه والطوائف المسيحية الى جانبهم .

٢ - وبالتالي اضعاف الحركة الوطنية وابعاد المتدينين عنها من مسيحيين ومسلمين .

٣ - زيادة التناحر في صفوف الشعب والهائه ببعضه بدل ان يتحد في وجه العدو الرئيسي .

٤ - والاهم من هذا حرف الصراع عن طبيعته الحقيقية ضمانا لمصالحهم ، لانه لو اكتشف الفقراء ، مسلمين ومسيحيين ، حقيقة الصراع لا تحدوا ومزقوا مستغليهم شر تمزيق .

والاسلوب الكفيل بافشال هذا المخطط هو تلاحم الفقراء والمحرومين من كل طائفة وكل دين ضد مستغليهم

□ من الملاحظ ان هناك رجال دين كثيرين يباركون توجه الكتائب وحلفائها ويشجعونهم في ممارساتهم الفاشية . فما هو برأيك الدور الملقى على عاتق رجال الدين الوطنيين في هذا المجال ؟

● على رجل الدين الوطني :

١ - ان يلتزم قضايا شعبه كما سبق وقلنا ويناضل معه من أجل حياة أفضل .

٢ - ان يفضح الانحرافات الطائفيه والممارسات الفاشية من أية جهة أتت .

٣ - ان يعمل على توعية الجماهير توعية صحيحة

□ من المعروف عنك انك كنت تنشط في اتجاه احياء لجان عمل شعبية في المناطق الفقيرة والبائسة ، فما هو تقديرك الاهمية والنتائج المرجوة من وراء هذه الفكرة ؟

● اننا في لجان العمل الشعبي نعلق أهمية كبيرة على هذا العمل . وهذه الاهمية نابعة من المفهوم الذي نعمل من خلاله . ويتلخص هذا المفهوم في :

١ - أن نكون مع الناس ، لا أن نأتيها بفكر وتنظيم جاهزين نفرضهما عليها ، بل علينا ان نكتشف فكر الجماهير وايديولوجيتها .

٢ - ان نعمل معها لتعي مشاكلها وقضاياها الاساسية بطريقة علمية وثورية .

٣ - ان ننقد بفكر علمي الواقع من أجل تغييره .

٤ - وبعدها تأتي عملية التنظيم المنبثق من وعي الجماهير .

٥ - فالممارسة والتغيير .

ومن ثم تتوالى العملية الجدلية بين هذه اللحظات الخمس من العمل : نعي الواقع ، ننقده ، نتنظم ونغير ونعود من جديد للواقع فالنقد فالتنظيم فالتغيير . ونحن حتى الان ما زلنا في المرحلة الاولى ونلاقي صعوبات كثيرة نحاول التغلب عليها .

وما نرجوه من هذا العمل الشعبي هو خلق وعي ثوري أصيل عند الجماهير . وعندما تعي الجماهير نفسها وتجد فكرها ، عندها تصبح قادرة على خلق تنظيمها الذي يعبر عنها ويدافع عن مصالحها . الجماهير الواعية هي التي تخلق حزبها .

□ من خلال معايشتك لحركة الصراع في مدينة طرابلس ، هل لمست تضامنا وطنيا فعليا بين مختلف الفصائل الوطنية ؟ وهل أدت دورها كاملا في المعركة ؟ وهل أيضا لمست تمييزا لعمل فصيل وطني عن فصيل اخر ؟

● مع الاسف لم نلمس هذا التضامن الفعلي بين الفصائل الوطنيه . ولذا بالتالي فهي لم تؤد دورها كاملا في المعركة . لو وجد هذا التضامن ، ولو توفرت الرؤيا الواضحة للمعركة ، لقامت سلطة شعبية راقية في المدينة والشمال بأسره . ولو فرنا الكثير من الدماء البريئة والاموال المهدورة .

ولكن من جهة أخرى كنا نلمس الرؤيا الواضحة والاسلوب الثوري في التعامل مع الواقع ان كان في الحرب أم مع الجماهير وذلك عند الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب العمل الاشتراكي العربي . ولكن رغم ذلك كانا معا مقصرين في تأدية واجبهما الثوري نحو انفسهم ونحو الجماهير .

الاب سروج : وعي الواقع من أجل تغييره ...

« المسيحيّ هو الذي يتبنى قضايا شعبه ويناضل من أجل حياة أفضل »



قمة عرمون : تغطية جديدة للتدخل السوري

بعد التمهيد لـ"الطاولة المستديرة"

تراجع جديد لقيادة الحركة الوطنية؟

الفاشيون الذين استعجلوا عقد جلسة انتخاب الرئيس ، بعد جلسة الثامن من أيار يعلنون « ان العجله من الشيطان » ، باتوا وينظرون الى استقالة فرنجيه بعين التروي والتمهل . في حين ترى الحركة الوطنية ضرورة الاسراع باستقاله فرنجيه ، لكي تصبح معالجة الازمة ممكنة . وبين الدعوة الى الاسراع بالاستقالة والدعوة الى التروي فيها ، عاد ليطغى من جديد ، جو المناورات السياسية ، الذي كان وما يزال عاملا مفسدا للقتال ، ومثبطا لعزائم المقاتلين .

فيما يلي سوف نستعرض اهم ما تميزت به الفترة منذ انتخاب « سركيس » حتى الان ، استعراضا يستهدف كشف القاسم المشترك بين الداعين للتريث بموضوع الاستقالة والمتهالكين على سرعة البت فيها .

١ – تصعيد عسكري فاشي ، ابتدأ بالحشود التي جمعت في ظل قرار وقف اطلاق النار ، وتعهد النظام السوري للقوى الفاشية بعدم فتح المعركة في بيروت وفي محاور عينطورة ، والهجمات المتكررة عليها ، قصد فتح الطريق الى منطقة زحلة ، وتحقيق نصر عسكري جزئي ، يعيدلقيادة الفاشيين هيبتها التي فقدتها أمام ضربات جماهيرنا ، ويكرس انتصارها السياسي في جلسة الثامن من أيار .

٢ – الدور القمعي المكشوف الذي عملت القوات السورية على ممارسته ضد جماهير شعبنااللبناني والفلسطيني ، بمحاولات ضرب طلائعه الوطنية والتقدمية ، والتي كان من أبرزها التعرض لابناء طرابلس ، مما أعطى الضوء الاخضر لجيش « طوني فرنجية » بتشديد الهجوم على الكورة ومواقع القوى الوطنية حول طرابلس .

٣ – على أثر الهجمات الفاشلة التي قامت بها قوات « بركات » و « الكتائب »و «الشمعونيين » عمدت هذه القوى الى تصعيد القصف الوحشي للاحياء والتجمعات المدنية الوطنية ، في محاولة منها لجر القوى الوطنية للرد على قصف المدنيين بقصف مماثل ، يتيح للفاشيين فرصة تغطية خسائرهم الفادحة في معارك الجبل ، وتبريرها باعتبارها ضحايا قصف المواقع المدنية . وقد عمدت اذاعة « فرنجية » والكتائب الى تضخيم اخبار قصف المنطقة الشرقية، بشكل ملفت للنظر .

أهداف الفاشيين من وراء التصعيد العسكري

بصرف النظر عن الاهداف المحدودة التي حاولت الفاشية اللبنانية بمساندةالقوات السوريةتحقيقها من وراء التصعيد العسكري ، وبصرف النظر عن حجم الجبهات وتعددها ، فان هذا التصعيد العسكري يبقى تصعيدا جزئيا وتكتيكيا ، الغاية منه تعزيز موقع الفاشية في الحوار الهادف الالتفاف على انتصارات الجماهير وافراغها من مضامينها باعادة سلطة الرجعية اللبنانية الى المناطق التي انحسرت عنها – وهي أكثر منأربعة اخماس لبنان – تحت ستار « الفراغ الامني » و « السيادة » وضرورة ايجاد القوى اللازمة لهذا الغرض . ان تأخير استقالة فرنجية ، ليس غاية بحد ذاتها ، ولا يفسرها عناد هذا الرجل ، أو تمسك الفاشيين به ، وتفضيله على الياس سركيس . وانما الغرض من اطالة عمر فرنجية في رئاسة الجمهورية هو ابقاءه ستارا من خلفه تربط مسألة « التسلم والتسليم » بموضوع «السيادة» و « الامن » . يقول بيار الجميل ، « من واجب الرئيس الجديد ان يعرف هل يستلم فقط نصا ، أو يستلم الارض والدولة والسلطة ؟ »

عندما فجرت الفاشية احداث لبنان منذ أكثر من ١٣ شهرا بهجمتها الشرسة على الجماهير اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، كانت تتذرع بفقدان « السيادة » و « الامن » ... والان بعد ان فقدت الفاشية المقدرة على الاستمراربهجمتها، وبعد ان انزلت بها جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني ضربات موجعة ، وطردتها من مناطق عديدة ، وبعد أن انهارت مؤسسات النظامالرجعي القمعية والادارية ، بعد ذلك كله ، تحاولالفاشية استعادة هيمنتها وترميم نظامها الرجعي المنهار تحت نفس شعارات « السيادة » و « الامن » .

فما هي « السيادة » وما هو « الامن » اللذين تريدهما الفاشية ومن ورائها الرجعية العربية واسيادها الامبرياليين ؟

ان جماهيرنا اللبنانية تفهم السيادة الوطنية تعبيرا عن حرية هذه الجماهير ومقدرتها ، في التصدي لاعتداءات العصابات الصهيونية ، وعلى دعم الشعب الفلسطيني في نضاله لاسترداد وطنه السليب . كما ان الامن الذي يريده شعبنا ، هو تعبير عن حرية هذا الشعب ، بعد سنة من التضحيات ، في بناء لبنان وطني ديمقراطي علماني عربي .

ان الفاشية تفهم السيادة الوطنية من خلال امكان ممارسة ديكتاتوريتها بشكل سافر على الجماهير الشعبية . والفاشية اللبنانية التي عملت وسعها لترجمة قناعاتها هذه ، تلجأ اليوم بعد فشلها في هذا الاطار ، الى أسلوب يمكنها من ممارسة سلطتها بشكل مستور ومطلق بعد أن أصيبت بضربات قاسمة . وهي اذ تتغنىبالسيادة الوطنية ، فانما تقصد بذلك ، رغبتها في العمل على تطويق المقاومة الفلسطينية ، ومنع الشعب الفلسطيني من الاستعداد لاستعادة كامل وطنه الفلسطيني ، بالتضييق عليه وضربه ودفعه في مستنقع جنيف ، والتسويات الاستسلامية . وهي تفهم الامن ، انطلاقا من رغبتها في قمع حركة الجماهير ، والالتفاف على انتصاراتها البطولية . ان السيادة التي يتغنى بها « بيار الجميل » وقسيس وشمعون وغيرهم ليست سيادة الجماهير اللبنانية على أرضها في تصديها للاعتداءات الصهيونية ، ولتدخل الرجعية العربية . ففي الوقت الذي تقيم فيه « الكتائب » الارض وتقعدها ، لوجود المقاومة الفلسطينية المسلحة في المخيمات وتعتبرها حالة من حالات الاعتداء على سيادة لبنان وامنه ، في نفس الوقت نراها ترحببالقوات السورية التي تعمل على ضرب الجماهير اللبنانية واعتقالها وزجها في السجون السورية !

ان الضربات التي انزلتها الجماهير اللبنانية والفلسطينية بالقوى الفاشية ، وانهيار النظام اللبناني بتفكك ادواته القمعية وكاملمؤسساته، جعل السيادة في لبنان مجزأة بين منطقتين . الاولى صغيرة ، تسيطر عليها القوى الفاشية . وتمارس عليها سيادتها . والثانية تشمل غالبية الاراضي اللبنانية تمارس عليها الجماهيراللبنانية سيطرتها – بصرف النظر عن الاخطاء التي ترتكب وتشوه حقيقة ومضمون هذه السيادة – .

ان سياسة قيادة الحركة الوطنية اعادتالاعتبار للقوى الرجعية المسلحة من جهة وللقوى الفاشية من جهة ثانية .

● بالنسبة للرجعية المسلمة :

لقد اتاحت لها فرصة العودة الى التأثير بمجرى تسوية الوضع اللبناني ، بعد غيابها طيلة فترات الصدام المسلح ، لعجزها عن اتخاذ موقف فاشي الى جانب بقية أهل النظام ، ولعجزها عن مشاركة الجماهير نشاطها السياسي السافر الذي يتناقض مع مصالحها الطبقية . ان لهذه الرجعية مصلحة بانتهاء الصراع المسلح ، وبعودة الصراع الى الاطار « الديمقراطي » والبرلماني ، حيثتكمن امكانيتها في العمل . فتداعت – رشيد كرامي ، صائب سلام ، عبد الله اليافي ، المفتي حسن خالد ، والامام الصدر ، وأبو عمار – لعقد قمة « عرمون » التي تمخضت عن قيام موسى الصدر بوساطة بين قيادة الحركة الوطنية والنظام السوري .

● وبالنسبة للفاشيين :

ان سلوك قيادة الحركة الوطنية ، وزحفها وراء استبعاد القتال ، والتمسك بالحلول « السلمية » للحرب الاهلية في لبنان ، جعلها تقع في دوامة التعاون الطبقي من خلال اقتراحها لمشروع «الطاولة المستديرة » التي ستجمع كافة أطراف الصراع – حتى الفاشيين – للاتفاق على صيغة تنهيالصراع . ان اقتراح « الطاولة المستديرة » لاقى ارتياحا وتجاوبا لدى الاوساط الرجعية ، رغم مظاهر تصعيد القتال . فقد أعرب سركيس عن ارتياحه لهذا الاقتراح واعتبره حلا ممكنا . ومن الطبيعي أن تبدي الفاشية ارتياحها ايضا لهذا المشروع لانه يعتبر قمة تراجعات قيادة الحركة الوطنية في مسألة العداء للفاشية . فبعد اعلان شعار « العزل» على الكتائب ، كان تراجع قيادة الحركة الوطنية تدريجيا ، ضمن قبولهم في اللجان الامنية واللجنة العسكرية العليا ، تأتي هذه الخطوة – الطاولة المستديرة – كاخر التراجعات على صعيد اعطاء شرعية الصلح الطبقي مع اعتى فئات الرجعية فاشية في لبنان .

تصعيد عسكري من أجل المناورة السياسية !

في ظل هذا التوافق الضمني لدى جميعالاطراف، على الحل السلمي للحرب الاهلية في لبنان ، كيف نفهم التصعيد العسكري في الجبل وسائر مناطق لبنان ؟

اذا كان الهجوم الذي شنته الفاشية على محاور عينطورة ، والذي استهدفت فيه تعزيز مواقعها في الحوار حول مدى التنازلات التي ستقدمها مرغمة لانقاذ نظامها الذي تداعى كليا ، فان سلوك قيادة الحركة الوطنية بالرد على الهجوم ، وبالتصعيد في منطقة « عيون السيمان » – « فاريا » ، لا يختلف عن سلوك الفاشيين ، الا لاختلاف مواقع القوى وطبيعتها . فالفاشيون وقيادة الحركة الوطنية ، كلاهما يريد أن يدخل حلبة الحوار حول « الطاولة المستديرة » من موقع قوي ، هذا في وقت يمكننا أن نخرجباستنتاجات مهمة للغاية، من معارك الجبل ومن معارك الحركة الوطنية مع عصابات المخابرات السورية في طرابلس وغيرها . ان هذه المعارك تؤكد الحقائق التالية :

> "السيادة" و"الامن" في القاموس الانعزالي: ديكتاتورية ضد الشعب وتطويق للمقاومة

١ – قدرة الحركة الوطنية ، مدعومة منالمقاومة الفلسطينية ، ليس على الصمود في وجه الفاشيين فحسب بل تؤكد على مقدرة الجماهير اللبنانية بأخذ المبادرة ومواجهة الفاشية في مناطقها بالذات ، ودحرها هناك .

٢ – ان الصدامات التي حصلت بين عصابات الاسد والحركة الوطنية والنتيجة التي آلت اليها هذه الصدامات ، على الصعيد العسكري والسياسي ، تؤكد على مقدرة جماهيرنا بالتصدي للتدخل الخارجي واحباطه ، كما تؤكد على الخطر الذي يلحق بالنظام الذي تسول له نفسه قمع جماهيرنا وضربها . فالجماهير السورية عبرت عن سخطها – وان بشكل محدود – على مؤامرات نظامها ، رغم ان هذا النظام واجهها بالاسلوب البوليسي الفاشي ، وزج بها في السجون .

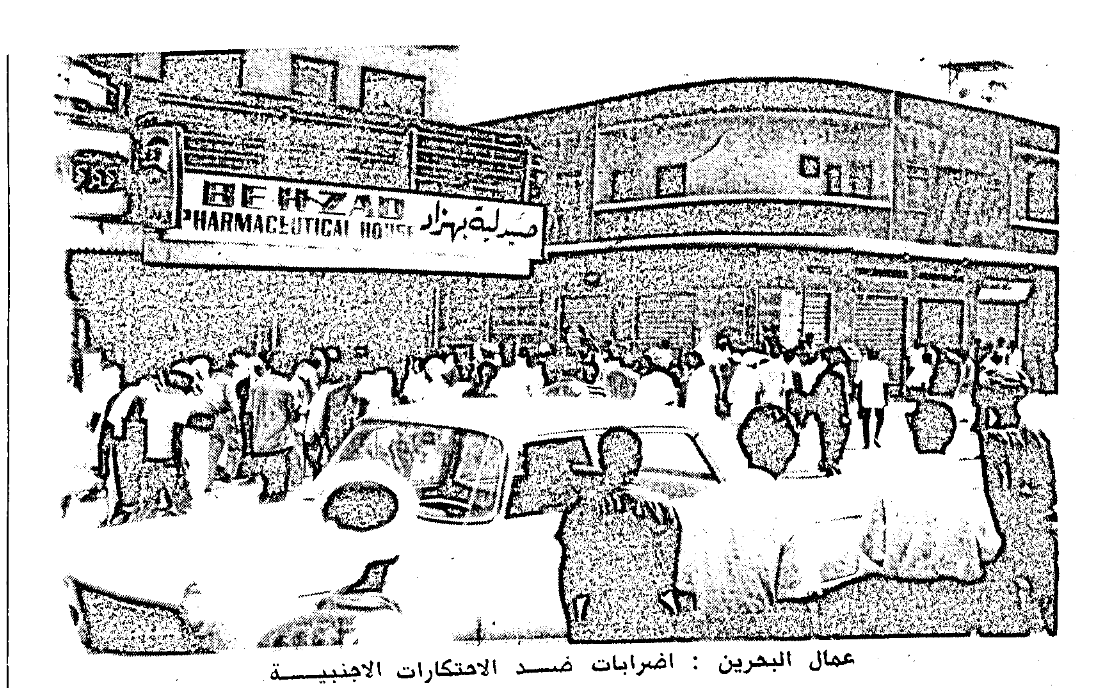
٣ – سقوط نظرية مشاريع التقسيم ، التي طرحها على سبيل التهويل والابتزاز بعض غلاة الرجعية « عقل » و « قسيس » . وانهيار مبررات المبالغة في تقدير جدية التلويح بالتقسيم . فالمعارك التي تدور في كسروان تؤكد على امكان اسقاط هذه المشاريع فيما لو سولت الفاشية لنفسها تنفيذ أحلامها .

الخيار الوحيد أمام الحركة الوطنية

اذا كانت قيادة الحركة الوطنية تخشى مشاريع الفاشية الرامية الى ربط استقالة « فرنجية » باستتباب « الامن » والداعية الى استقدام قوات عربية أو أجنبية ، تحفظ سيادة لبنان حسب ادعاء الفاشيين ، واذا كانت قيادة الحركةالوطنية تصر على ضرورة استقالة فرنجية واعلان حل شامل منه ينبع حل « الفراغ الامني » ، اذا كانت هذه هي مواقف قيادة الحركة الوطنية فان ذلك يعني، أن هذه القيادات ، غير قادرة على الخروج بحل للازمة اللبنانية ، يخرج عن الاطار الذي رسمته الامبريالية لاعادة ترتيب المنطقة ومن ضمنها الواقع اللبناني وفق مشاريع « براون » .

ان الخيار الوحيد أمام قيادة الحركة الوطنية، بعد هذه الحرب الاهلية المليئة بالعبر الدالة على احتمالات النصر على الفاشيين ، يتمثل في متابعة القتال حتى انهاء وجود الفاشيين ، واقامة النظام الوطني الديمقراطي . عندها يصبح فعلا بامكان الحركة الوطنية ان تثبت الحل الذي تريد لصالح الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

جوزف عبد الله
حزب العمل الاشتراكي العربي



عمال البحرين : اضرابات ضد الاحتكارات الاجنبية

البحرين

العمّال يحاربون جشع التجّار وارهاب الحكّام !

اعلنت صحيفة « الفاينانشيال تايمز » البريطانية ، في دراسة عن تكاليف المعيشة في ٥٩ مدينة كبرى في العالم ، ان البحرين هي الدولة الرابعة بين أغلى المدن بعد نيويورك وباريس وامستردام !

وكان حاكم البحرين قد صرح منذ أكثر من نصف عام بان البحرين ستصبح أرخص بلد في الخليج خلال الاشهر القادمة . ثم جاءت « التسعيرة » التي حددتها حكومة البحرين لبعض المواد الغذائية لتكشف مدى جدية ذلك التصريح !

ان حكومة البحرين ، والقوى الطبقية التي ترتكز عليها من كبار افراد الاسرة والتجار والعقاريين الكبار ، تريد ان تكون مثل شقيقاتها الخليجيات في الثراء والتبذير . ولا تجد وسيلة أفضل من تقديم البلاد هدية للاحتكارات ورجال الاعمال الاجانب ليمارسوا النهب البشع ويقدموا فتات المائدة لها ، ولا تجد وسيلة أفضل من التحايل بشتى الطرق على الدينار الذي يحصل عليه العامل والذي يتآمر عليه الجميع لسرقته « بطرق شرعية » !

وهكذا ترتفع تكاليف المعيشة بشكل جنوني ولا يحصل العمال على دينار ، كزيادة في اجورهم ، الا والتجار قد ضاعفوا الاسعار لكي يحصلوا على ذلك الدينار وأكثر منه .

فالنظام الحاكم – تحت شعار سياسة الانفتاح والاقتصاد الحر – يضع العمال تحت رحمة التجار الجشعين ويخلق الارضية لكل المصائب الاجتماعية التي يعاني منها العمال وطبقات الشعب المسحوقة .

ولكن العمال لا يكفون عن النضال ضد سياسة الشركات العاملة في البحرين والتي تحظى بدعم النظام واجهزته القمعية .

فقد اضرب عمال النقل العام ، وكان اضرابهم صدمة كبيرة للمخابرات وزمرة خليفة العميلة ، ليس فقط لانه استمر ثلاثة أيام ، بل لانه عبر عن تضامن وثيق بين العمال الهنود والعمال البحرانيين رغم اعتقال ١٣ عاملا هنديا وتهديد الكثيرين منهم بالطرد من البلاد .

فقد راهنت الدولة والمخابرات البريطانية والاردنية ، التي تملك رصيدا من الخبرة في الامارات الاخرى ، على تمزق الحركة العمالية عن طريق فتح الابواب امام الالاف من العمال الاجانب ، وخاصة من الهند وباكستان ، وتقليل الاعتماد على العمال العرب خوفا من اندماجهم السريع في النضال العمالي النشط في البلاد .

وانتهجت السلطة اسلوب زرع الاحقاد والتعصب القومي وسط العمال ، حيث يقوم عملاؤها بترويج الاشاعات التي تقول بان سبب بؤس العمال البحرانيين وتدني اجورهم ، يعود الى وجود العمال الاجانب . والهدف من هذا الاسلوب هو التغطية على العدو الحقيقي للعمال : الاحتكارات الاجنبية والسلطة العميلة التي تنهب قوة عمل العمال سواء بحرانيين أو أجانب ، لتصب الارباح في جيوب « كانو » و « بابكو » و « بروناروت » وغيرهم .

اضرابات عمالية

وأضرب عمال الشركة النمساوية (بناية الشيخة حفصة) عن العمل مطالبين بزيادة في أجورهم قدرها ١٥ بالمئة . واضطرت الشركة ، ازاء تضامن العمال وصمودهم ، الى الرضوخ لمطالبهم بعد يومين من الاضراب . وعندما تسلم العمال رواتبهم وجدوها ناقصة مرتب يومي الاضراب ! وجدد العمال نضالهم للمطالبة بحقهم المشروع في استرجاع ما خصم منهم .

وقدم عمال وموظفو شركة البرق واللاسلكي مذكرة تطالب بزيادة لا تقل عن ٣٥ بالمئة على الراتب الاساسي والعلاوات نظرا « للاستمرار في ارتفاع اسعار جميع السلع وتدني الرواتب » . وهدد العمال والموظفون باتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق هذا المطلب اذا لم تستجب الشركة خلال شهر واحد .

ويزداد السخط وسط عمال الحوض الجاف بسبب ما يتعرضون له من اضطهاد وتنكيل على أيدي الضباط الاستعماريين البرتغاليين المطرودين من انغولا ، والذين وصلوا الى البحرين للعمل كـ « فنيين » !

وقامت شركة « برون روت » الاميركية بتسريح عدد كبير من العمال البحرانيين . وهذه الشركة تتصرف داخل البلاد على انها فوق الدولة . وعندما يعرف السبب يبطل العجب ، فمنذ مجيئها الى البحرين ، وهي تشارك « بابكو » احتضان عدد من جواسيس المخابرات المركزية الاميركية .

حلقة في المخطط

البحرين لا تزال تعاني من ذيول هجمة اغسطس (آب) القمعية وتعيش في ظل حالة ارهاب متواصل ومتصاعد يتمثل في استمرار العمل بالقوانين الفاشية . والمعتقلون ما زالوا في السجون ، وقانون أمن الدولة الفاشي لا يزال ساري المفعول ، ويجري تطبيقه في محاكمة المعتقلين . ويتعرض هؤلاء المعتقلون للتعذيب الوحشي داخل سجون هندرسن . والطغمة الحاكمة ، التي ارتضت ان تكون مطية لتنفخ جيوبها أكثر فأكثر ، تبيع البلاد كل يوم بالجملة وبالمفرق .

والعمال تعصرهم ازمات الغلاء وانعدام السكن والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية الحادة .

ومع ذلك فان مسيرة شعب البحرين لم تتوقف . والاضرابات العمالية تتسع . وجاء تشكيل اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين ، مؤخرا ، ضربة جديدة وجهتها الحركة العمالية البحرانية لمشاريع السلطة . وقد أصدرت « الجبهة الشعبية في البحرين » بيانا بمناسبة عيد العمال في أول ايار اعلنت فيه : « ان السياسة التي يسير عليها حكام آل خليفة هي حلقة اساسية في المخطط الامبريالي المرسوم لمنطقة الخليج .. فليست الاجراءات القمعية الا الطبعة البحرانية لمشروع « الامن الخليجي » وهي بالتالي جزء من الهجمة التي تتعرض لها الثورة العمانية الباسلة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، كما انه من الخطأ فصلها عن الهجمة الشاملة التي تتعرض لها حركة التحرر الوطني العربيه وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية الباسلة ، التي تتكاسب ضدها وضد الحركة الوطنية في لبنان .. العديد من القوى الامبريالية والرجعية » .

تهديدات ايرانية في الخليج العربي

يشير المراقبون والمطلعون السياسيون في شؤون منطقه الخليج العربي ، الى التصريحات والتهديدات الايرانية لدول الخليج والجزيرة العربية بشأن تجنب مرور النفط العربي في مضيق هرمز مستقبلا نظرا لما قد يحصل من ضغط وابتزاز سياسي واقتصادي من جانب ايران على دول الخليج والجزيرة نتيجة احتلال ايران للمضيق .

فقد أكد هؤلاء المراقبون ان وراء التصريحات الايرانية وعملية التهديد بشأن ضرورة عدم تفكير العرب بنقل نفطهم خارج نطاق الممر الحيوي هذا هو ان ايران سوف تفرض مستقبلا ضريبة على ناقلات البترول المارة من هذا المضيق بالاضافة الى الضغط السياسي الذي قد تستخدمه ايران ضد هذه الدول وما يرافقها من عمليات ابتزازية ، خاصة وأن النفط الايراني قرب على النضوب قبل النفط العربي . وحيث ان ايران تملك قوة عسكرية ضاربة فهي تريد ان تستخدمها لارهاب العرب ووضعهم تحت الهيمنة الايرانية مقابل حصول ايران على استثمارات واسعة من النفط العربي في الضفة الشرقية .

المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد

الجبهة الشعبية : شعبنا سينتصر بفضل تضامن القوى الاشتراكية والتقدمية

انعقد في برلين في الاسبوع الماضي المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

وبهذه المناسبة ، وجه الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رسالة تحية للمؤتمر فيما يلي نصها :

الرفيق رئيس هيئة رئاسة المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

الرفاق اعضاء المؤتمر

أرى لزاما علي في هذه المناسبة التاريخية أن اتقدم اليكم نيابة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأحر التهاني الثورية لشعب المانيا الديمقراطية ولحزبه الاشتراكي الالماني الموحد وللرفاق أعضاء المؤتمر التاسع .

اننا ندرك أنه بينما يتقدم حزبكم على طريق بناء الاشتراكية في جمهورية المانيا الديمقراطية فان الامبريالية من خلال المانيا الاتحادية وبصفة خاصة برلين الغربية تقوم باجراءات بفرض اعاقة وعرقلة بناء الاشتراكية . وبالرغم من كافة هذه المحاولات فان جمهورية المانيا الديمقراطية تواصل النمو على كل الجبهات : السياسية والاجتماعية والاقتصادية . ويعزز من هذا النمو موقف بلادكم المبدئي في تأييد حركات التحرير في العالم اجمع – الامر الذي يحظى بتقديرنا العميق .

ان انعقاد مؤتمركم التاسع في هذا المنعطف التاريخي يعتبر أحد الامثلة الحية للانتصارات التي احرزتموها في مجرى صراعكم الشاق والمتواصل . وأكثر من ذلك فان هذا الانعقاد لحدث على جانب عظيم من الاهمية لكل القوى الثورية في العالم أجمع .

نحن ننظر بتوق الى النجاح التام في اعمال مؤتمركم حتى يمكننا استخلاص الدروس من تجربتكم الغنية . ولا حاجة للقول بأننا نتوقع تأكيد تضامنكم مع قوى التحرر كما فعلتم ذلك في السابق وبكل صلابة .

وفي أطار الصراع المعادي للامبريالية فاننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كجزء لا يتجزأ من حركة المقاومة الفلسطينية نواجه حاليا جنبا الى جنب مع الحركة التقدمية اللبنانية الهجوم الامبريالي الفاشستي في لبنان . طيلة الثلاثة عشر شهرا الماضية حاول الفاشيون المدعمون من قبل الامبريالية أن يهزموا القوى التقدمية في لبنان وأن يحاصروا حركة المقاومة الفلسطينية ولكن بدون جدوى .

ان حساسية وضعنا تتطلب الدعم الصلب والحازم من قبل الاقطار الاشتراكية . ان جماهيرنا تثمن عاليا مساندتكم ولكننا في الوقت نفسه نناشدكم مضاعفة جهودكم في دعم النضال المشترك للشعبين الفلسطيني واللبناني .

وفي الوقت الحاضر فان شعبنا في فلسطين المحتلة يخوض غمار أكبر انتفاضة جماهيرية شاملة منذ عام ١٩٤٨ عندما أقيمت اسرائيل بالقوة في وطننا . ان هذه الثورة هي التعبير الحي لرغبة شعبنا في تشييد فلسطين الديمقراطية .

اننا جزء من شعب صغير يحمل ابناؤه قلوبا كبارا . لقد علمتنا انتصارات شعوب فيتنام وكمبوديا وانغولا وموزمبيق بانه لا توجد صعاب لا يمكن التغلب عليها . لقد تعلمنا انه مهما بلغت همجية الغزو الامبريالي فانها أعجز من أن تدمر الروح الثورية والنضالية لشعبنا .

ان شعبنا لم يهزم الامبريالية بعد ولكننا بتضامن الاقطار الاشتراكية والتقدمية قادرين حتى على احراز النصر .

نيابة عن مقاتلينا وكوادرنا نحيي المؤتمر التاسع آملين ان تحققوا وتحصلوا على كافة الاهداف المرجوة .

اننا ننتظر بفارغ الصبر نتائج مؤتمركم ونحن واثقين بأن النجاح سيكون حليفكم .

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين



فرنسا : هل تعود الى الاطلسي ؟

الزيارة التي يقوم بها الرئيس الفرنسي ديستان للولايات المتحدة تشدد على التقارب الحقيقي الحاصل بين باريس وواشنطن ، في الوقت الذي يزداد فيه الحاح البلدان الحليفة على العودة الكاملة لفرنسا الى القيادة العسكرية لحلف شمال الاطلسي .

ففي مثل هذه الايام قبل عشر سنوات ، قرر الجنرال ديغول سحب فرنسا من منظمة الحلف العسكرية معلنا قدرة فرنسا على تطوير قوتها النووية الضاربة الخاصة لحماية نفسها . ومنذ رحيل ديغول والولايات المتحدة تسعى لحمل باريس العودة على هذا القرار .

واليوم ، في عهد الرئيس ديستان ، قطعت فرنسا شوطا في هذا الاتجاه . وتتعرض الحكومة منذ فترة ، لاتهامات الاشتراكيين والشيوعيين وحتى الديغوليين بالتسلل بفرنسا الى داخل القيادة العسكرية المشتركة للحلف ، من « الباب الخلفي » . وفي الواقع هذا ما يفعله الرئيس ديستان منذ تسلمه الرئاسة . ولكن هذا لا يعني بانه قادر على الاستجابة الكاملة لالحاح الحلفاء . فالرئيس الفرنسي يفتقد القوة السياسية – واليوم أكثر من أي وقت مضى – التي تمكنه من أن يلغي القرار الذي اتخذه ديغول . ولهذا فان « التفاهم » و « التعاون » الفرنسي الاميركي ، حسب تقدير المراقبين في واشنطن ، سيستمر ويتعزز ولكن من دون أية تعهدات أو التزامات مكتوبة يمكن أن تثير للحكم مشاكل اضافية وهو يواجه اليوم تصاعد المد اليساري في البلاد ، الذي ينعكس في الانتصارات الانتخابية الذي يحققها تحالف الاشتراكيين والشيوعيين الفرنسيين في الفترة الاخيرة .

اسبانيا : اليمين الفرانكوي يزرع الالغام .

وجه ١٦٠ عضو في البرلمان الاسباني من غلاة اليمين الفرانكوي ، مذكرة الى رئيس الوزراء ، يهاجمون فيها ما تنويه الحكومة من اصلاحات سياسية جزئية ، ويتهمونها بابداء « التسامح » تجاه « المعارضة الديمقراطية » ، وبالسماح لبعض « المجموعات السياسية غير المشروعة » ، بالاجتماع واتخاذ قرارات لا يمكن تحملها » (!)

والجدير بالذكر ان البرنامج الاصلاحي الذي كان نافارو قد اعلنه مؤخرا ، هو من الجزئية والتقنين بحيث ان المعارضة الليبرالية لم تستطع الموافقة عليه ، ولا حتى اعتباره دليلا على نوايا الحكم بفتح نافذة على الديمقراطية واحداث الاصلاحات الليبرالية التي كان وعد بها تكرارا الملك خوان كارلوس ...



وهذه المذكرة تعكس نية اليمين الفرانكوي الرجعي على محاربة محاولات العهد الجديد ، اجراء بعض الاصلاحات سعيا منه لاكتساب تأييد الجناح الليبرالي في جبهة المعارضة الاسبانية والتي تحالفت قواها مرحليا ، من أجل العمل لتحقيق الحريات الديمقراطية في البلاد . واليمين الرجعي الفرانكوي الذي يسيطر على مؤسسات الدولة ، يرفض حجة اليمين الليبرالي بان الاصلاحات التي يسعى لتحقيقها هي فرصة النظام لانقاذ نفسه ، أمام تعاظم نضالات الحركة الجماهيرية . وهو بتعنته هذا ، وقدرته على محاربة المشاريع الاصلاحية المجتزأة ، سيبقى حكم خوان كارلوس اسير المأزق الذي يجد نفسه فيه منذ البداية ، ويؤشر باحتدام الصراعات على مختلف الجبهات في البلاد .

ضغط أميركي على انغولا .

تمارس الادارة الاميركية ضغوطا ابتزازية على انغولا لا يتوقع ان تستجيب لها حكومة الحركة الشعبية . فقد هددت ادارة فورد بانها ستستخدم حق الفيتو في حال تقديم انغولا طلب العضوية في الامم المتحدة قبل ان تعطي لواندا « اشارة واضحة » بان القوات الكوبية ستغادر الاراضي الانغولية قريبا (!)

وكان سكرانتون ، المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة ، قد أبلغ رئيس البعثة الانغولية في الامم المتحدة ، بان هذه المسألة قد اصبحت قضية انتخابية في الولايات المتحدة . فمنافس الرئيس فورد في انتخابات الرئاسة الاميركية ، رونالد ريغان ، قد ركز في حملته على انتقاد سياسة ادارة فورد الافريقية ، خاصة في انغولا ، حيث انتصرت قوات الحركة الشعبية بالمساندة السوفياتية والكوبية ، على قوات المرتزقة ، المحليين والاجانب .

وما تخشاه ادارة فورد هو أن تقديم لواندا طلب الانضمام الى المنظمة الدولية في هذا الوقت سيضعها في مأزق : اذا لم تستخدم حق الفيتو ضد انغولا ، فان فورد يعطي ريغان سلاحا اخر ضده ، واذا استخدمت الفيتو ضد عضوية انغولا فانها ستؤكد شكوك الافريقيين ، وتحطم مصداقية ما أعلنه وزير الخارجية كيسنجر عن « سياسة أميركية جديدة » في أفريقيا ، خلال زيارته الاخيرة ، وتحرج الانظمة الافريقية الموالية لها التي تحاول الترويج للمبادرة الاميركية في روديسيا ، وتفقدها القدرة على التأثير .

والضغوط الاميركية الحالية على الحكومة الانغولية تحاول حمل لواندا على تجنيب ادارة فورد هذا « المأزق » بتأجيل تقديم طلب الانتساب للمنظمة الدولية ، تحت تهديد استخدام الفيتو الاميركي !

■■

جياب : استعداد لصراع مستمر .

دعا الجنرال جياب وزير دفاع فيتنام الديمقراطية ، الى بناء جيش فيتنامي حديث قادر على صد أوسع الهجمات العدوانية على فيتنام ، وذلك في مقال كتبه ونقلته اذاعة هانوي في الاسبوع الماضي .

لقد اثنى الجنرال جياب على مفهوم حرب العصابات الثورية التي هزمت فرنسا ونظام الحكم الفيتنامي الجنوبي المدعوم من الولايات المتحدة ، ولكنه دعا الى ضرورة استعداد بلاده لمواجهة حرب عدوانية تستخدم فيها احدث الاسلحة ، لان « العدو اذا تجرأ في وقت من الاوقات في المستقبل ، على شن حرب عدوانية ضد بلادنا فانه حتما سيستخدم اسلحة ومعدات حديثة أكثر بكثير من تلك التي استخدمها في الحرب الاخيرة » .

وحذر جياب من الاهمال ومن تخفيف درجة اليقظة والحذر في مسائل الدفاع الوطني ، « لان العالم يخوض صراعا عنيفا ومعقدا لحل مشكلة من سيتغلب على من ، بين الاشتراكية والرأسمالية ، بين الاستقلال الوطني والاستعمار » ، مؤكدا بان الظروف في كل مكان ، هي مؤاتية لالحاق الهزيمة « بالدولة الامبريالية الرئيسية – الولايات المتحدة » .

■■

استشهاد أحد قادة الحركة الثورية الإيرانية



اعلنت الحركة الثورية الايرانية استشهاد احد ابرز قادتها خلال صدام مسلح مع قوات الامن في طهران أثر حصارها منزلا سريا للمنظمة الثورية لحزب توده الايراني ، وذلك في الثاني من هذا الشهر الجاري .

والمناضل الشهيد خسرو صفاري (قوباد) كان من مسؤولي اتحاد الشبيبة الشيوعي منذ سنة ١٩٤٩ . وقد واصل نضاله في صفوف حزب توده ، وكان من أبرز المناضلين ضد خط قيادة الحزب . وفي سنة ١٩٦٤ انتقل ليشارك في تأسيس وقيادة « المنظمة الثورية لحزب توده الايراني » أثر انشقاق العناصر الثورية عن القيادة ، وذلك لبناء حزب شيوعي موحد من طراز جديد .

وقد استشهد خلال هذا الصدام أيضا المناضل كرسيوز برومن ، وكان من الرعيل الاول من كوادر المنظمة الثورية لحزب توده . وقد تعهدت المنظمة في نعيها الشهيدين صفاري وبرومن ، بمواصلة الكفاح من أجل بناء الحزب الثوري ، ومتابعة النضال حتى دك صرح السلطة الشاهنشاهية وتحرير جماهير الشعب الايراني من أسر الكبت والارهاب والاستغلال .

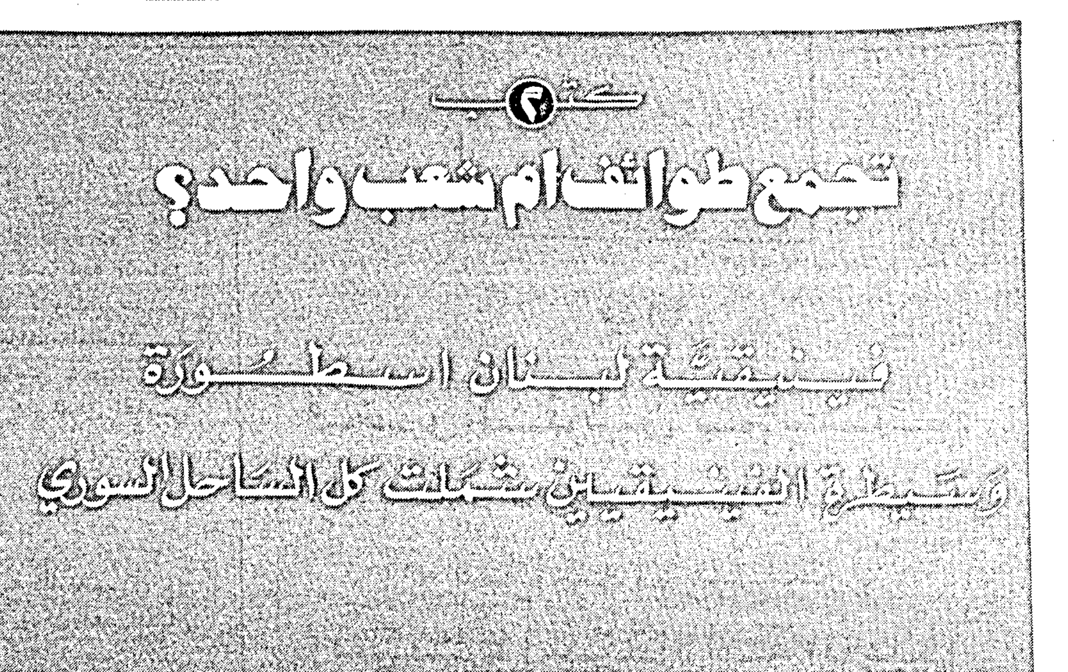
معارك عنيفة في طهران

اعلنت وكالات الانباء العالمية نقلا عن الحكومة الايرانية الفاشية ان معارك عنيفة قد جرت لعدة ساعات في ثلاثة اجزاء من العاصمة طهران في يوم ١٦ أيار الجاري .

واستشهد خلال هذه المعارك ١١ شخصا من الثوار وقتل أربعة من ضباط وافراد البوليس وقد أصيب عدد اخر من الشرطة بجروح بالغة .

واضافت اجهزة اعلام نظام الشاه المجرم ان من بين القتلى الكولونيل غلام رضا فرداد قائد محطة البوليس للقسم الشمالي من العاصمة .

واستخدم الثوار في هذه المعارك الرشاشات والقنابل والاسلحة الفردية وتعتبر من أعنف المعارك التي جرت في الاشهر القليلة الماضية في طهران والمدن الاخرى من ايران . وحسب أقوال وكالات الانباء العالمية يقدر ان يكون عدد القتلى بين افراد البوليس أكثر مما اعلنته الحكومة الايرانية في بياناتها الرسمية .



كتاب ٢

تجمع طوائف ام شعب واحد؟

فينيقية لبنان اسطورة
وسيطرة الفينيقيين شملت كل الساحل السوري

لا يختلف تأريخ رباط للكيان اللبناني ، في وجهته العامة ، عن تأريخ « الايديولوجية الكيانية » له . ذلك ان منطق تحليل رباط يبقى محكوما بالوجود الحالي للكيان وتبلوره في دولة .

فأرض الكيان تشمل الحدود الجغرافية للبنان . ونرى رباط يتكلم عن « الحدود التي رسمتها الطبيعة » للبنان ، على غرار ما يفعل الانتداب الفرنسي واقطاب الموارنة في العشرينات الذي طالبوا بـ « لبنان الكبير » ضمن الحدود التي رسمتها له الطبيعة . ويهمل تحليل رباط النظر الى الفوارق في البنية الاجتماعية والاقتصادية بين مختلف المناطق والتي يصعب من جرائها التحدث عن « كيان لبناني » يضم أراضي الدولة اللبنانية الحالية . أما عن وجود الكيان السياسي نفسه فانه يعود ، حسب رباط ، الى القرن السادس عشر أي الى عهد أمارة فخر الدين الثاني المعني – أي الى « أربعة قرون من التاريخ » .

هذا السحب التاريخي – اذا جاز التعبير – لوجود الكيان يوازي اعطاء العمق التاريخي للبنان الحالي ، وارساءه بالتالي على اسس تاريخية متينة . ما هي الحجج التي يدعم بها رباط رأيه هذا ؟ ليس هنالك من حجج واضحة لان رباط يعتبر تحديده الزمني هذا أمرا حاصلا ، ولا يناقشه بالتالي . ولكن يمكن القول ، من خلال القراءة ، ان رأيه يستند الى وجود خصوصية للجبل في بنيته الادارية ، واحيانا السياسية ، خلال تاريخه هذا .

فتحديد رباط الزمني يتطابق مع تاريخ الامارة أي مع وجود مؤسسة محلية للسلطة في الجبل تدير شؤون اهله وترعاها . انما ، ووفقا للتعريف نفسه الذي يعطيه رباط للامارة ، فقد عرفت هذه المؤسسة في اقطاعات أخرى انخرطت فيما بعد في دول على امتداد الوطن العربي دون أن تشكل كيانات . بالاضافة ، وهذا ما يقوله رباط أيضا ، لم تشكل الامارة كيانا سياسيا في ميزاتها الاساسية ، اذ انها بقيت في معظم الاحيان مجرد ادارة محلية خاضعة للسلطة العثمانية المتمثلة بباشوات الساحل ، كما لم يعرف الجبل الوحدة السياسية بل بقي مجزأ الى اقطاعات تتقاسمها عائلات متناحرة بين بعضها ومع الامير . أما عن خصوصية البنية الاجتماعية – وهي النقطة المركزية في تحليل رباط – اي عن خصوصية تزاوج العلاقات الاقطاعية مع التعدد الطائفي ، فان المعنى الذي يريده رباط لها «التعايش والمساواة بين الدروز والموارنة » (١) فهو غير دقيق . فالدروز كانوا يحرزون الغلبة الواضحة في الجبل حتى القرن التاسع عشر . وقد عرف « درزيا » بالنسبة لاوروبا لدرجة انه كان يسمى « جبل الدروز » . من جهة أخرى ، لا يرتدي التعايش والمساواة – اذا كان هناك تعايش ومساواة – معناه الحديث ، فالدروز والمسيحيون كانوا يعيشون في ظل نظام الملل العثماني . وكانوا من الاقليات الملية التي لا وزن لها في جسم السلطة العام . بالتالي ، لم تكن المسألة الطائفية مطروحة بشكلها الحديث . وعندما نتحدث اليوم عن « تعايش » و « مساواة » ، نفترض ضمنا « تنافرا » و « امتيازات » . هذا التنافر الطائفي وهذه الامتيازات لطائفة معينة لم تتوفر الا منذ القرن التاسع عشر ، في ظل ضعف السلطة العثمانية وتغلغل النفوذ الاوروبي . وبالتالي ، فان خصوصية البنية الاجتماعية التي ولدت الكيان السياسي اللبناني ، أي وجود طوائف تطلب المساواة في ظل صراع دولي يشجعها ويؤمن لها الحماية ، لم

(١) ص ١٨٦ .

مقتل اولريكه ماينهوف

الأنصار يرفضون رواية الانتحار:
إنها جريمة قتل مدبرة

● تواصل السلطات الالمانية الغربية تطبيق الاجراءات الامنية المشددة التي فرضتها على أثر مقتل أولريكه ماينهوف ، قائدة « جناح الجيش الاحمر » المنظمة اليسارية الالمانية المعروفة باسم مجموعة بادر ماينهوف . فمنذ الاعلان الرسمي الذي ادعى بأن ماينهوف قد « انتحرت » ، بشنق نفسها في زنزانتها ، في السجن ، انفجرت اعمال العنف ليس فقط في المدن الالمانية الغربية ، بل وفي مدن اخرى في اوروبا الغربية ، استنكارا لخطة الاغتيال التي نفذتها سلطات بون ، وتعبيرا عن الشكوك التي تحيط برواية السلطة .

وكانت أولريكه ماينهوف عندما قتلت ، تمثل امام محكمة شتوتغارت مع ثلاثة من رفاقها في محاكمة بدأت منذ سنة لقضية ، وتشغل المانيا الغربية منذ حوالي الاربع سنوات ، عندما اعتقلت ماينهوف في حزيران ، ١٩٧٢ ، ووجهت اليها والى رفاقها في حينه ، تهم القيام باعمال «الارهاب» ، وذلك بعد سنتين على ربما أشهر مطاردة في تاريخ وذلك بعد سنتين على أشهر مطاردة في تاريخ المانيا ، لاعتقال قيادة منظمة « الجيش الاحمر » اليسارية التي برزت في الساحة السياسية هناك على أثر التحرك الطلابي الشهير في برلين الغربية ، سنة ١٩٦٨ .

وعرفت ماينهوف في الستينات كصحافية لامعة ، ومناظرة عنيفة ، تهتم بالقضايا الاجتماعية ، وقد تحولت من ناقدة اجتماعية ، راديكالية الى النضال الناشط ضد المؤسسة الحاكمة في المانيا الغربية في سنة ١٩٧٠ . فقد دبرت آنذاك خطة ناجحة لاطلاق سراح رفيقها اندرياس بادر من السجن ، ونزلت تحت الارض ، لتبدأ سلسلة العمليات المثيرة التي نفذتها المنظمة ، والتي استمرت حتى من بعد اعتقالها في سنة ١٩٧٢ .

وكانت المعلومات قد أشارت الى ان مجموعات من المنظمة تلقت دورات تدريبية في معسكرات المقاومة الفلسطينية في الاردن ، وشاركت بعض افرادها في القتال الى جانب الفدائيين هناك . فقد اقامت جماعة الجيش الاحمر أو ما سمته الصحافة الغربية « جماعة بادر – ماينهوف » علاقات مع المقاومة بعد ان كانت واحدة من أولى التنظيمات اليسارية في أوروبا الغربية ، التي رفضت الابتزاز الصهيوني في الاحياء المتواصل « لعقدة الذنب » تجاه اليهود ، فصاغت التحليل الصحيح لطبيعة الصراع العربي – الاسرائيلي ولطبيعة العلاقة بين الكيان الصهيوني والامبريالية الاميركية ، ووقفت بالتالي الى جانب الثورة الفلسطينية .

وكانت المنظمة تركز في عملياتها على رموز النظام الالماني والامبريالية الاميركية ، ومن ابرزها تلك التي نفذتها ضد الوجود العسكري الاميركي في قواعد فرانكفورت وهايدلبرغ في سنة ١٩٧٢ ، وقد قتل فيها آنذاك أربعة جنود أميركيين وجرح ١٤ منهم .

ولم تكن أولريكه ماينهوف عضو المنظمة الوحيد الذي يقضي في الاسر . ففي سنة ١٩٧٤ توفي هولغر ماينز في السجن نتيجة اضرابه عن الطعام احتجاجا على الظروف والمعاملة الوحشية التي يلقاها عناصر المنظمة المعتقلين . وفي اليوم التالي لوفاته قامت مجموعة من « حركة الثاني من حزيران » ، وهي حركة يسارية أخرى باغتيال رئيس قضاة برلين الغربية . وبعد بضعة اشهر قامت نفس الحركة بتنظيم عملية خطف بيتر لورنز ، المرشح لمنصب محافظ برلين الغربية آنذاك واطلاق سراح خمسة من اليساريين ينتمون الى « الجيش الاحمر » و « حركة ٢ حزيران » . ولحق ذلك عملية سفارة المانيا الغربية في ستوكهولم التي فشلت في اطلاق سراح ٢٨ رهينة من مختلف التنظيمات وعلى رأسهم قادة الجيش الاحمر ، ورغم ان محاكمة ماينهوف واندرياس بادر واثنين اخرين قد بدأت منذ سنة ، الا انهم كانوا طوال السنوات الثلاث التي سبقت المحاكمة ، قيد الاعتقال وفي الانفراد في السجن الذي انشىء خصيصا لهم والحقت به المحكمة كاجراء أمني غير عادي . وقد ادت ظاهرة بادر – ماينهوف الى انزلاق قناع الديمقراطية عن الوجه الحقيقي للسلطة في المانيا الغربية . فقد اتخذت المحكمة سلسلة قرارات تتنافى والحريات والحقوق المدنية ، دفعت عددا من المعنيين البارزين في هذا المجال ، الى التحذير من تطرف المؤسسة الحاكمة في ردة فعلها تجاه الراديكاليين والذي يمكن أن يؤدي الى « ما يثقل ضمير الالمان الغربيين في المستقبل» ... خصوصا عندما حاولت السلطات اخضاعهم لعمليات جراحية في الدماغ بقصد البحث عن اسباب « انحرافهم » ! .. وكانت بذلك تحاول تكرار ما كانت تقوم به السلطات النازية القديمة في استخدام المعتقلين السياسيين للاختبارات الطبية ودفعهم لفقدان القدرات العقلية .

وكان الادعاء العام يبرر توقيفهم طوال السنوات الثلاث بحجة ان اعداد ملف القضية قد تطلب هذا الوقت ، بينما الواقع ان الهدف منه كان العمل على تحطيم معنويات واعصاب المعتقلين قبل مثولهم للمحاكمة ليكونوا اداة طيعة في يد الادعاء وتسهل بالتالي عملية ادانتهم . وقد تعرضت أولريكه ماينهوف كما تعرض رفاقها ، لاشكال من التعذيب النفساني خدمة لهذا الغرض ، وقد اقدمت قبل وفاتها بوقت قصير على الاضراب عن الطعام احتجاجا على المعاملة السيئة التي كانت تلقاها في السجن .

وقد اثارت رواية اقدامها على الانتحار علامات استفهام كبيرة . وتأكدت هذه الشكوك عندما اعلنت شقيقتها بان أولريكه كانت قد اكدت لها في وقت من الاوقات ، بانها لا تفكر في الانتحار مطلقا ، كما أكد رفاقها بانها لا يمكن ان تتخذ مثل هذا القرار دون أن تبلغهم به أو على الاقل ، من دون أن تترك خلفها رسالة تشرح فيها اقدامها على الانتحار .

في الواقع رفض انصار الجيش الاحمر رواية السلطة عن الانتحار ، واعلن محام سابق للمجموعة بان أولريكه قد « اعدمت بالتقسيط » ولم تنتحر ، وان السلطات تدعي بانها قد انتحرت لتغطي جريمة قتلها التدريجي . وكان هذا لسان حال بضعة مئات من المؤيدين الذين تظاهروا أمام السجن – المحكمة ، رفضا لمزاعم السلطة واستنكارا للجريمة ، في الوقت الذي كانت تتعرض فيه المؤسسات الالمانية الغربية في المدن الفرنسية والايطالية لعمليات تفجير وحرق من جانب المنظمات المؤيدة أو المتعاطفة مع قضية « بادر – ماينهوف » ، وتشهد فيه شوارع بعض المدن الالمانية اشتباكات متقطعة بين الشرطة والمتظاهرين استنكارا لمقتل ماينهوف .

تتوفر الا في القرن التاسع عشر • ولا يمكن ان نعزو وجود الكيان في ميزاته الحديثة الا الى هذا القرن •

ورباط في دراسته للكيان لا ينفيدور الدول الاجنبية في القرن التاسع عشر في تكوين وجه الجبل السياسي الحالي • الا انه لا يعطيه اهميته كحلقة حاسمة في تكوين الكيان ،كما انه لا ينفي ايضا ان تكريس الكيان في دولة اتى على يد الانتداب بتضخم مفاجىء للجبل ضم فيه الساحل والمحافظات الاربع • وعلى العموم يمكن القول ان تأريخه لا يبتعد عن الحقيقة التاريخية ، ولا يقع في أي لحظة في التبريرات الفلسفية والاسطورية للكيان • الا ان تحليله ، ونظرا لموقفه السياسي – حيث يعود بالكيان الى أربعة قرون – يطمس العوامل الحاسمة ، من تدخل اجنبي وحماية للطوائف ، التي شكلت جذور الكيان اللبناني •

١ – لبنان والفينيقيين •

على أي حال ، رباط ليس من انصار « فينيقية » اللبنانيين • ولا من انصار « لبنان الازلي » • فهو اذ يبدأ بالقول انه لا يمكن فهم الكيان اللبناني دون الجبل الذي شكل محور هذا الكيان وانجبه ، فانه يسرع في الاضافة ان « لبنان » لم يكن في العهود القديمة الا تسمية جغرافية لجبل تكسوه غابات كثيفة ، وهو بذلك اسم شبيه بجملة اسماء قديمة لمناطق مجاورة • أما حول اسطورة الفينيقيين (١) ، اي الكنعانيون الذين بنوا مدنهم على طول الساحل السوري – وليس اللبناني فقط – فينفيها مجرد عرض تاريخي للغزوات التي تعرض لها الساحل اللبناني والسوري من اشوريين وبابليين وفرس وسلاجقة ورومان وبيزنطيين •

بدأت هجرة الموارنة – وهم سوريو الاصل – الى لبنان الشمالي في النصف الثاني من القرن السابع ، أي بعد الفتح الاسلامي وسقوط سوريا في يد الفاتحين (٢) ، فانضمت اليهم التجمعات المسيحية الصغيرة الموجودة (٣) • من ثم ، تقدم المسيحيون في القرون اللاحقة نحو مناطق الوسط في كسروان والمتن والشوف ، وبعدها الى الجنوب أما الطائفة الدرزية – وقد تشكلت حول الخليفة الفاطمي الحاكم الذي بشر باسم الراهب درزي – فانطلقت من وادي التيم كي تنتشر فيما بعد في مناطق الوسط ، وخاصة في الشوف • وكان طابع لبنان درزيا في تاريخه •

هذا عن مجيء الموارنة والدروز الى جبل لبنان وتوزعهم الجغرافي فيه • وقد انضمت اليهم فيما بعد تجمعات من الشيعة وحتى من النصيريين والاسماعيليين •

٢ – الجبل والصليبيين •

أما عن الحقبة الرئيسية في تاريخهم قبل الامارة الاقطاعية ، فهي دون شك فترة الحملات الصليبية وما تبعها من تحديد مصير اهل الذمة والشيع الخارجة عن الاسلام •

شكلت الحملات الصليبية الاصطدام الاول بين لبنان والغرب وقد اتسمت علاقاتهم على أثرها بالحذر والتوتر • انطلقت الحملة الاولى في ربيع ١٠٩٧ بجيش يقارب عدده ١٥٠٫٠٠٠ رجل • وكانت في ٧ حزيران

(١) الطريف في هذه الاسطورة ان الفينيقيين يتحدرون من اصل سامي •

(٢) وقعت معركة اليرموك في ٢٠ آب ٦٣٦ •

(٣) ومنها المردة الشهيرون وهم قوم من المسيحيين المرتزقة اتت بهم بيزنطية ودفعتهم الى محاربة العرب الموجودين في السواحل • وقد استطاع الخليفة الاموي ، عبد الملك بن مروان ، الاتفاق مع جوستينيان الثاني بشأن ترحيل مقاتليهم ، في عام ٦٨٩ •

منشورات الجامعة اللبنانية

قسم الدراسات القضائية ، السياسية والادارية

١

التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري

محاولة لفهم تركيبه

بقلم

ادمون رباط



فخر الدين لم يطمح الى بناء دولة لبنان المستقلة وسياسة الامير بشير انهت استقلالية الجبل

١٠٩٩ أمام المدينة المقدسة • سقطت المدينة في ١٥ تموز بعد شهر من الحصار • واندفع الجنود وهم يصرخون « هذه مشيئة الله » لارتكاب افظع المجازر التي عرفها التاريخ ، فابادوا سكان المدينة باجمعهم بما فيه الاطفال والنساء •

دعم الموارنة الصليبيين في حملاتهم ضد الاسلام • وعددوا الصلات السياسية والثقافية والدينية معهم • فانضموا الى كنيسه روما في الحقبة نفسها ، في القرن الثالث عشر • اما الطوائف المسيحية الشرقية الاخرى ، فكانت تقيم العلاقات مع الافرنج ، وحالها في ذلك حال الشيع الخارجة عن الاسلام ، دون ان تصل هذه العلاقات كلها الى المستوى التي وصلت اليه مع الطائفة المارونية •

انتصر صلاح الدين الايوبي على جيش الصليبيين في حطين في ٣ حزيران ١١٨٧ وحرر القدس • وقد انجز السلاطنة المماليك فيما بعد الحرب ضد الصليبيين واجلوهم نهائيا عن عكا في ١٨ أيار ١٢٩٥ •

اثرت الحملات الصليبية بشكل بالغ على مصير أهل الذمة والشيع الخارجة عن الاسلام بشكل عام ، ومصير الطوائف التي تعيش في الجبل بشكل خاص • وفي سنة ١٢٨٣ ، تسلق جيش السلطان قلاوون الجبل ودمر بشري واهدن وحدث الجبة كما ارتكب المجازر بحق سكانها • وقد فر على أثر هذه الحملة التأديبية الوف الفلاحين الى قبرص حيث لا تزال قراهم موجودة •

في الوقت نفسه ، كان الاضطهاد شرسا جدا بالنسبة للشيع الخارجة عن الاسلام وقد أصدر القانوني ابن تيمية فتوى بحقهم تعتبر مقامهم ادنى من مقام اهل الذمة وتعتبر الجهاد ضدهم واجبا دينيا ، وكانت الحملات الرئيسية ضد الجبل ، أي ضد الشيعة والدروز والنصيريين والموارنة الموجودين فيه حملات كسروان (١) في سنوات ١٣٠٢ ، ١٣٠٦ و ١٣٠٧ في ايام السلطان النصير •

ووقعت المعركة الرئيسية في صوفر حيث هزم جيش الجبل المكون من ٢٠٫٠٠٠ عنصر ، ومعظمهم من الدروز يقودهم آل مزهر وآل ابي اللمع • ودمرت قرى الجبل كما ابيد سكانها ولم يبق للنصيريين من اثر فيه • على أثر هذه المعركة ، منحت المنطقة ما بين طرابلس وبيروت بعد أن

(١) الذي كان يشمل حينئذ المتن وصنين وجبل الكنيسة •

افرغت تقريبا من سكانها ، اقطاعات لثلاثمائة عائلة سنية تركمانية ، وقد حكم هؤلاء من حينه الطوائف التي بقيت في الجبل من مسيحيين ودروز وبعض الشيعة •

في هذه الاثناء ، كان موارنة كسروان قد انجزوا تعريبهم الكامل بقيادة مقدميهم ورهبانهم • وكانوا ، حتى القرن الثالث عشر يتكلمون اللغة السريانية •

بذلك ، كانت الصورة التي يقدمها جبل لبنان في بداية تحرك العثمانيين صورة شعوب عربية ، تتوزعها طوائف مختلفة وتشملها شبكة اقطاعية مكونة من بعض العائلات الرئيسية في كل طائفة توجهها ادارة الدولة السنية •

٣ – الامارة الاقطاعية •

يجعل رباط من هذه الفترة التي تمتد من عام ١٥١٦ الى عام ١٨٤١ فترة تجسد الكيان اللبناني ، ويستند في حكمه هذا الى الاستقلالية الادارية التي تمتع بها الجبل في عهد الامارات •

كيف نشأت هذه الاستقلاليه الاداريه وماذا تعني الامارة بالتحديد ؟

يؤرخ رباط للامارة وفقا لنهجه التاريخي العام ، فيبين اصولها التاريخية التي تتعدى جبل لبنان لتشمل جميع الدول الاسلامية الناطقة باللغة العربية • والامارة مؤسسه عربيه قديمه نابعه من السلطة التي يتمتع بها القائد أي الامير • وهي تتوج غالبا شبكة من العلاقات الاقطاعية تدرجت في الجبل من امير الى مقدم وشيخ و عوام • والاقطاع – الكلمة مشتقة من فعل اقطع – يعني في بلادنا نمطا من الممارسة للسلطة عرف منذ تدهور العباسيين ، أي منذ فترة القرن الحادي عشر • وقد درجت من حينه السلطة المركزية على اقتطاع جزء من أراضيها وتسليم ادارتها الى موظف كبير يستلم شؤون الحكم فيها ، دون ان يكون له حق التشريع ومقابل ضريبه يدفعها كل سنة للسلطه – عرفت باسم الميري في الجبل • هذه الممارسه للحكم بقيت بالضرورة منوطه بالسلطه المركزية واهوائها التي يحق لها في أي وقت استعادة الاراضي التي اقتطعتها •

أما بالنسبة للجبل ، فقد تمتعت طوائفه في فترة المماليك بنمط من الحياة المستقلة نظرا لبعد الجبل ووعورته • انما لم يعرف مؤسسة محلية للسلطة – الامارة – كالتي عرفها في عهد العثمانيين حيث كرس السلطان سليم ، أمام فخر الدين الاول الممتثل أمامه ، استقلالية الجبل الادارية ، وقد تمتعت من حينه إسرة المعنيين بنوع من السيادة المعنوية على العائلات الاقطاعية الاخرى • وتحدد منها الامراء اللبنانيون • فأصبحت الاستقلالية الادارية بظل الامارة عرفا عاش عليه الجبل مئات السنين • الا انها لم تكرس في أي نص وقد احتفظت دائما السلطه المركزيه لنفسها بحق القيام بحملات تأديبيه اذا لم تعجبها سياسه الامير الحاكم • وكانت هذه السلطة تحيط بالجبل من جميع جهاته ، متمثله بباشوات صيدا وطرابلس ودمشق •

من هنا ، يستعمل رباط تعبير « استقلالية ادارية » ولا يتحدث عن « استقلالية سياسيه » • فهي اداريه بمقدار ما تبقى وظيفة المقاطعجي والامير ادارة شؤون الجبل – فتنسج بذلك وتنمي شخصيته الاجتماعية المميزة – دون ان تستطيع الوصول الى الحيز السياسي بسبب موقع الجبل المحاط بولايات عثمانية من جميع جهاته يقيم معها صلات اقتصادية حيوية – المرافىء بالنسبة للساحل ومخزن الحبوب بالنسبة للبقاع – وصلات سياسية يشرف فيها الوالي ، بحكم تمثيله للقوة المركزية ، على سياسة امراء الجبل • من جهة أخرى ، لا نستطيع التحدث عن استقلالية سياسية للجبل في حين لا يتمتع بالوحدة السياسية وتتوزع السلطة فيه بين الامير والمقاطعجي الذين ينازعونه والذي لا تتعدى سيادته عليهم الطابع المعنوي• الا ان المشروع السياسي – اذا جاز التعبير – كان دائما موجود يبتدىء – في الجبل كما في الامارات والولايات الاخرى – بمحاربة الامير للاقطاعيين الذين ينازعونه بهدف توحيد السلطة وينتهي بالحملات العثمانية التي تواجه بمقاومة يائسة يضمحل بعدها المشروع السياسي •

وتجدر الاشارة الى بعض الميزات الخاصة التي ارتداها الاقطاع في الجبل ، بفعل تعدد الطوائف • ذلك ان التعدد الناجم عن وجود تجمعات دينية واجتماعيه مختلفة في الجبل تحكم كل منها عائلاتها الاقطاعية الخاصة سمح للفلاح اللبناني بالاحتفاظ بحريته الفردية وبحقه في الملكية الخاصة • وتفسر هذه الحرية حركة الهجرة الدائمة التي اتت بعائلات مارونية بكاملها في القرن الخامس عشر والسادس عشر من الشمال الى كسروان والمتن والشوف • وقد ارتبطت بذلك الاقطاعية في الجبل بتعدد الطوائف الموجود فيه،ونسجت هاتان الظاهرتان معا بنيته الاجتماعية•

٤ – امارة فخر الدين •

شكلت امارة فخر الدين الثاني مشروعا سياسيا ناجحا طيلة ثلاثة واربعين عاما • وانتهت على أثر حملة عثمانية تأديبية قادها أحمد كجك باشا في عام ١٦٣٣ • ما هو الخيط الذي يربط هذه الامارة بلبنان الحديث فيجعل منها – بالنسبة لرباط – بداية وجود الكيان السياسي اللبناني ؟

يجيب رباط على هذا الموضوع بثلاث نقاط : حققت الامارة « الحدود التي رسمتها الطبيعة » (١) للبنان (أي الساحل بالاضافة الى الجبل والبقاع) وجمعتها في اطار وحدة سياسية مستقلة حيث زرعت أسس الدولة الحديثة •

حقق فخر الدين الوحدة السياسية من خلال التحالفات التي أجراها مع معظم العائلات الاقطاعية الكبرى في مختلف انحاء الجبل ومن خلال القضاء على اعدائه اللدودين ، خاصة آل سيفا • وقد اتبع في نمط حكمه سياسة اقتصادية ، اجتماعية وادارية تهتدي – « دون مغالاة » (٢) يؤكد رباط – بمبادىء الدولة الحديثة • فأمن الازدهار الاقتصادي من خلال تطوير الزراعة والتجارة ، وكرس حرية المعتقد والمساواة بين الطوائف (٣) مما شجع حرفيي وفلاحي الشمال الموارنة على الانتقال الى مناطق الشوف والمتن • أيضا ، أرسى الامن والعدالة في امارته • تعدت اذا ممارسة الامير للحكم ادارة شؤون الجبل وفق منطق المصالح المحلية الضيقة ، وأدت عمليا الى تخطي السلطنة العثمانية في بعض المجالات اذ أقام الامير صلات مستقلة مع الغرب كما انه حارب والي دمشق ، مصطفى باشا ، وانتصر عليه •

هل يعني ذلك ان الامير المعني فكر في اقامة دولة لبنان المستقلة عن السلطة العثمانية ؟ رباط يجيب بالنفي • ولا توجد أية وثيقة تاريخية تؤكد طموحات من هذا النوع • أما حول وجود الكيان اللبناني السياسي منذ هذه الفترة ، فتأكيد رباط على الموضوع يبدو مغالاة اذ ان الميزة الاساسية لسياسة الجبل – وجود طوائف متناهرة « تطلب » المساواة – لم تعرف الا في القرن التاسع عشر • أيضا ، وحتى اذا افترضنا ان الامارة حققت فعلا « الحدود الطبيعية » للبنان ، فان فترة اربعين عاما غير كافية لتطبع هذه المناطق بطابع مميز بدليل أن « حركات » القرن التاسع عشر اقتصرت على الجبل ولم تتعد حدوده •

(١) ص • ١٧٥ • وتجدر الاشارة هنا انه في معظم الاحيان تعدت هذه الحدود لتشمل الجليل واجزاء من الاراضي السورية •

(٢) ص • ١٧٤ •

(٣) التي ترتدي معنى مختلف تماما عن معناه الحديث • وهنا يسحب رباط الواقع التاريخي الحالي على الماضي •

■■ البقية في العدد القادم

مفكرة



رسالة الى الجنود السوريين في لبنان

ما من ضابط سوري أو جندي أو مجند ، عاد يوما في مأذونية الى بيته أو قريته الا وتجمع حوله اهله ورفاقه ليحدثهم عن « العسكرية » ..

فكان يحدثهم عن فلسطين .

يروي لهم عن مشاركته في معركة مع العدو الصهيوني .

ينقل اليهم مشاعره عندما كان يرى الاراضي حبيسة الاحتلال وراء الاسلاك الشائكة وحقول الالغام .. ويشدد على شوقه العارم ليوم التحرير .

لم يكن حديث « العسكرية » في سوريا يوما الا حديث فلسطين .

وفخر الجيش العربي السوري انه ليس له من تاريخ خارج القضية الفلسطينية .

كم من ضابط أو جندي أو متطوع ، قيض له شرف المشاركة في حرب ١٩٤٨ ، يروي اليوم لابنائه وأحفاده عن معارك تلك الحرب التي خاضها الجيش السوري بكل بسالة وشرف ، وبالرغم من ارادة القيادة السياسية التي كانت تبيع صفقات السلاح انذاك في البحر .. يروي لهم الحكايات والحكايات عن معارك تل العزيزيات وجسر بنات يعقوب وصفد والقسطل ومشمار هايارون وغيرها .

كم بيت في سوريا ، كل سوريا .. في قراها النائية سهلا أو جبلا ، معلقة على جداره صورة لشهيد في المعارك مع العدو الصهيوني ؟.. كل البيوت في كل المدن والقرى تقريبا ..

وبعد حرب ١٩٤٨ .. ما كتبت حلقات عمر هذا الجيش العربي الا بالمعارك المستمرة والمتواصلة مع العدو الصهيوني الغاصب :

– معارك تحويل الاردن عام ١٩٥٤ .. عندما ظلت المدفعية السورية تقصف منشآت التحويل الصهيونية حتى اجتمع مجلس الامن وقرر أن أي تغيير في مجرى نهر الاردن هو خرق لاتفاقية الهدنة .. فتوقف القصف بعد أن توقف التحويل .

– معارك طبريا عام ١٩٥٦ ..

– معارك لا حصر لها ولا عد .. منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٧ حول المنطقة المجردة التي كان العدو يحاول التهامها باستمرار .

– وحتى في عام ١٩٦٧ ، وبالرغم من كارثة الهزيمة ، ما يزال الجيش السوري يفخر بأبطال منه قاتلوا في ظروف لا يتصورها عقل واستبسلوا ونالوا الشهادة الاروع ..

– وفي عام ١٩٧٣ .. عندما حرر الجنود السوريون الابطال قمة جبل الشيخ .. ركع أولئك الجنود وضباطهم على تراب تلك القمة يقبلونه ويبكون من الفخر والفرح ..

هذا هو تاريخ « العسكرية » في سوريا .. انه في صلب تاريخ القضية الفلسطينية . يرويه الجندي والضابط لاطفاله فيشبوا على حب فلسطين .. ويكبروا وتكبر قضية فلسطين في صدورهم .

● ● ●

يا جنود هذا الجيش البطل وضباطه .. ما هي الحكايات التي ستروونها لابائكم وأمهاتكم وأطفالكم غدا عندما تعودون من بيروت وطرابلس وصيدا وصور والنبطية والبقاع ؟

كيف .. وبأي وجه .. ستواجهونهم وهم الذين سمعوا اسحق رابين عبر الاذاعة يقول : « لقد قتلت القوات السورية من الفدائيين في لبنان خلال الاسبوع الماضي أكثر مما قتل الجيش الاسرائيلي خلال العامين الماضيين » ؟

هل ستتجرأون على القول لاطفالكم الذين يلثغون باسم فلسطين انكم كنتم تقاتلون الثورة الفلسطينية ؟ هل ستتجرأون أن تقولوا لهم كنا نقاتل مع الكتائب والانعزاليين وأميركا ؟

لا مانع .. استمروا في هذا القتال المشبوه .. لكن قولوا لاطفالكم الحقيقة . فأباؤكم الذين كانوا يعودون من أزرع ومسعدة وبانياس والقنيطرة كانوا يقولون لكم الحقيقة ..

(عن الزميلة « بيروت »)

« مواطن سوري »